إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب
لسبط المارديني
(دراسة وتحليل)(*)

د . مصطفى موالدي

بُنيت الرياضيات العربية على مصدرين رئيسين : مصدر مكتوب ومصدر شفوي . وقد تعرَّفنا المصدر المكتوب من خلال المؤلفات والألواح والبرديات التي تركتها لنا الحضارات القديمة : المصرية والبابلية واليونانية .

أما المصدر الشفوي في الحضارة العربية ، فقد كان أول مصدر للرياضيات المكتوبة ، وسماه العرب بحساب اليد أو بالحساب الهوائي أو بحساب العقود ، وكان هذا الحساب مصدرًا من المصادر التي قامت عليها الرياضيات العربية المكتوبة .

وقد وصل إلينا العديد من الكتب التي تعالج الحساب الهوائي على مستويات مختلفة ، يقول د . أحمد سليم سعيدان : إن أقدم مخطوطة وصلت إلينا كتاب أبي الوفاء البوزجاني (٣٢٨هـ/٩٤٠م - ٣٨٨هـ/٩٩٨م) ، وعنوان كتابه : « في ما يحتاج إليه الكُتَّاب والعمال وغيرهم من علم الحساب » ، أما الكتاب الثاني فهو « كتاب الكافي في

(*) نُفذت هذه الدراسة ضمن مهمة علمية في معهد المخطوطات العربية خلال العام الدراسي ٢٠٠١/ ٢٠٠٢م . إنني أتقدم بالشكر الجزيل لجميع المسؤولين في وزارة التعليم العالي في سورية وجامعة حلب ومعهد التراث العلمي العربي لموافقتهم على هذه المهمة العلمية وتحمل نفقاتها ، وشكري الخالص للأستاذ الدكتور أحمد يوسف أحمد محمد - مدير معهد المخطوطات العربية بالقاهرة - لموافقته على إجراء هذه الدراسة في المعهد ، وإهدائي المخطوطات اللازمة لإتمامها ، وأتقدم بالشكر الجزيل للدكتور فيصل الحفيان - منسق برامج معهد المخطوطات العربية - على تقديمه كافة التسهيلات الممكنة .

الحساب » ، لأبي بكر محمد بن الحسن الكرجي (المتوفى ٤١٩هـ/ ١٠٢٩م) . ومن كتب هذا الحساب أيضًا « أساس القواعد في أصول الفوائد » ، لكمال الدين الفارسي (المتوفى ٧١٨هـ/ ١٣١٩م) وغيرها .

ولم تذكر كتب تصنيف العلوم القديمة علم الحساب الذهني بتسمياته القديمة (الحساب الهوائي أو حساب اليد أو حساب العقود) مثل كتاب « إحصاء العلوم » للفارابي (٢٦٠-٣٣٩هـ/ ٧٨٠- ٩٥٠م) وكتاب « مفاتيح العلوم » للخوارزمي (المتوفى ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) ، وكتاب « الفهرست » للنديم الذي عاش في القرن الرابع الهجري ، في حين نجد الإقليدسي الذي عاش في القرن الرابع الهجري ، يسمي الحساب الذهني بـ : « حساب الروم والعرب مما عمل باليد » في مقدمة كتابه « الفصول في الحساب الهندي »[1] وسماه كذلك تمييزا عن الحساب الهندي المشروح في كتابه الذي كتبه في عام (٣٤١هـ/ ٩٥٢-٩٥٣م) ، بينما نجد في كتب تصنيف العلوم المتأخرة ككتاب « مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم »[2] لطاش كبري زاده (المتوفى ٩٦٨هـ/ ١٥٦١م) تعريفًا لعلم الحساب الهوائي وتعدادًا لبعض المؤلفات في ذلك العلم .

ويعد « إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب » لسبط المارديني المتوفى ٩١٢هـ / ١٥٠٦م ، من الكتب التي تنضوي تحت لواء كتب الحساب الذهني - حساب اليد ، أو الحساب الهوائي ، أو حساب العقود - ، وهو يعطينا فكرة عما وصل إليه هذا النوع من الحساب في القرن التاسع الهجري .

وسوف نبدأ بالتعريف بـ « الوسيلة في علم الحساب الهوائي » ومؤلفها (ابن الهائم) بوصفها المتن الذي أقام عليه سبط المارديني شرحه ، ونشير إلى نسخها المختلفة ، وشروحها ، ثم نعرض لـ« الإرشاد » ، مؤلِّفه وكتبه ، ونتوقف طويلًا عند محتوى

(١) الفصول في الحساب الهندي ، ص ٤٧ .

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، ص٣٩٣- ٣٩٤ .

« الإرشاد » ، ونسخه الخطية ، فندرس هذه الأخيرة دراسة تحليلية خارجية أولًا ، وموضوعية داخلية ثانيًا ، ثم نرسم بناء على ذلك شجرة للنسخ ، ونختم باستخراج المبادئ الأساسية التي اتبعها سبط المارديني في تقديم المسائل والقوانين الرياضية .

– ١ –

الوسيلة ... لابن الهائم :

ابن الهائم[١] هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي ، المصري ، ثم المقدسي ، ولد في مصر عام ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م ، ونشأ بها ، ثم انتقل إلى القدس ، وتوفي فيها عام ٨١٥هـ/ ١٤١٢م[٢] . وقد وضع مؤلفات هامة في الحساب والجبر والفرائض والتفسير والنحو والفقه ، منها الوسيلة في علم الحساب الهوائي ، الذي اختصر من كتابه « المعونة في صناعة الحساب الهوائي » ، وقسمه كتقسيمه لـ « المعونة » ، إلى مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة .

وقد ألف[٣] ابن الهائم « الوسيلة » في يوم الجمعة ٢٨ من ربيع الثاني عام ٧٧٢هـ ، الموافق ١٩ من تشرين الثاني عام ١٣٧٠م .

ويشير حاجي خليفة[٤] إلى أن سبط المارديني قال في آخر شرح اللمع ما يلي : « ومن أراد الزيادة فعليه بالوسيلة ؛ لأنها من أحسن المصنفات في هذا الفن » .

ويدل تعدد نسخ مخطوطة « الوسيلة » في المكتبات على أهمية الكتاب وانتشاره الواسع ، وسنذكر بعضها :

(١) تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ، ص ٤٣٩.

(٢) الحاوي في الحساب ، ص١٣- ١٤.

(٣) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - الرياضيات ، ص٥٤- ٥٥.

(٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ص ٢٠١٠.

١- نسخة مكتبة فيض الله ١٣٦٦- (ف٧١٢ معهد المخطوطات العربية)[١] .

نسخة بقلم نسخ جيد بخط محمد بن أبي بكر البلبيسي الشافعي عام ٨٧٥هـ ، في ٤٠ ورقة ، ومسطرتها ٨٥ سطرًا ، ١٣ × ١٨سم .

٢- نسخة التيمورية ١ رياضيات - (ف١٠٦٧ معهد المخطوطات العربية)[٢] ؟ .

نسخة بقلم معتاد كُتبت بخط أحمد بن ناصر الدين القناوي عام ٨٨٣هـ ، في ٧٤ صفحة ، ومسطرتها ١٩ سطرًا ، ١٣ × ١٨سم .

٣- نسخة دار الكتب المصرية ٧٠ رياضة - (١٠٤٢ معهد المخطوطات العربية)[٢] .

نسخة بقلم معتاد كُتبت بخط يوسف الزيادى عام ١٠٤٦هـ ، في ٦٤ ورقة ، ومسطرتها مختلفة ، ١٠ × ١٥سم .

٤- نسخة المكتبة الظاهرية[٣] رقم ٤٢٨٠ - عام (١٦٥٢ معهد التراث العلمي العربي)[٤] .

استخدمنا هذه النسخة أثناء تحقيق مخطوطة « إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب » لقراءة بعض الكلمات غير الواضحة ، ولبيان العلاقة بين المتن والشرح ، وسنوصفها في القسم الخاص بالتحقيق .

٥- نسخة عكا - الأحمدية[٥] ، برقم (٣٧) .

فرغ من نسخها جمال الدين بن حسن الشويري الأزهري في عام ١٠٤١هـ .

---

(١) فهرس المخطوطات المصورة ، الجزء الثالث ، العلوم ، القسم الثالث ، الرياضيات ، ص٩٨- ٩٩.

(٢) المصدر السابق ، ص٩٨- ٩٩.

(٣) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، الرياضيات ص٥٤- ٥٥.

(٤) فهرس المخطوطات المصورة (ملحق) في مكتبة معهد التراث العلمي العربي ، ص ٣٢.

(٥) أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية ، المجلد الثالث ، ص ١١٣.

٦- نسخة مكة- جامعة أم القرى[١] .

نسخة بعنوان (الوسيلة في علم الحساب) بخط المؤلف ، برقم (٩٨٨) ، فرغ من نسخها في عام ٧٩٢هـ .

٧- نسخ الإسكندرية - البلدية[١] .

الأولى نسخة ضمن مجموع برقم (ن/ ٣٦٨٠/ح) ، والثانية برقم (٤٥٢١/٧ج) من عام ١٢٨٩هـ ، والثالثة برقم (ن/ ٤٨٠٨/ح) من عام ١١٤٨هـ ، والرابعة برقم (ن/ ٥١٤٨/ ح) من عام ١١٣٢هـ .

٨- نسخة عمان- الجامعة الأردنية[١] ، برقم (١٤١٢/٨١٥/ مجموعة د . العسلي) .

٩- نسخة بغداد- خزانة الأوقاف[١] ، برقم (١٢٢٤١) .

هي نسخة بعنوان (الوسيلة في صناعة الهواء) ، تم تأليفها عام ٧٩٢هـ ، وأتم نسخها أبو الليث عباس عام ٨٤٦هـ ، وهي في ٦٣ ق ، طول كل منها ٢٠ سنتيمترًا ، وعرضها ١٥ سنتيمترًا ، وكل صفحة تحتوي على ١٦ سطرًا[٢] .

١٠- نسخة إستانبول- لاله لي[٣] .

وهي بعنوان « الوسيلة في علم الحساب- مختصر المعونة » ضمن مجموع برقم (١/ ٢٧٦٦) من الورقة (اب- ٣١ب) ، تم اختصاره عام ٧٩٢هـ ، وتم نسخها عام ٧٩٢هـ .

---

(١) المصدر السابق ، المجلد الثالث ، ص ١١٣.
(٢) المستدرك على الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف ، ص٢٨٧- ٢٨٨.
(٣) أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية ، المجلد الثالث ، ص ١١٣.

١١- نسخة إستانبول - عاطف أفندي[١] .

وهي نسخة ضمن مجموع برقم (١٧١٧) من الورقة (آ- ٣٨ب) من القرن ٩هـ .

١٢- نسخة إستانبول- جور ليلي علي باشا[١] .

وهي نسخة ضمن مجموع برقم (٤٤٣) من الورقة (٧٤٠- ٧٦٥ب) من عام ٨٨٨هـ .

١٣- نسخة إستانبول- أسعد أفندي[١] .

وهي نسخة ضمن مجموع برقم (١٨٣) من الورقة (اب- ٤٠آ) من القرن ٩هـ .

١٤- نسخة تونس- دار الكتب الوطنية[٢] ، تحت رقم ١٩٤٤ .

١٥- نسخة المكتبة الأزهرية[٢] ، تحت رقم ٢٣٩- ٢٠٣١٣ .

١٦- نسخة تركيا - مكتبة حسن حسني[٢] ، تحت رقم ١١٣٥ .

١٧- نسخة دار الكتب المصرية ١٨١ رياضة .

وهي ناقصة الآخر ، واقعة بين ٢١١ و-٢٣٧ظ ، كُتبت في عام ١١٥٠هـ تقديرًا[٣] ، تمليك سعود الحناوي .

وقد صُنفت تحت عنوان « إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب » ، وبعد دراستها تبين لنا أنها نسخة من « الوسيلة » ، ومنها مصورة في دار الكتب على ميكروفيلم تحت رقم ١٦٤٨/ ١.

ويُعد كتاب « الوسيلة في علم الحساب الهوائي » مختصرًا لكتاب « المعونة في علم الحساب الهوائي » ، كما ذكرنا سابقًا ، ويتكون كتاب « المعونة » كذلك من مقدمة وثلاثة

(١) أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية ، المجلد الثالث ، ص ١١٣.

(٢) الحاوي في الحساب ، ص ١٨.

(٣) فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ، الجزء الأول ، ص ٢٢٩.

أقسام وتكملة ، ومن نسخه الخطية[1] ما هو موجود في :

- مكتبة المتحف العراقي ، تحت رقم (١٩١٣) .
- مكتبة دار التربية الإسلامية في بغداد ، تحت رقم (١٥٤) .
- المكتبة الظاهرية ، تحت رقم (٩٢٦١ – عام) .
- مكتبة الأزهر ، تحت رقم (٣٨٢ صعايده) .
- المكتبة المركزية في جامعة قاريونس في ليبيا ، تحت رقم (٦٩٤) .
- دار الكتب الوطنية في تونس ، تحت رقم (٢٤٥٣) .
- مكتبة برلين ، تحت رقم (٥٩٨٤) .
- مكتبة جامعة إستانبول في تركيا ، تحت رقم (١٢٢٥) .
- مكتبة كوركيس عواد[2] الخاصة ببغداد ، بعنوان « المعونة في صناعة الحساب الهوائي » .
- مكتبة دار الكتب[2] في قطر ، بعنوان « المعونة في حساب الهواء » ، برقم (١٠١٢هـ) .
- مكتبة البلدية[2] بالإسكندرية ، بعنوان « المعونة » ، برقم (ن/ ٥٢٦٤/ ج) .
- مكتبة شهيد علي[2] بإستنابول ، ضمن مجموع برقم (١/٢٧٠٦) .
- مكتبة عاطف أفندي بإستانبول ، ضمن مجموع برقم (١٧١٧) .

أما شروح « الوسيلة » فهي :

١- شرح لسبط المارديني بعنوان : « إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب » موضوع دراستنا .

---

(١) الحاوي في الحساب ، ص١٧- ١٨.

(٢) أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية ، المجلد الثالث ، ص١١١- ١١٢.

٢- شرح[١] لعلي بن عبد القادر الحسني[٢] ، بعنوان : « الفوائد الجليلة في حل مجهولات الوسيلة » ، وله نسخة خطية في خزانة الأزهر .

وقد ورد عنوان الشرح بأشكال مختلفة في مؤلفات التراجم وكتب الكتب ، فنجد ما يلي :

- « الفوائد الجليلة في حل ألفاظ الوسيلة في الحكمة »[٢] .
- « الفوائد الجليلة في ألفاظ الوسيلة في الحكمة »[٣] .
- « الفوائد الجليلة في ألفاظ الوسيلة »[٤] .

٣- حاشية[٥] لمحمد بن أبي بكر الأزهري .

- ٢ -

إرشاد الطلاب ... لسبط المارديني :

ولد بدر الدين محمد بن محمد بن أحمد شمس الدين الغزال الدمشقي ، الشهير بسبط المارديني[٦] ليلة ١٤ من ذي القعدة عام ٨٢٦هـ ، الموافق ١٩ من تشرين الأول عام

---

(١) المصدر السابق ، المجلد الثالث ، ص ١١٤.

(٢) هو علي بن عبد القادر الحسني ، الشامي الأصل ، القاهري ، الأزهري ، الشافعي ، ويعرف بالسيد الفرضي (نور الدين) (٨٠٨- ٨٧٠هـ/ ١٤٠٥- ١٤٦٦م) ، فرضي ، حاسب ، حكيم .
انظر: معجم المؤلفين ٧/ ١٢٥.

(٣) هدية العارفين ، المجلد الأول ، ص ٧٣٤.

(٤) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، المجلد الثاني ، ص ٢٠٤.

(٥) تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ... ص ٤٤١.

(٦) أحيا المجلس الأعلى للعلوم في سورية ذكرى مرور خمس مئة عام هجري على وفاة العالم العربي سبط المارديني ، وذلك خلال أسبوع العلم الثاني والثلاثين الذي انعقد في جامعة دمشق من ٧- ١٣ تشرين الثاني ١٩٩٢م ، ونشرت أبحاث الاحتفال في كتاب خاص .

١٤٢٣م بالقاهرة ، فقد اتفق المؤرخون في تحديد سنة ولادته ، لكنهم اختلفوا في تحديد سنة وفاته ، فمنهم من قال سنة ٩٠٢هـ كالبغدادي في كتابيه : هدية العارفين[١]- الجزء الثاني- وإيضاح المكنون[٢]- المجلد الثاني- ومنهم من قال سنة ٩٠٧هـ/ ١٥٠١م مثل الزركلي في الأعلام[٣] ، وكحالة في معجم المؤلفين[٤] ، ومنهم من ذكر عام وفاة سبط المارديني عام ٩١٢هـ/ ١٥٠٦م كبروكلمان[٥] ، وابن إياس في تاريخ مصر .

وجدنا في خاتمة مخطوطة « إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب » نسخة المكتبة الظاهرية رقم (٩٢١٨- عام) إجازةً لناسخ المخطوطة بقلم سبط المارديني نفسه بتاريخ ١٣ من رجب ٩٠٤هـ ، أي أن سبط المارديني توفي بعد تاريخ الإجازة .

ولابد من الإشارة إلى الخلط[٦] بين بدر الدين محمد بن محمد وبين جده جمال الدين عبد الله بن خليل بن يوسف المارديني (المتوفى عام ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م) ، في الكثير من كتب التراجم وفهارس المخطوطات ، ولذلك نلاحظ نسبة بعض مؤلفات الأول للثاني وبعض مؤلفات الثاني للأول ، حتى إن بعض كتب التراجم لا تذكر إلا ماردينيًا واحدًا ، وتنسب إليه جميع المؤلفات !

اشتُهر سبط المارديني[٦] الدمشقي أصلًا ، والقاهري مولدًا ووفاة ، بالفلك والرياضيات والميقات والفرائض والنحو والفقه ، وعاش خلال القرن الخامس عشر الميلادي ، قرن الموسوعات والشروحات ، وواكب عصره فكانت معظم كتاباته شروحًا على مؤلفات سابقيه .

---

(١) هدية العارفين ، المجلد الثاني ، ص ٢١٨.
(٢) إيضاح المكنون ، المجلد الثاني ، ص ٢٥١.
(٣) الأعلام ٧/ ٢٨٢.
(٤) معجم المؤلفين ١١/ ١٨٨.
(5) Brockelmann (c.), Geschichte der Arabischen Litteratur, SII, Brill, Leiden, 1938, P.215 .
(٦) « المؤلفات الرياضية لسبط المارديني » ، ص١٥٧- ٢١١.

ومن مؤلفاته الرياضية[1] :

١- تحفة الأحباب في علم الحساب .

٢- اللمعة الماردينية في شرح الياسمينية .

٣- شرح الياسمينية .

٤- تكملة شرح الياسمينية .

٥- القول المبدع في شرح المقنع .

٦- شرح قصيدة المقنع في علم الجبر والمقابلة .

٧- شرح اللمع في علم الحساب .

٨- إرشاد الفارض إلى كشف الغوامض .

٩- شرح نزهة النظار في قلم الغبار .

١٠- دقائق الحقائق في حساب الدرج والدقائق .

١١- زبد الرقائق في حساب الدرج والدقائق .

١٢- إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب (المخطوطة المدروسة) .

١٣- شرح كتاب المعونة في الحساب الهوائي لابن الهائم .

١٤- مقاصد الطلاب في معرفة المسائل بالحساب .

١٥- شرح الحاوي في علم الغبار لابن الهائم .

١٦- الطرق السنية في العمل بالنسبة الستينية .

أما « إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب » ، فتعد توضيحًا مختصرًا لكتاب الوسيلة لابن

(١) « المؤلفات الرياضية لسبط المارديني » ، ص١٥٧- ٢١١.

الهائم ، وقد قسم سبط المارديني شرحه إلى مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة كالأصل المشروح ، وأكمل الشرح في يوم الأربعاء ٨ من ربيع الأول عام ٩٠٢هـ[١] ، والموافق ١٤/١١/١٤٩٦م[٢] .

١- محتوى المخطوطة :

يتضمن كتاب إرشاد الطلاب ... الموضوعات التالية :

الصفحة[٣]

- المقدمة : وتتضمن أربع مسائل : ٤

- المسألة الأولى : في أسماء العدد ٤

- المسألة الثانية : في مراتبه وفي بيان أنواعه وأسوسه ٥

- المسألة الثالثة : في معرفة أس ما فيه الألوف من الأنواع الفرعية ٦

- المسألة الرابعة : في معرفة نوع العدد الفرعي من جهة أسه ٨

- القسم الأول : في أعمال الصحيح ٩

- الباب الأول في الضرب ٩

- الباب الثاني في القسمة ٢٩

- تذنيبان : ٤٨

- أحدهما في تلخيص الأسماء ٤٨

- التذنيب الثاني : في قسمة ما فيه الألوف من العدد المفرد

(١) إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب ، مخطوطة المكتبة الظاهرية (رقم ٩٢١٨- عام) صفحة الخاتمة (٩٠ ظ) .

(2) Grumel (v.), Traite d'Etudes Byzantines, I: La chronologie, Presses Universitaires de France, Paris, 1958, P.296.

(٣) أرقام صفحات النص المحقق .

بالاختصار وفي تسميته ٤٩
- القسم الثاني : في أعمال الكسور : ٥٤
- مقدمة : ٥٤
- المسألة الأولى : في أسمائه ٥٥
- المسألة الثانية : في معرفة النسب بين الأعداد المحتاج إليها في معرفة مخارج الكسور، وتأصيل مسائل الفرائض وتصحيحها ٥٦
- المسألة الثالثة : في معرفة أقل عدد ينقسم على كل من عددين مفروضين أو على كل من أعداد مفروضة، قسمة صحيحة من غير كسر ٥٨
- المسألة الرابعة : في معرفة مخارج الكسور في تعريفها واستخراجها ..٦١
- الفصل الأول : في معرفة بسط الكسور وتجنيسها ٦٨
- الفصل الثاني : في الضرب ٧٤
- الفصل الثالث : في القسمة ٧٨
- الفصل الرابع : في الجمع ٨٣
- الفصل الخامس : في الطرح ٨٥
- الفصل السادس : في التحويل والصرف ٨٧
- الفصل السابع : في معرفة الجبر والحط ومعرفة ما فوق الكسر وما تحته ٨٩
- الفصل الثامن : في معرفة القسمة بالمحاصة ٩٢
- القسم الثالث : في أعمال الجذور :
في بيانها واستخراجها وضربها وقسمتها وجمعها وطرحها ١٠١
- الخاتمة ١١٩

- الفصل الأول : في بيان الأعداد الأربعة المتناسبة وفي استخراج المجهول منها ١١٩
- الفصل الثاني : في حساب الخطأين ١٢٣
- الفصل الثالث : في بيان العمل بالعكس في مسائل الجمع والطرح والربح والخسران ١٢٦
- الفصل الرابع : في ذكر مسائل مجهولة لتقوي القوة الفكرية بالرياضة فيها ، وتحصل ملكة في العمل بالأعداد المتناسبة وغيرها ١٢٨
- الفصل الخامس : في استخراج ما يضمر من الأعداد والأسماء ١٥٣

- ٣ -

دراسة نسخ إرشاد الطلاب :

درسنا نسخ إرشاد الطلاب ... دراسة تحليلية ، ودراسة موضوعية داخلية ، وفي ما يلي نفصل مراحل الدراستين :

أولًا- الدراسة التحليلية الخارجية :

توجد في مكتبات سورية ومصر أربع نسخ :

١- مخطوطة المكتبة الظاهرية - (رقم ٩٢١٨- عام)- سورية .
٢- مخطوطة دار الكتب المصرية - (رقم ٢ رياضة)- مصر .
٣- مخطوطة دار الكتب المصرية - (رقم ١٠١ رياضة)- مصر .
٤- مخطوطة دار الكتب المصرية - (رقم ١٠٦٤ رياضة)- مصر .

وأعلى هذه النسخ الأولى والثانية ، ذلك أن الأولى قرئت على المؤلف ، والثانية نسخت عن مخطوطة قرئت على المؤلف .

وثمة نسخ أخرى هي :

١ - مخطوطة مكتبة المتحف العراقي[١] رقم ١٠٥١٨ .

هي في ١٧٢ صفحة ، طول كل منها ١٨ سنتيمترًا ، وعرضها ١٣ سنتيمترًا ، وكل صفحة تحتوي على ٢٠ سطرًا ، عليها مقابلة وبعض الحواشي والشروح ، كُتبت في ٢٧ من ذي الحجة عام ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م في مصر .

٢ - مخطوطة أوقاف بغداد[٢] برقم (٤٢٥٦/٧/ مجاميع) .

نسخة بخط علي بن محمد ، كتبت في عام ١٠٠٤م .

٣ - مخطوطة مكتبة عباس العزاوي الخاصة[٢] - بغداد برقم (١٦٨) .

نسخة كُتبت في عام ٩٥٧هـ .

٤ - مخطوطة دار الكتب المصرية[٣] - ٣٨١٥ (٣) مجاميع - فلك ورياضة .

نسخة واقعة بين ٢١ظ - ١٠١و ، كُتبت في عام ٩٨٥هـ بخط نسخي أنيق لمحمد بن محمد الميداني الشافي ، وعلى ق ١٠١ظ علامة قراءة لعبد الله بن بهاء الدين الشنشوري بخطه عام ٩٩٠هـ .

وفي ما يلي نقدم وصفًا لبعض النسخ (الأربع الأولى) :

١- مخطوطة المكتبة الظاهرية[٤] بدمشق - (رقم ٩٢١٨ - عام) .

هي في ٩٠ ورقة ، طول كل منها ٥, ٢١ سنتيمترًا ، وعرضها ٧٥, ١٥ سنتيمترًا ، تقع

---

(١) مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في مكتبة المتحف العراقي ، ص١٣ - ١٤.

(٢) أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية ، المجلد الرابع ، ص ٣١١.

(٣) فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ، الجزء الأول ، ص ٣١٥.

(٤) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، الرياضيات ، ص١ - ٢.

بين صفحتي (١ظ) و(٩٠ظ) ، وكل صفحة تحتوي على ٢١ سطرًا ، وكل سطر على ٩ كلمات وسطيًا . ترك لصفحات المخطوطة هامش بعرض ٢,٥ سم ، عليه تصويبات وشروح وتعليقات ، وعلى وجه الورقة الأولى قيد تملك باسم محمد الحنفي ، وقيد آخر غير مقروء ، وعبارات عديدة نسبت إحداها للإمام النووي وهي عن الصبر .

نجد في الصفحة ٩٠ظ أن ناسخ المخطوطة ينقل ما وجد في الأصل المنقول منه بما يفيد أن سبط المارديني أكمل تأليف الشرح في ٨ من شهر ربيع الأول عام ٩٠٢ هـ ، وكمل نسخ المخطوطة في ١٧ من شهر محرم عام ٩٠٤ هـ على يد محمد بن إبراهيم التتآي المالكي ، وقد قرأ الناسخ المخطوطة على الشارح نفسه فأجازه في ١٣ من رجب الحرام عام ٩٠٤هـ .

فرغ ناسخ المخطوطة من كتابتها في ١٧ من شهر رمضان المبارك عام ٩٧٣ هـ على يد أحمد بن سليمان الخطيب (الكتاني؟) .

أولها : « قال الفقير إلى الله تعالى محمود بن محمد بن أحمد ، الشهير والده بابن الغزال الدمشقي ، والشهير هو بسبط المارديني : الحمد لله مسهل الحساب ، ومهون الصعاب ... أما بعد ، فهذا توضيح مختصر على كتاب الوسيلة ... » .

آخرها : « ... فركب السين مع الألف مع اللام والميم فهو سالم ، وهو الاسم المضمر والله أعلم » . يوجد في مكتبة[١] معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب صورة عن المخطوطة محفوظة تحت رقم ١٦٦٨.

---

(١) فهرس المخطوطات المصورة (ملحق) في مكتبة معهد التراث العلمي العربي ، ص ١٠٧.

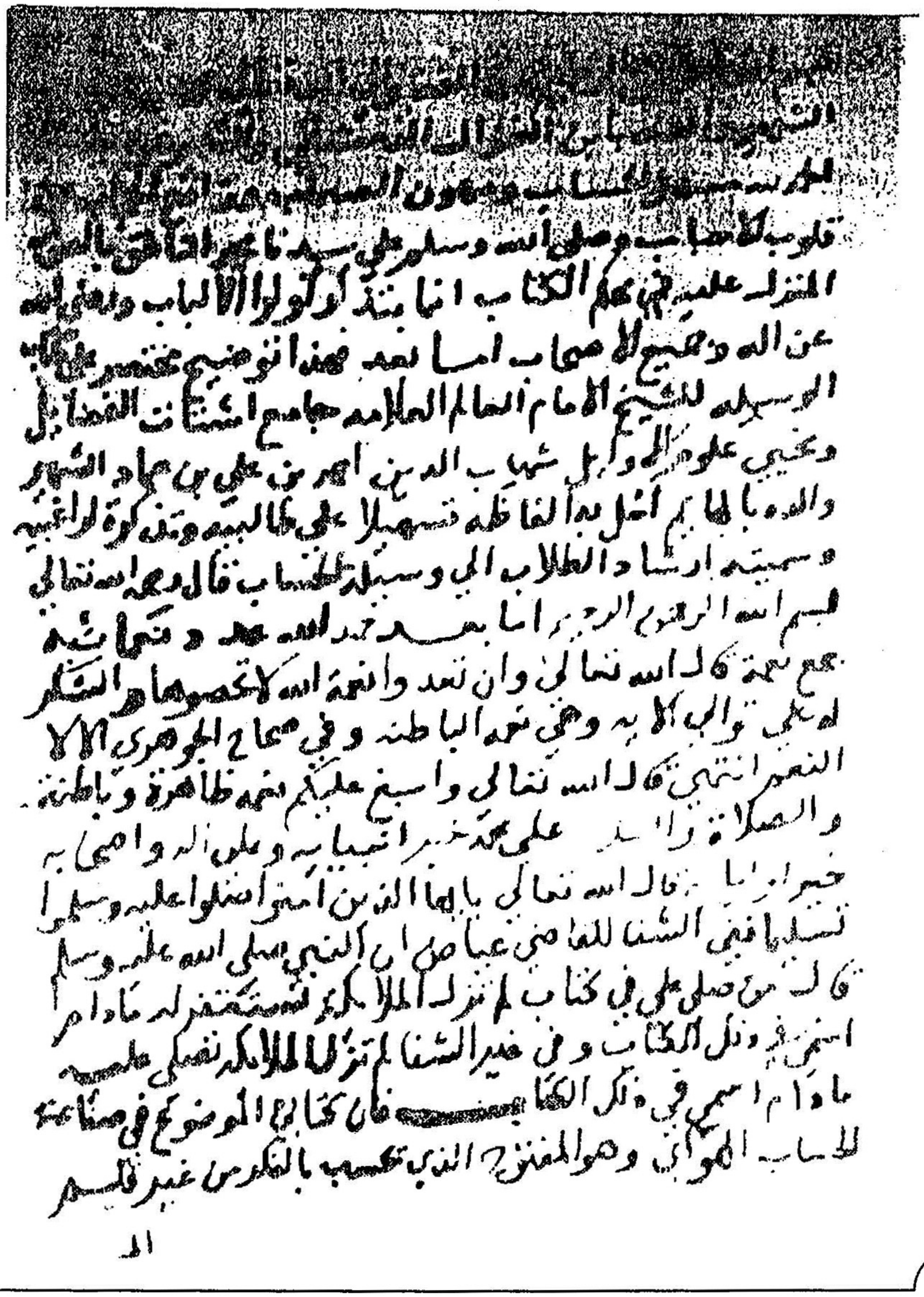

[illegible]
قلوب للاحباب وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الناطق بالحق
المنزل عليه في محكم الكتاب انما يتذكر اولوا الالباب ورضي الله
عن آله وصحبه الاصحاب اما بعد فهذا توضيح مختصر على كتاب
الوسيلة للشيخ الامام العالم العلامة جامع اشتات الفضائل
ومحيي علوم الاوائل شهاب الدين احمد بن علي بن عماد الشهير
والده بابن الهايم احل به الفاظه تسهيلا على طالبيه وتذكرة للراغبين
وسميته ارشاد الطلاب الى وسيلة الحساب قال رحمه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله حمد [illegible]
جمع نعمة قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والشكر
له على نواله الاية وهي نعمة الباطنة وفي صحاح الجوهري الالا
النعم انتهى قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
والصلاة والسلام على محمد خير انبيائه وعلى آله واصحابه
خير اوليائه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما وفي الشفا للقاضي عياض ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام
اسمي في ذلك الكتاب وفي غير الشفا لم تزل الملائكة تصلي عليه
ما دام اسمي في ذلك الكتاب فان كتابي الموضوع في صناعة
الحساب الهوائي وهو المفتوح الذي يحسب بالفكر من غير قلم
الـ

إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب .

مخطوطة المكتبة الظاهرية ، رقم ٩٢١٨ – عام ، صفحة (١ظ) .

إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب .

مخطوطة المكتبة الظاهرية ، رقم ٩٢١٨ - عام ، صفحة الخاتمة (٩٠ظ) .

٢- مخطوطة دار الكتب المصرية[١]- (رقم ٢ رياضة- ف ١٠٣٤).

هي في ٦٢ ورقة، تقع بين صفحتي (١ظ) و(٦٢و)، وكل صفحة تحتوي على ٢٥ سطرًا، وكل سطر على ١٠ كلمات وسطيًا، والنسخة بقلم معتاد جيد.

ترك الصفحات المخطوطة هامش عليه تصويبات واستدراكات بخط الناسخ، وكذلك عبارات تشير إلى قراءة النص على المؤلف، وأحيانًا نجد العناوين الرئيسة لبعض فصول وأقسام الكتاب.

نجد في الصفحة (١و) عنوان الكتاب واسم مؤلفه مع عبارة «مد الله بأجله» تأكيدًا على أن النسخة كتبت في حياة المؤلف، مع بعض الأختام وكتابات أخرى، وبآخر النسخة إجازة بخط المؤلف ذاته لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يونس الشلبي الحنفي، وأرخها في ٦ جمادى الأولى عام ٩٠٣هـ بالمدرسة الأشرفية، وقد أنهى الناسخ مخطوطته في ١١ صفر عام ٩٠٣ هـ، وبآخر الإجازة عبارة بخط المؤلف ذاته تشير إلى أن النسخة قوبلت على نسخة الأصل ومؤرخة في ١٤ رمضان عام ٩٠٤هـ.

في هذه النسخة وضعت الورقة ٤٩ بشكل عكسي، أي الظهر مكان الوجه، والوجه مكان الظهر.

نجد في بداية الصفحة ١(ظ) عبارة بخط كبير جدًّا مفادها وقف محمد بيك بجامعه، وتُكرر العبارة ذاتها في نهاية الصفحة ٢ (و).

أولها: «الحمد لله مسهل الحساب ومهون الصعاب .. أما بعد فهذا توضيح مختصر على كتاب الوسيلة ...».

آخرها: «... مركب السين مع الألف واللام والميم فهو سالم، وهو الاسم المضمر والله أعلم».

---

(١) فهرس المخطوطات المصورة، الجزء الثالث، العلوم، القسم الثالث، الرياضيات، ص ٨.

إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب

مخطوطة دار الكتب المصرية ، رياضة ، صفحة (١ظ)

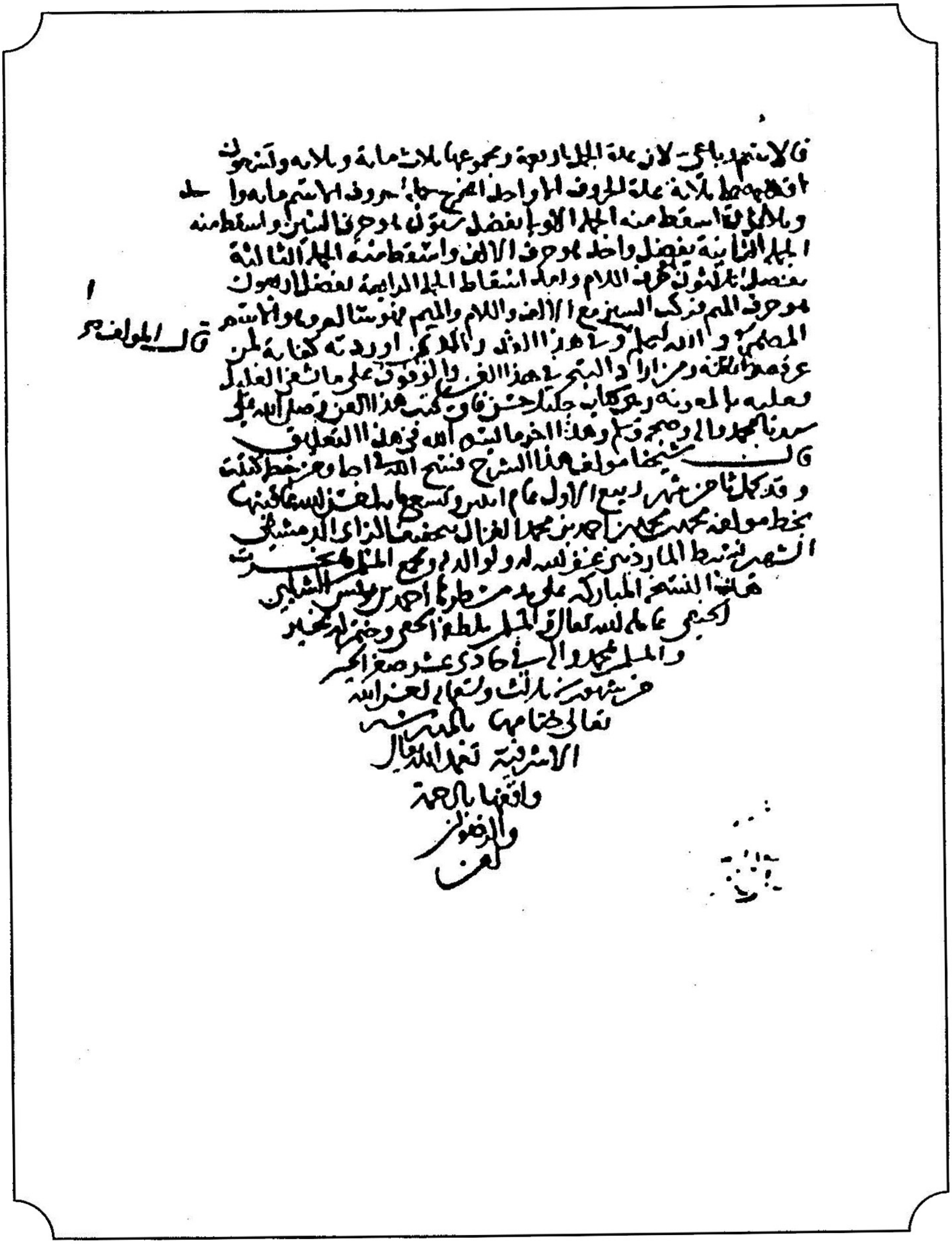

إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب

مخطوطة دار الكتب المصرية ، رقم٢ رياضة ، صفحة الخاتمة (٦٢و)

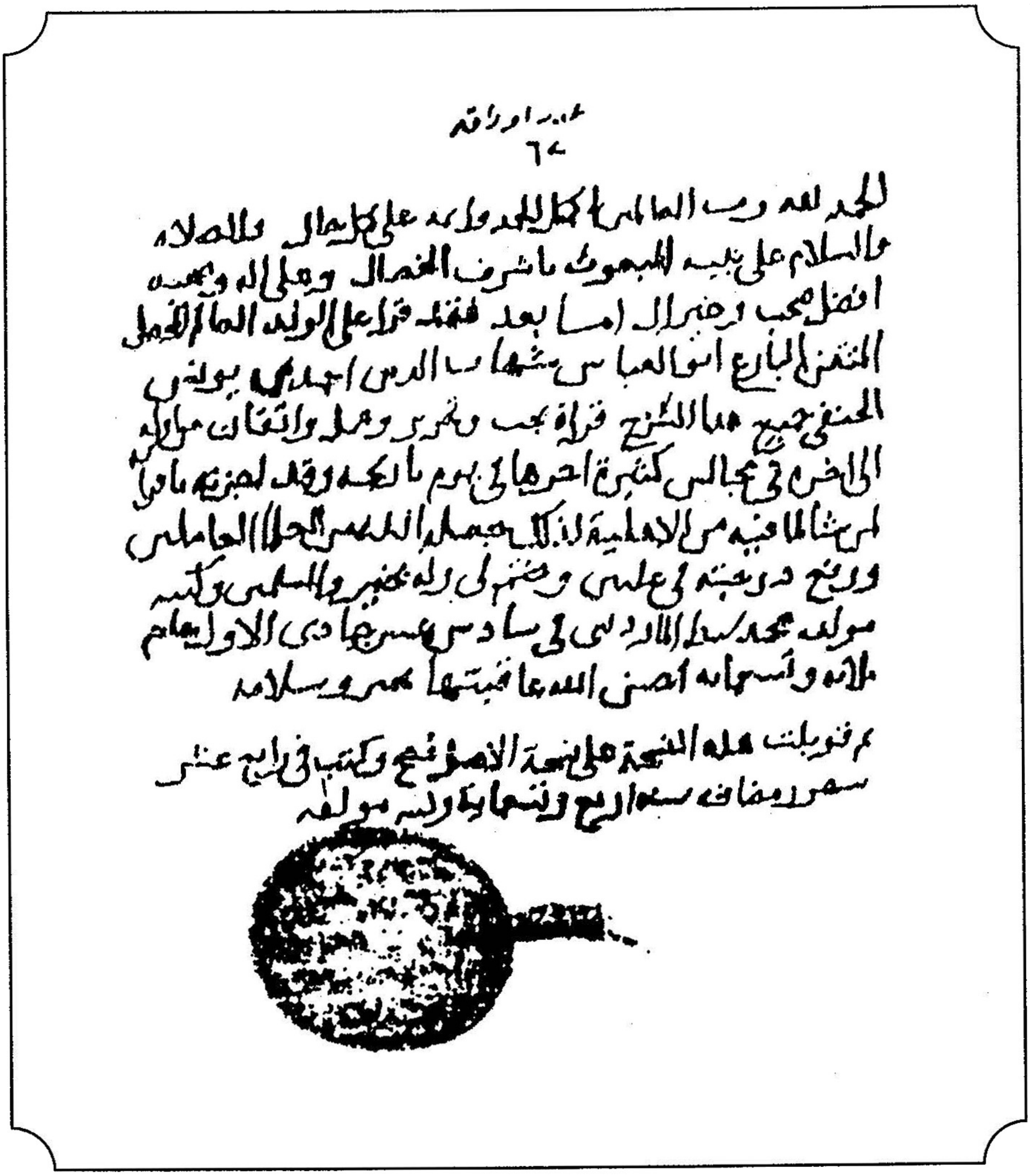

عدد أوراقه
٦٧

الحمد لله رب العالمين كما يحمد وله على كل حال والصلاة
والسلام على نبيه المبعوث باشرف الخصال وعلى آله وصحبه
أفضل صحب وخير آل أما بعد فقد قرأ على الولد العالم الكامل
المتقن البارع أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يونس
الحنفي جميع هذا المختصر قراءة بحث وتحرير وتأمل وإتقان من أوله
إلى آخره في مجالس كثيرة آخرها في يوم تاريخه وقد أجزته [illegible]
[illegible] فيه من الأعمال [illegible]
[illegible] في علمين [illegible] والمسلمين وكتبه
مؤلفه محمد سبط المارديني في سادس عشر جمادى الأولى عام
[illegible] أحسن الله عاقبتها [illegible] وسلامه

ثم قوبلت هذه النسخة على نسخة الأصل فصح وكتب في رابع عشر
شهر رمضان سنة أربع وتسعمائة [illegible] مؤلفه

إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب

مخطوطة دار الكتب المصرية ، رقم ٢ رياضة الصفحة (٦٢ظ)

إجازة بخط سبط المارديني

٣ - مخطوطة دار الكتب المصرية[1] - (رقم ١٠١ رياضة) .

نسخة بخط نسخي أنيق في ٨٦ ورقة ، ناقصة الورقة الأولى ، طول كل منها ١٩ سنتيمترًا ، وعرضها ١٤ سنتيمترًا ، تقع بين صفحتي (٢و) و (٨٦و) ، وكل صفحة تحتوي على ٢١ سطرًا ، وكل سطر على ١٠ كلمات وسطيًا .

تُرك لصفحات المخطوطة هامش تصويبات وشرح وتعليقات ، كُتبت النسخة في عام ١٠٥٠هـ تقديرًا[1] .

لم تحدد فهارس دار الكتب المصرية اسم المؤلف ، والنسخة محفوظة في دار الكتب على ميكروفيلم رقم ٤٤٥٨٢.

دوّن الناسخ في الخاتمة اسمه ، وهو كمال الدين بن شرف الدين الدروري .

أولها : « هممهم عن إتقان العلوم ، رأيت ، من الرأي لا من رؤية العين ، أن أقتصر في أوراق قليلة على مقاصده الجميلة ... » .

آخرها : « ... فركب الستين مع الألف واللام والميم فهو سالم ، وهو الاسم المضمر والله أعلم » .

(١) فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ، الجزء الأول ، ص ٢٢٧.

إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب

مخطوطة دار الكتب المصرية ، رقم ١٠١ رياضة ، صفحة (٢و)

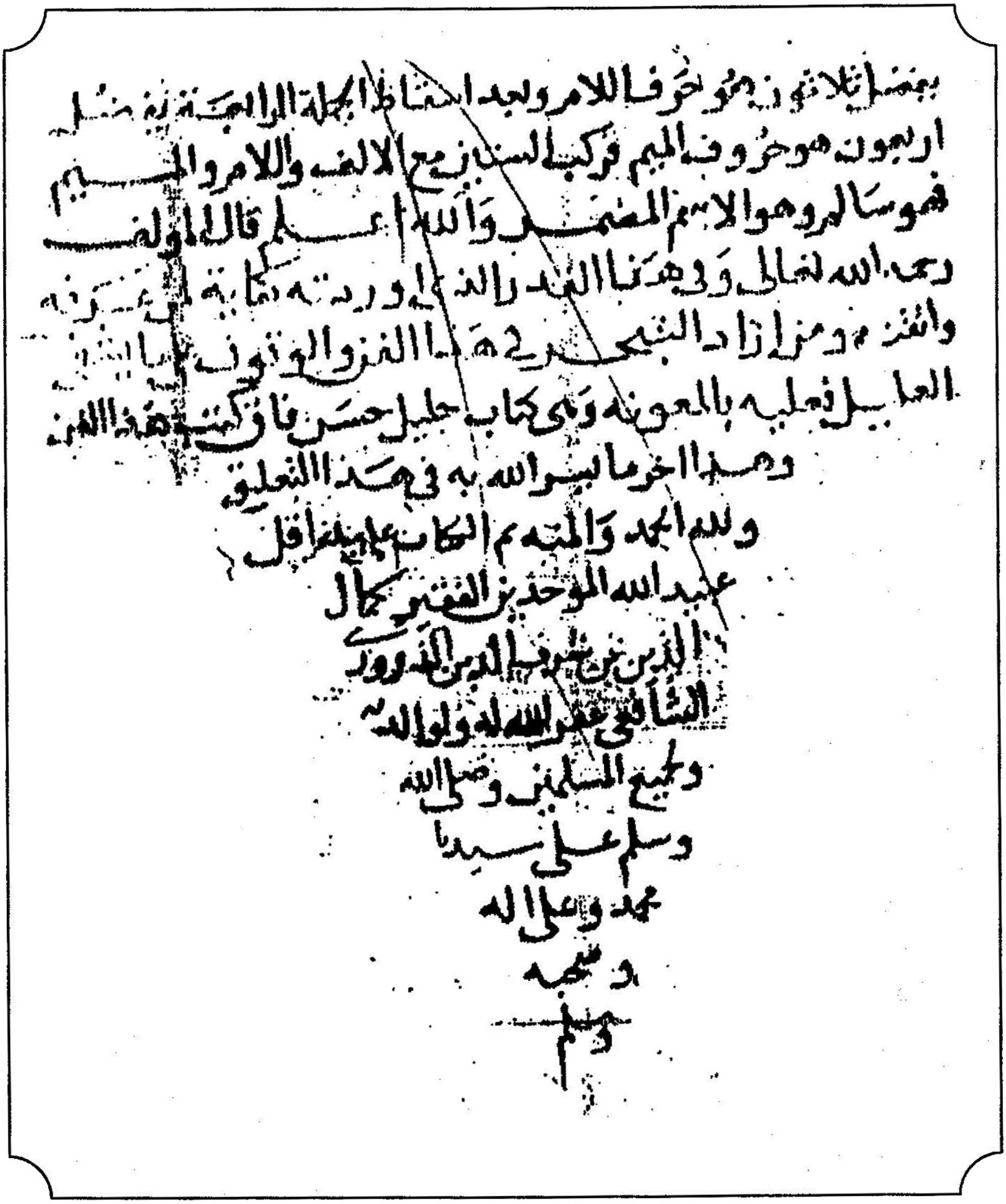
بعضها ثلاثون وهو حروف اللام وبعد اسقاط الجملة الرابعة [illegible]
اربعون هو حروف الميم فركب السين مع الالف واللام والميم
فهو سالم وهو الاسم المضمر والله اعلم قال المؤلف
رحمه الله تعالى وفي هذا القدر الذي اوردته كفاية لمن عرفه
واتقنه ومن اراد التبحر في هذا الفن والوقوف [illegible]
العامل فعليه بالمعونة وهي كتاب جليل حسن [illegible]
وهذا اخر ما يسر الله به في هذا التعليق
ولله الحمد والمنة تم الكتاب على يد ناقله
عبد الله الموحد بن الفقير كمال
الدين بن شرف الدين [illegible]
الشافعي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين وصلى الله
وسلم على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه
وسلم

إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب

مخطوطة دار الكتب المصرية ، رقم ١٠١ رياضة ، صفحة الخاتمة (٨٦و)

٤ – مخطوطة دار الكتب المصرية[1] – (رقم ١٠٦٤ رياضة) .

نسخة في ٥٤ ورقة ، تقع بين صفحتي (١و) و(٥٤و) ، طول كل منها ٢٢ سنتيمترًا ، وعرضها ١٤ سنتيمترًا – بحسب كنج – وعرضها ١٦ سنتيمترًا – بحسب بطاقة المكتبة – وكل صفحة تحتوي على ٢٣ سطرًا على الأغلب ، وكل سطر على ١١ كلمة وسطيًا .

النسخة غير مؤرخة ، ويقدر كنج[1] بأنها كُتبت في عام ١١٠٠هـ ، أما الخط فنسخي . في الهوامش استدراكات كثيرة جدًا ، حتى إن الناسخ يستدرك على استدراكاته !

نجد في هذه النسخة رطوبات محت الكثير من الكلمات ، وبخاصة نهايات أسطر ظهر الورقات .

تنقص النسخة عدة ورقات تقدر بـ ٧ ورقات في أماكن مختلفة ، وقد أشرنا إليها ضمن النص المحقق ، وهي نسخة سيئة .

أولها : « الحمد لله مسهل الحساب ومهون الصعاب ... أما بعد فهذا توضيح مختصر على كتاب الوسيلة ...» .

آخرها : « ... فركب السين مع الألف واللام والميم فهو سالم ، وهو الاسم المضمر والله أعلم » .

(١) المصدر السابق ، ص ٢٦٥.

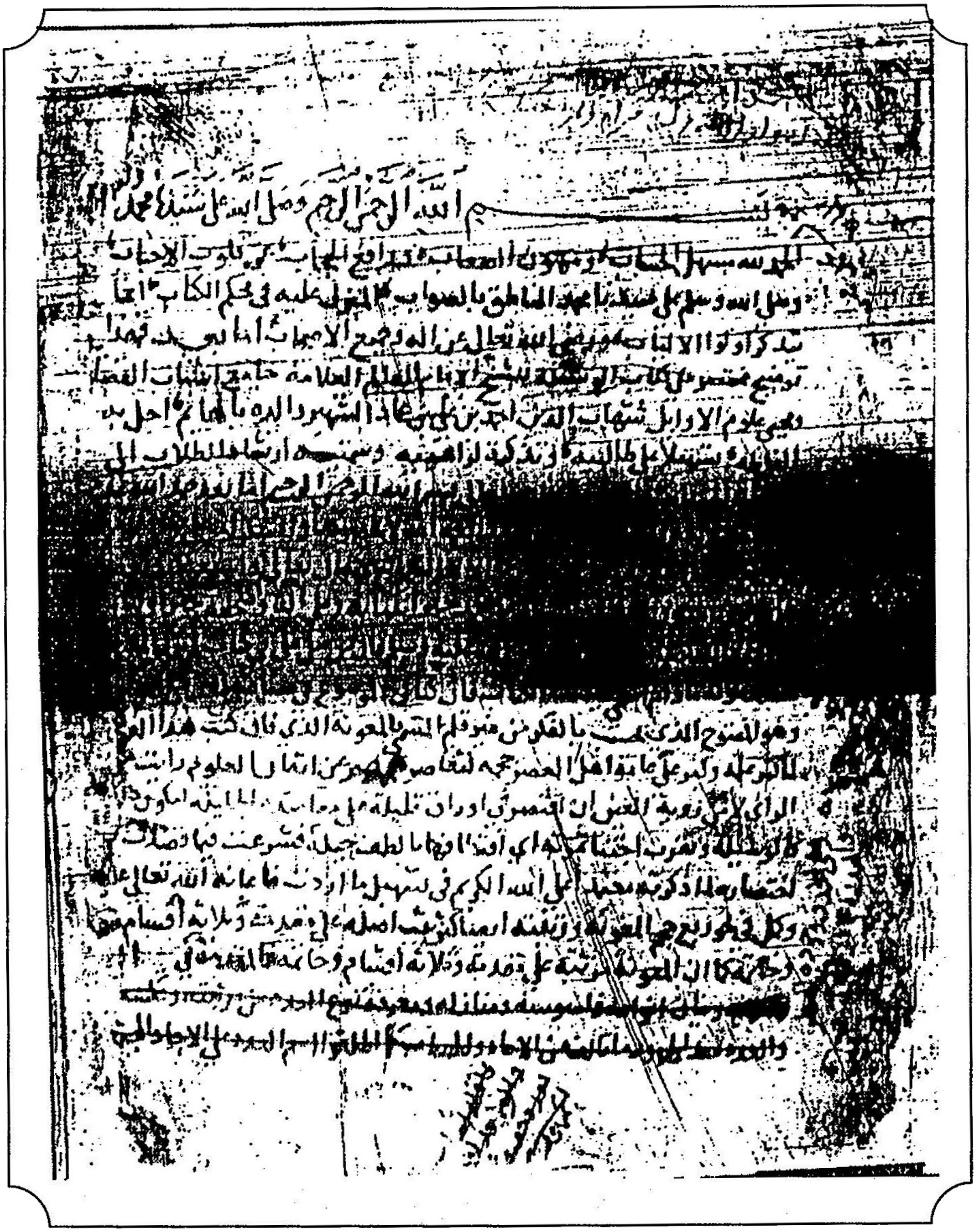

إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب

مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم ١٠٦٤ رياضة، صفحة (١ظ)

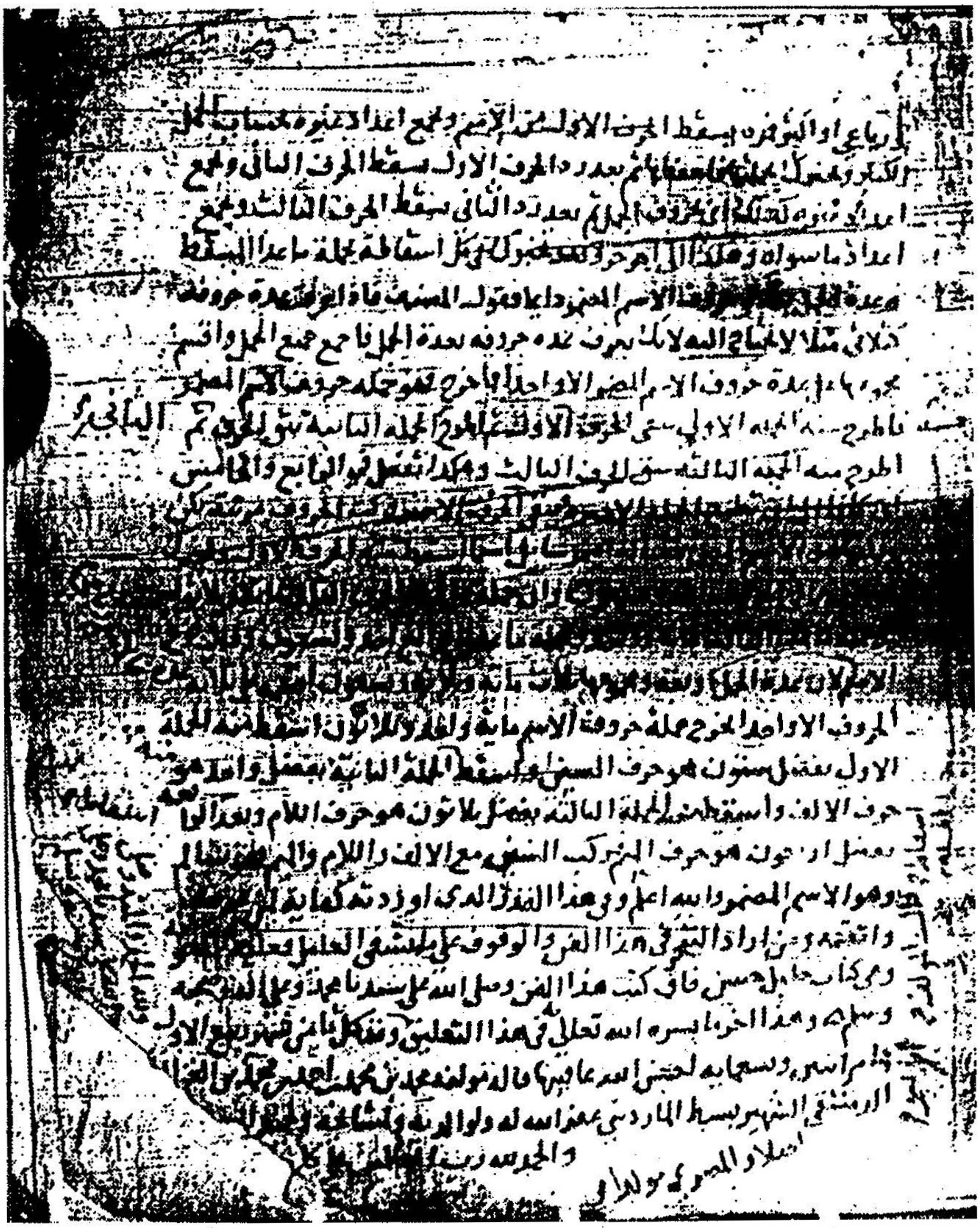

إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب

مخطوطة دار الكتب المصرية ، رقم ١٠٦٤ رياضة ، صفحة الخاتمة (٥٤و)

ثانيًا : الدراسة الموضوعية الداخلية :

من أجل تسجيل الاختلافات بين النسخ اخترنا مخطوطة المكتبة الظاهرية « ظ » كنص أساسي للمقارنة ، وذلك لثلاثة أسباب رئيسة :

أولها : المخطوطة منسوخة عن مخطوطة قُرئت على المؤلف ذاته .

ثانيها : وضوح خط المخطوطة بشكل ممتاز .

ثالثها : تدل الحواشي على أن المخطوطة قوبلت بالأصل المنقول منه .

وهدف هذا الاختيار تسجيل الاختلافات بين المخطوطات فقط ، ومن ثم تصنيفها ، وليس الهدف إثبات النص مباشرة .

طريقة النواقص المهمة :

بعد تسجيل الاختلافات بين النسخ بحثنا عن علاقة كل نسخة بالنسخ الأخرى ، وذلك اعتمادًا على طريقة « النواقص المهمة » التي ترتكز على مبادئ عامة محددة[1] .

ولتطبيق هذه الطريقة على النسخ لمخطوطتنا نتبع المخطط التالي :

١- جدول :

- يتضمن السطر الأول عدد النواقص المشتركة بين النسخة المدروسة « الأم » والنسخ المقارنة « الأبناء » .

- يتضمن السطر الثاني عدد النواقص الخاصة بالنسخة المدروسة بالنسبة للنسخ المقارنة الأخرى ، وهذا السطر يجب أن يكون صفرًا ، إذا كان هناك علاقة بين النسخة المدروسة

(١) طريقة جديدة في تأصيل النسخ الخطية : أساس القواعد نموذجاً » ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد ٣٦، الجزآن ١، ٢ جمادى الآخرة ، ذو الحجة ١٤١٢هـ/ يناير ، يوليو ١٩٩٢م ، من ص ١٦٩ إلى ص ٢٠١، وانظر بشكل خاص :

Allard (A), Cours d'Histoire des Testes à l'Université de Paris VII, l'Année scolaire 1985 - 1986 (Inédit).

« الأم » والنسخ المقارنة « الأبناء » .

- يتضمن السطر الثالث عدد النواقص الخاصة بالنسخ المقارنة بالنسبة للنسخة المدروسة .

- يتضمن السطر الرابع عدد النواقص الكلي للنسخة المدروسة .

- يتضمن السطر الخامس عدد النواقص الكلي للنسخ المقارنة .

- يتضمن السطر السادس القرار المتضمن العلاقة بين النسخة المدروسة والنسخ المقارنة .

٢- تعليق على الجدول .

٣- صفات النسخة المدروسة .

وفي ما يلي دراسة لنسخ مخطوطتنا :

١- مخطوطة المكتبة الظاهرية « ظ » :

الجدول

١ عدد النواقص المشتركة	ظ + م ٠	ظ + ص ١	ظ + ر ٣
٢ عدد النواقص الخاصة بالنسخة المدروسة	ظ ٥	ظ ٤	ظ ٢
٣ عدد النواقص الخاصة بالنسخة المقارنة	م ٧	ص ١٤	ر ١٢
١ + ٢	٥	٥	٥
١ + ٣	٧	١٥	١٥
العلاقة	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد

تعليق على الجدول

لا يمكننا عَدُّ « ظ » أصلًا لأنها نسخة أخرى .

صفات النسخة :

تتميز هذه المخطوطة بندرة الأخطاء وقلة النواقص المهمة ، يوجد نواقص مشتركة مع المخطوطة « ر » أكثر من المخطوطة « ص » ، ولكننا لا نستطيع عَدُّ المخطوطتين « ظ » ، « ر » من أصل واحد على الأقل ؛ لأن خاتمة أصل « ظ » لم ترد في خاتمة المخطوطة « ر » .

٢- مخطوطة دار الكتب المصرية (رقم ٢) « م » :

الجدول :

١ عدد النواقص المشتركة	م + ظ ٠	م + ص ٣	م + ر ٣
٢ عدد النواقص الخاصة بالنسخة المدروسة	م ٧	م ٤	م ٤
٣ عدد النواقص الخاصة بالنسخة المقارنة	ظ ٥	ص ١٢	ر ١٢
١ + ٢	٧	٧	٧
١ + ٣	٥	١٥	١٥
العلاقة	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد

تعليق على الجدول :

لا يمكننا عَدُّ « م » أصلًا لأية نسخة أخرى .

صفات النسخة :

تتميز هذه المخطوطة أيضًا بندرة الأخطاء وقلة النواقص المهمة ، لتتساوى النواقص

المشتركة مع كل من مخطوطتي « ص » و « ر » ، لا نستطيع عَدَّ المخطوطات « م » ، « ص » ، « ر » من أصل واحد للسبب الذي ذكرناه سابقًا .

٣- مخطوطة دار الكتب المصرية (رقم ١٠١) « ص » :

الجدول :

١ عدد النواقص المشتركة	ص + ظ ١	ص + م ٣	ص + ر ٣
٢ عدد النواقص الخاصة بالنسخة المدروسة	ص ١٤	ص ١٢	ص ١٢
٣ عدد النواقص الخاصة بالنسخة المقارنة	ظ ٤	م ٤	ر ١٢
١ + ٢	١٥	١٥	١٥
١ + ٣	٥	٧	١٥
العلاقة	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد

تعليق على الجدول :

لا يمكننا عَدُّ « ص » أصلًا لأية نسخة أخرى .

صفات النسخة :

تتصف هذه المخطوطة بالاختلافات والأخطاء المتنوعة والكثيرة جدًّا ، وهى مخرومة البداية .

٤- مخطوطة دار الكتب المصرية (رقم ١٠٦٤) « ر » :

الجدول :

١ عدد النواقص المشتركة(*)	ر + ظ ٣	ر + م ٣	ر + ص ٣
٢ عدد النواقص الخاصة بالنسخة المدروسة(*)	ر ١٢	ر ١٢	ر ١٢
٣ عدد النواقص الخاصة بالنسخة المقارنة(*)	ظ ٢	م ٤	ص ١٢
١ + ٢	٥	١٥	١٥
١ + ٣	٥	٧	١٥
العلاقة	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد

(*) النواقص الخاصة بالقسم المتبقي من المخطوطة « ر » .

تعليق على الجدول :

لا يمكننا اعتبار « ر » أصلًا لأية نسخة أخرى .

صفات النسخة :

تتساوى النواقص المشتركة مع باقي المخطوطات ، تدارك الناسخ الكثير جدًّا من نواقص المخطوطة بكتابتها في الهامش .

ثالثًا : شجرة المخطوطات .

استنتاجًا من الاختلافات التي قمنا بتدوينها من كل نسخة من نسخ المخطوطة ، ومن تسجيل صفات النسخ وعلاقة كل نسخة بالنسخ الأخرى اعتمادًا على « طريقة النواقص المهمة » ، استطعنا وضع شجرة المخطوطات ، مع العلم بأننا جعلنا :

س = نسخة المؤلف .

س١، س٢، س٣ = نسخًا ضائعة .

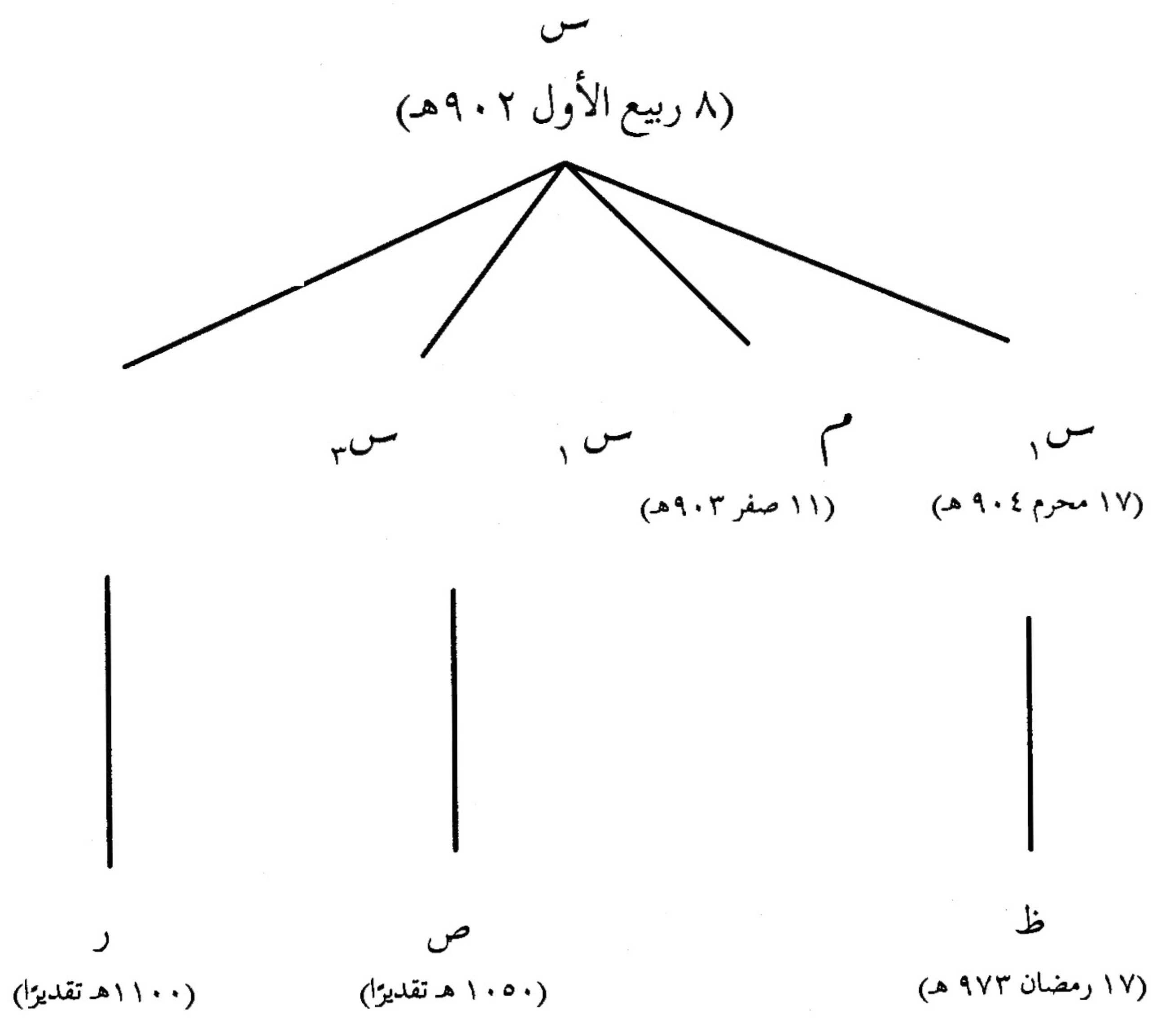

ويلاحظ أن النسخ جميعًا قد نصت على العنوان ذاته وعلى نسبتها إلى سبط المارديني ، كما أن المصادر والمراجع العربية والأجنبية أكدت ذلك ، فعلى سبيل المثال :

- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، المجلد الثاني ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، د . ت ، ص ٢٠١٠ .

- البغدادي ، إسماعيل باشا ، هدية العارفين - أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، المجلد الثاني ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، د . ت ، ص ٢١٨ .

– البغدادي ، إسماعيل باشا ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، المجلد الأول ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، د .ت ، ص ٢٣٨ .

– طوقان ، قدري حافظ ، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ، دار الشروق ، ١٩٦٣، ص ٤٦٠ .

- Suter (H.), Die Mathematiker und Astronomen der Araber und ihre werke,Teubner,Leipzig,1900,P.184.

– ٤ –

طرق تقديم المسائل والقوانين الرياضية وحلولها وتطبيقاتها :

حدد سبط المارديني عدة مبادئ أساسية في تقديم مسائله وقوانينه الرياضية وحلولها وتطبيقاتها ، وسنتناول هذا الموضوع من جانبين :

(أ) القواعد المتبعة في تقديم المسائل والقوانين الرياضية وحلولها وتطبيقاتها :

يمكن رصد القواعد الأساسية في تقديم المسائل والقوانين الرياضية في ما يلي :

– الإيجاز بشكل عام :

ظهر ذلك في غير موضع ، يقول : « ولنقتصر هنا في هذا الكتاب على ما يحسن ويسهل ونترك ما يطول ويعسر » ، ص ١٧ .

– سرعة الحساب :

يؤكد سبط المارديني أهمية سرعة استحضار المعلومات ؛ لأنها تسهل العمليات الحسابية ، ففي موضوع ضرب الآحاد في الآحاد يقول : « فإتقان هذا وسرعة استحضاره مسهل للضرب ، وهو مما يجب حفظه في صناعة الحساب » ، ص ١٢ .

– عمومية القوانين :

يحاول سبط المارديني تعميم قوانينه ، فعندما يستعرض وجوه الضرب الاختصارية ويشرح طريقة ضرب أي عدد في ٥ أو ٥٠ أو ٥٠٠، ينتقل إلى تثبيت القاعدة العامة ، فيقول : « إن كل عددين يضرب أحدهما في الآخر ، فإن الحاصل من ضرب أحدهما في ضعف الآخر ، مساوٍ لحاصل كل أحدهما في كل الآخر » ، ص ١٧.

أي : $أ . ب = \left(\frac{أ}{٢}\right) . (٢ ب)$.

– اقتصاد الصيغ :

يقترح صيغًا أخرى لبعض النسب بسبب اقتصاد الصيغ . مثلًا :

* $\frac{٣٠}{٣٣} = \frac{١٠}{١١}$ أحسن وأخصر وأوضح من $\frac{٣٠}{٣٣} = \frac{٢}{٣} + \frac{٨}{١١} = \frac{١}{٣}$. (ص : ٤٢ - ٤٣) .

– اقتصاد الوقت والجهد :

يلح على موضوع اقتصاد الوقت والجهد في تنفيذ العمليات الرياضية ، ففي موضوع ضرب المركب في المركب بشكل مختصر ، يحصي عدد الضربات ، ويفضل الطرق التي تحتاج لعدد من الضربات أقل ، مثلًا :

في ص ٢٢ يقول : « وهو الجواب وحصل بضربتين ، وقد أفاد هذا العمل اختصار أربع ضربات » .

في ص ٢٤ يقول : « وهذا الوجه ليس عامًا ، وشرط إمكان العمل بهذا الوجه ، تفاضل المضروبين » فلا يمكن العمل به في المتساويين لعدم الفضل بينهما ، وشرط إفادته الاختصار ، إفراد نصف مجموع المضروبين ، وإفراد نصف الفضل بينهما ، حتى يحصل بضربتين فقط ، ويُختصر بقية الضربات » .

في ص ٢٤ يقول : « فلو أردت ضرب أربعين في تسعين ، فبطريق الأصل تحتاج إلى

ضربة واحدة ، وبطريق التربيع ... فتحتاج إلى أربع ضربات ... فيصبح ضرب هذا المثال بهذا الوجه لما فيه من طول العمل بلا فائدة » .

في ص ٢٥ يقول : « ضرب هذا المثال بطريق الزائد والناقص عيب في الصناعة الحسابية لعدم اختصاره وطول عمله ، وإنما ذكره المصنف في هذا المقام ليوضح به الطريق للمتعلم ليقاس عليه ما يحصل فيه الاختصار » .

في ص ٢٥ يقول : « وحصل ذلك بأربع ضربات سهلة واضحة واختصر خمس ضربات) .

– سهولة العمل :

يهتم بسهولة إنجاز عملياته الحسابية ، مثلًا :

في ص ١٧ يقول : « ولنقتصر هنا ... ما يحسن ويسهل ونترك ما يطول ويعسر » .

وفي ص ١٣ يقول : « وهذا الوجه أسهل من الأول » . يقصد بالوجه الطريقة .

وفي ص ٢١ يقول : « لأن ضربه بطريق الحمل مما يطول ، وليس هو مما يحسن ويسهل ، فليس من الملح الاختصارية في شيء ، وضربه بطريق الأصل أسهل » .

وفي ص ٢٥ يقول : « وحصل ذلك بأربع ضربات سهلة واضحة واختصر خمس ضربات » .

(ب) طرق تقديم حلول المسائل وتطبيقات القوانين الرياضية :

– طريقة التحليل والتركيب[1] :

يستخدم سبط المارديني طريقة التحليل في معظم مسائله ، والسبب الرئيس في ذلك

(١) طريقتا التحليل والتركيب في حل المسائل الرياضية من خلال بعض المخطوطات والمؤلفات العربية ، =

طبيعة موضوعات الكتاب الحسابية ، فقد خصص الفصل الثالث في الخاتمة : « في بيان العمل بالعكس في مسائل الجمع والطرح والربح والخسران » لشرح الطريقة والإتيان بأمثلة تتعلق بتطبيقها ، فيقول في ص ١٢٦ ما يلي : « وهو أن تعمد إلى المعلوم المنتهى إليه في السؤال ، وتعمل فيه من الزيادة والنقصان وغيرهما ، عكس ما فعل السائل شيئًا فشيئًا ، مراعيًا النسبة في الزيادة والنقصان ، والترتيب في العكس ، حتى تزيد حيث نقص السائل ، وتنقص حيث زاد ، ويكون آخر عملك هو أول عمله ، فما كان الذي انتهيت إليه فهو المطلوب . وهذه الطريقة ذوقية تتضح بالتأمل والمثال » .

ويطبق الطريقة على مثال سابق ، وهو الآتي (ص ١٢٦) :

« مال زيد عليه ثلثاه ودرهم ، فحصل عشرة ، كم درهم هو؟ انقص الدرهم الأخير المزيد من العشرة يفضل تسعة ، وهي مجموع المال ومثل ثلثيه ، ونسبة ثلثي المال لمجموعه مع ثلثيه : خمسان ، لأن المجموع خمسة أثلاث ، فاطرح من التسعة خمسيها ، وهو ثلاثة دراهم وثلاثة أخماس درهم ، يفضل خمسة دراهم وخمسان ، وهو الجواب » . ونجد توجيهًا في أكثر من موضوع في الصفحات : ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، لحل المسائل بتلك الطريقة .

– طريقة القياس :

يكتفي بالإشارة إلى أن حل مسألة ما مشابه لحل مسألة أخرى ، ونستطيع القول إنه

= الندوة العالمية السادسة لتاريخ العلوم عند العرب ، رأس الخيمة ، كانون الأول ، ١٩٩٦ .
نشر البحث في : مجلة تاريخ العلوم العربية ، المجلد ١٢ – ٢٠٠١م ، منشورات جامعة حلب – معهد التراث العلمي العربي ، ص٦٥ – ٩٠ .

* Mawaldi, Moustafa, L' Algébre de Kamál Al-Din Al-Fárisi, Edition Critique, Analyse mathématique et Etude historique en 3 tomes, thése (Universite de la Sorbonne Nouvelle), 1989. pp. 591- 594, 596, 599, 602- 604, 606, 608, 613, 615, 618, 647.

يطلب من طلابه بشكل غير مباشر بذل حد أدنى من الجهد .

في ص ٧ يقول : « وقس على ذلك » ، وفي ص ٨ يقول : « فقس على ذلك ما زاد » ، وفي ص ١١ ، ١٢ يقول : « فقس على ذلك » ، وفي ص ١٤ يقول : « فقس على ذلك تصب » ، وفي ص ٢٢ يقول : « وكمل عملك » ، وكذلك : « وتمم العمل » ، ...

وبعد ، فهذه دراسة عجلة في إرشاد الطلاب لسبط المارديني ، أرجو أن أتوِّجها بنشر النص مقدِّمًا له بأوفى منها وأكمل ، وبخاصة في المادة الرياضية وتحليلها وبيان مساهمتها في تطور الحساب الذهني .

* * *

المصادر والمراجع

١ - إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب ، لسبط المارديني ، مخطوطة دار الكتب المصرية (رقم ٢ رياضة) مصر .

٢ - إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب ، لسبط المارديني ، مخطوطة دار الكتب المصرية (رقم ١٠١ رياضة) مصر .

٣ - إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب ، لسبط المارديني ، مخطوطة دار الكتب المصرية (رقم ١٠٦٤ رياضة) مصر .

٤ - إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب ، لسبط المارديني ، مخطوطة المكتبة الظاهرية (٩٢١٨- عام) سورية .

٥ - الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، ١٩٧٠ .

٦ - أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية ، (العهد : الزنكي ، الأيوبي ، المملوكي) ، منشورات وزارة الثقافة بدمشق ، ١٩٩٦ .

٧ - الأعمال الرياضية لبهاء الدين العاملي ، لبهاء الدين العاملي ، تحقيق وشرح وتحليل جلال شوقي ، دار الشروق ، بيروت والقاهرة ، ١٩٨١ .

٨ - إنجازات العلماء الصينيين في الرياضة ، تاريخ العلوم والتكنيك الصيني ، يوشكوفيتش ، موسكو ، ١٩٥٥ .

٩ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، د .ت .

١٠ - تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ، قدري حافظ طوقان ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٦٣ .

١١ - الحاوي في الحساب ، لابن الهائم المقدسي ، تحقيق رشيد عبد الرزاق الصالحي ، وخضير عباس محمد المنشداوي ، منشورات مركز إحياء التراث العلمي العربي ، بغداد ، ١٩٨٨ .

١٢ - طريقة جديدة في تأصيل النسخ الخطية : أساس القواعد نموذجاً ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد ٣٦، الجزآن ١ ، ٢ جمادى الآخرة ، ذو الحجة ١٤١٢هـ / يناير ، يوليو ١٩٩٢م ، معهد المخطوطات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

١٣ - الفصول في الحساب الهندي ، لأبي الحسن أحمد بن إبراهيم الإقليدسي ، تحقيق أحمد سليم سعيدان ، الطبعة الثانية ، معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب ، حلب ١٩٨٤ .

١٤ – فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، الرياضيات ، محمد صلاح عايدي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧٣.

١٥ – فهرس المخطوطات المصورة ، الجزء الثالث ، العلوم ، القسم الثالث ، الرياضيات ، فؤاد سيد ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٨٦.

١٦ – فهرس المخطوطات المصورة (ملحق) في مكتبة معهد التراث العلمي العربي ، محمد عزت عمر ، منشورات جامعة حلب ، معهد التراث العلمي العربي ، ١٩٨٦.

١٧ – فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ، ديفيد كنج ، الجزء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع مركز البحوث الأميركي بمصر ومؤسسة سميثونيان ، القاهرة ، ١٩٨١.

١٨ – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، د .ت .

١٩ – المؤلفات الرياضية لسبط المارديني ، مصطفى موالدي ، الكتاب الخاص بسبط المارديني ، أسبوع العلم الثاني والثلاثين ، جامعة دمشق ٧– ١٣ تشرين الثاني ، ١٩٩٢ ، المجلس الأعلى للعلوم ، دمشق ، ١٩٩٣.

٢٠ – مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في مكتبة المتحف العراقي ، المؤسسة العامة للآثار والتراث ، أسامة النقشبندي وظيماء السامرائي ، بغداد ، ١٩٨٠.

٢١ – المستدرك على الكشاف من مخطوطات خزائن كتب الأوقاف ، عبد الله الجبوري ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٦٥.

٢٢ – معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، طبع بنفقة رفعت رضا كحالة ، دمشق ، ١٩٥٩– ١٩٦٠.

٢٣ – مفاتيح العلوم ، لمحمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي ، إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة ، ١٣٤٢هـ .

٢٤ – مفتاح الحساب ، لجمشيد الكاشي ، تحقيق نادر النابلسي ، مطبوعات وزارة التعليم العالي ، دمشق ، ١٩٧٧.

٢٥ – مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، لطاش كبري زاده ، مراجعة كامل كامل بكري ، وعبد الوهاب أبو النور ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٨.

٢٦ – هدية العارفين – أسماء المؤلفين والمصنفين ، لإسماعيل البغدادي ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، د . ت .

* * *

تحقيق الشعر
(أسس عامة وخلاصة تجربة)

د . حاتم صالح الضامن

التحقيق صنعة تقوم على أسس علمية ومنهجية ، وخبرات لغوية وموضوعية واسعة . وإذا كان النص التراثي أيًا كان محتاجًا إلى أن يمتلك مَن يتصدى له القدرةَ على التحقيق بالمفهوم السابق ، فإن النص الشعري في حاجة إلى مستوى أعلى من هذه الأسس والخبرات .

وتظهر أهمية التحقيق ، وبخاصة في الشعر ، في اشتقاقه المعاني وما يترتب على ذلك من تحليل هذه النصوص تحليلًا سليمًا ، وفهمها فهمًا يتسق مع مراد مبدعها .

ولقد كانت لي تجربة متواضعة امتدت على مدى ثلاثين عامًا في تحقيق التراث في عمومه ، والتراث الشعري خاصة ، رأيتُ أن أضع بعض ملامحها أمام الباحثين ، ملخصًا الأسس العامة التي ينبغي الاتكاء عليها أثناء تحقيق الشعر ، وضاربًا أمثلة لأوهام وقع فيها المحققون والناشرون ، حتى تكتمل صورة ما أريد .

ولست أقصد من ذلك إلى الغض من قيمة الجهد الذي بُذل من قِبل المحققين أو الناشرين للنصوص الشعرية أو للكتب التراثية التي احتوت أشعارًا في تضاعيفها ، وقُرئت على غير وجهها الصحيح ، مما ترتب عليه تحليل لهذه الأشعار غير دقيق ؛ وإنما قصدي - يعلم الله - إلى إصلاح الخلل ، ولفت النظر إلى أهمية التحقيق العلمي الذي يقود إلى الفهم الصحيح الذي هو - بدون شك - أساس القراءة الصحيحة .

هي عشرة أسس ، وسأسوق للتدليل عليها بعض النماذج التي تؤيدها ، وتكشف من

وجه عن ضرورتها ، ومن وجه آخر عما يؤدي إليه غيابها من أخطاء وأوهام ، تفسد النص الشعري .

أولاً : الفهم المستقيم هو الطّريقُ إلى التحقيق على الوجهِ الأمْثَلِ ، وعند غيابِ الفهم يصعبُ التّمييزُ بين الصّحيح وغير الصّحيحِ ، مما يؤدي إلى الشرح غير الصحيح الذي ينبني على القراءة غير الصحيحة .

- جاء في حاشية ابن برّيّ على المعرَّب ٩٤ :

قال ابن برّيّ : هو لأبي محمد الفقعسي ، وصدره :

مِن ناقصِ الرّيح رُوَيْزيّ شَمِلْ
خُرَيِّقًا .... إذا غُسِلْ

واجتهدَ المحقّقُ فشرحَ في الحاشيتين ١٦ و١٧ كلمة (ناقص) ، وكلمة (الخُرَيِّق) ، وقال عن موضع النقاط : كلمة لم أتبينها .

وأقولُ : صوابُ قراءةِ البيتين :

مِن نافضِ الرّيحِ رُوَيْزِيٍّ سَمَلْ
حوضًا كأنَّ ماءَهُ إذا عَسَلْ

فرويزيّ : ثوب منسوب إلى الرّيّ . وسَمَل : خَلَق . وعَسَل : اضطرب . ولو أجهد المحقّق نفسه لوقف على البيتين في تهذيب الألفاظ لابن السّكيت ٣١٥، والمخصص ٤/ ٩٣، واللسان (عسل) .

- وجاء في الشّعر والشّعراء ٥٦١ :

يقولون لي إنْكَهْ شربتَ مُدامة فقلت لهم لا بَلْ أكَلْتُ سَفَرْجَلا

فعلّق المحقّق على هذا البيت :

إنكه : أصلها « إنّك » فخفّف « إنّ » المشدّدة . وفي اللّسان ١٦/ ١٧١ عن اللّيث : « وللعرب لغتان في إنّ المشدّدة : إحداهما للتثقيل ، والأخرى للتخفيف ، فأمّا مَنْ خَفَّفَ فإنّه يرفع بها ، إلّا أنّ ناسًا من أهل الحجاز يخفّفون وينصبون ، على توهم الثّقيلة . وفيه عن الفرّاء : لم نسمع العرب تخفّف إنّ وتعملها إلّا مع المكنى ، لأنّه لا يتبينّ فيه إعراب ، فأمّا في الظّاهر فلا ، ولكن إذا خفّفوها رفعوا » . وهنا خفّفها مع الضّمير ثمّ ألحق به هاء السّكت .

والصواب : أنّ (انْكَهْ) فعلُ أمرٍ من نَكَهَ يَنْكِه ، أَيْ : أخرج نَفَسَهُ إلى أنفي . والبيت في اللسان (نَكَه) .

– وجاء في التّعليقات والنّوادر ١/ ٢٨٩ (طبعة بغداد) :

وهلْ كانَ **يحمي** خَيْلُهُ **جَوْزَةَ** الحِمى   وهَلْ كانَ جشّامَ الحروبِ الحواشم

وفسّر المحقّق جوزة : السّقية الواحدة (انظر اللسان : جوز) .

وصواب صدر البيت :

وهلْ كانَ **تحمي** خَيْلُهُ **حَوْزَةَ** الحمى   ....

جاء في الحديث : (وحَمَى حَوْزَةَ الإسلامِ) ، أيْ : حدوده ونواحيه .

– وجاء في مستدرك شعر الأحوص ٨ :

شُهُوبٌ وأعلامٌ كأنّ **سَراجها**   إذا استنَّ يُغْشيها الملاء المعضّدا

والصواب : ... كأنّ سَرابها . وكذا جاءت في مخطوطة منتهى الطلب .

– وجاء في شعر عُروة بن أُذينة ٨٠– ٨١ :

نَقذَ المها العِينِ كُلّما ذُكِرَتْ   بالدّمعِ حتّى يفيضَ أَسْجُمُها

وعلّق المحقّق : بالأصل و (ق) : نقذ ، ولعلها (نقد) بالدال المهملة . نقد : بمعنى نظر ، ومازال ينقد بصره إلى الشيء ، إذا لم يزل ينظر إليه . والنقذ ، بالذّال ، والنقيذ

والنقيذة، ما استنقذ، وهو فعيل بمعنى مفعول. وخيل نقائذ: أي تنقذت من أيدي الناس أو العدو، واحدها نقيذ بغير هاء. المها: بالفتح جمع مهاة، وهي البقرة الوحشية. العين: الواسعة العيون.

وصواب قراءة صدر البيت كما قرأها الشيخ محمود محمد شاكر:

تَقْذَى لها العَيْنُ كلّما ذُكِرت ....

من قَذِيَت العَيْنُ تَقْذَى قذًى، إذا صار فيها القَذَى.

ثانيًا: عدم التصرف بالنص، والالتزام بالأمانة العلمية، إذ إن النص قد يكون صحيحًا، ولكن اطلاع المحقق لم يسعفه في معرفة ذلك.

- جاء في التعليقات والنوادر ١/١٠٠:

فهيهات أيام الصّبا قد تركنني كعُضْلِ المرامي ما بهنّ سدودُ

فعلّق المحقّق: في (٢) و(ب): فأيهات، وهو تحريف.

وما في الأصلين صحيح وليس بتحريف، فقد تبدل الهاء همزة، فيُقال: أيهات، مثل: هَراقَ وأَراقَ. وقال ابن سيده: وعندي أنّهما لغتان.

- وجاء في عيار الشعر ٦٠ (طبعة الإسكندرية):

واختار أدرعه أنْ لا يُسَبَّ بها ولم يكن عهده فيها له بختّار

وصواب البيت:

واختار أَدْراعَهُ أنْ لا يُسَبَّ بها ولم يكنْ عَهْدُهُ فيها بختّارِ

فجعل أدراعه: أدرعه. وزاد (له) في عجز البيت، ولا يستقيم بها الوزن.

– وجاء في عيار الشعر أيضًا ٧٧:

وبـاتـوا بـالـصّـعـيـد لـهـم أُحـاحٌ ولـو خَـفّـتْ لـنـا الـكَـلْـمَـى **سَـلَـيـنـا**

وفي المخطوط : **سَرَيْنا** ، وكذا في حماسة البحتري ٤٨ ، ولكنّه غيرها إلى سلينا . (ينظر : عيار الشعر ١٠٣ ، تحقيق د . عبد العزيز المانع) .

– وجاء في رايات المبرزين وغايات المميزين ٧٧ :

وإذا نـظـرتَ إلـى مـحـاسـن وجـهـه أبـصـرتَ وجـهـك فـي **ثـنـاه** غَـرِيـقـا

وفي أصل المخطوطة ، وشعر ابن عبد ربه ٦٣ : **في سناه** ، ولكنّ المحقّق غيَّرها فجعلها : في ثناه .

ثالثًا : الاحتراز من الوقوع في شرك التصحيف والتحريف ، وهما آفتان كبيرتان لهما أثر كبير في إفساد قراءة النّصّ الشّعري . وتصحيح ما يقع منهما في الشعر أيسر منه في النّثر ، لما في الوزن من مُرشد ومُعين .

– جاء في ديوان خالد الكاتب ١٨٣ :

كُـلُّ مَـنْ مُـلِّـكَ عـبـدًا أَظْـهَـرَ **الـنِّـيَّـةَ قَـصْـدا**

وصواب قراءته :

كُـلُّ مَـنْ مُـلِّـكَ عـبـدًا أَظْـهَـرَ **الـتِّـيـهَ فَـصَـدّا**

– وجاء في التعليقات والنوادر ١١٥/٢ :

عـرفـت لـسـلـمـى رسـم دار ومـلـعـب عـفـتـه الـسّـوافـي مـن شـمـالٍ **وأَرْنَـبِ**

والصواب : ... **وأَزْيَبِ** . وهي ريح الجنوب ، وقيل : النكباء .

– وجاء في حاشية ابن برّيّ على المعرّب ٩١ :

وقال عمارة :

موفّرٌ من بَقَرِ الرساتِقِ

والصواب : **موقّرٌ** ، بالقاف . يُقال : وَقَّرَ الدّابة ، أيْ صلّبها ومرّنها .

والقراءات المُصَحّفة والمُحَرّفة في كتب التّراث انتقلت إلى الدواوين المصنوعة حديثًا على عِلّاتها ، منها على سبيل المثال لا الحصر :

– جاء في رسوم دار الخلافة ٦٤ :

ضممتَ على أبناء تَغْلب **ثَأْيَها** فتَغْلِبُ ما كَرَّ الجديدانِ تُغْلَبُ

والصواب :

ضممتَ على أبناء تَغْلب **تاءَها** ....

والمعنى : بانتصارك على أبناء تغلب ضممت حرف التاء في (تَغْلِب) فصارت (تُغْلَب) دائمًا . (ينظر : ألوان من التصحيف والتحريف ٢١) .

وهذه القراءة المحرّفة أوقعتْ محقّق ديوان الصاحب بن عباد في الخطأ نفسه ، إذ نقله عن رسوم دار الخلافة في ديوان الصاحب ١٩١ .

– وجاء في عيار الشّعر ١٢٧ – ١٢٨ (طبعة الإسكندرية) :

وكلُّ هوًى **دانَ عنّي** زمانًا له من بعدِ مَيْعَتِهِ تَجَلّي
كأنّي لم أكنْ من بعدِ **أَلْفٍ** عذلتُ النَّفْسَ قبلُ على هوًى لي

وصوابُ قراءةِ البيتين :

وكلُّ هوًى **وإنْ عَنَّى** زمانًا ....

كأنّي لم أكنْ من بعدِ إِلْفِ ....

وهذه القراءةُ المحرّفة أوقعت محقّقَ شعرِ عروة بن أُذينة، فنقل البيتين عن عيار الشعر في شعر عروة ٣٥٣- ٣٥٤ . (ينظر: عيار الشعر بتحقيق د. عبد العزيز المانع ١٨١).

- وجاء في ثمار القلوب ٢٢٥ :

وممن ضُرِبَ بطبعه المَثَلُ السّلامي حيث قال:

وأُعْطِيتُ طَبْعَ البُحتريّ وشِعْرَهُ فمَنْ لي بمال البُحتريّ وغَمْرِهِ

فجاء بكلمة (غَمره) بالغين المعجمة المفتوحة، وصوابها: عُمْرِهِ، بالعين المهملة المضمومة.

ونقله جامع شعر السلاميّ ٧٣ مُصَحَّفًا عن ثمار القلوب. وجاء البيت بلا تصحيف في يتيمة الدّهر ٢/ ٤٣٠ .

رابعًا: المعرفة بالعروض، ذلك العِلْم الذي يقف المحقق على الخلل ويُقوِّمه، لأنّ العروض ميزان الشّعر، وبه يُعرفُ صحيحه من مكسوره.

- جاء في ديوان الخالديين ٥٧ :

رُبّ ليلٍ فضحته بضياء الرّ احِ حتى تركته كالنّهار

ذي سماءٍ كخَزامٍ ونجومٍ مُشرقاتٍ كنرجسٍ وبَهارِ

ففي صدر البيت الثاني خَلَل لاختلاف وزنه، فالبيتان من الخفيف، وصدر الثاني من الرَّمَل، لوقوع تحريف في كلمة (كخَزام)، وصوابها: (كخُرَّم)، وبه يستقيم الوزن. وجاء البيت صحيحًا في يتيمة الدهر ٢/ ١٩٤. وقد أشار المحقّق إلى رواية (كخُرَّم) في الحاشية من غير أنْ ينتبه إلى صحتها وحاجة الوزن المضطرب إليها.

- **وجاء في ديوان خالد الكاتب ٤٠٢ :**

لاأشـتـكـي السُّـقْـمَ وإنْ كَسَـوْتَ جـسـمـي سَـقَـمـا
أكـتـمُ حُـبـيـكَ فـيـأ بـىٰ الـدّمـعُ أنْ يَـتـكَـتَّـمـا

ففي عجز البيت الثاني ، خَلَل ، فهو من (مجزوء الكامل) ، وبحر المقطوعة (مجزوء الرَّجز) ، والصواب : يَنْكَتِما .

- **وجاء في ديوان أبي النّجم العجلي ١١٢ :**

وأَتَتِ النَّمْلُ القُرَى على بَعِيرِها
من حَسَكِ التَّلْعِ ومن خافورِها

وفي البيت الأول خَلَلٌ واضح أَفسدَ المعنى ، وصواب قراءته :

وأَتَتِ النَّمْلُ القُرَى بِعِيرِها

والعِيرُ : الإبلُ بأَحمالها . وقيل : هي قافلة الحمير ، وكثرت حتى سُمِّيت بها كلّ قافلة ، فكلُّ قافلةٍ عِيرٌ . وجاء الرَّجَزُ بلا خَلَل في النبات لأبي حنيفة ٢٠٦ ، واللسان (عير) .

خامسًا : الرجوع إلى الدواوين المحقّقة والمجموعات الشّعرية في تخريج الأشعار التي تأتي في كتب التّراث المحققة ، لتوثيقها وللوقوف على الرّوايات الصحيحة لهذه الأشعار ، وتجنّب ما يصيبها من تصحيف وتحريف .

- **جاء بيت الأخطل في عيار الشعر ١١٠ :**

فإنْ لم تُغَيِّرْها قُرَيشٌ بمُلكِها يكنْ عن قُرَيشٍ مُسْتَمازٌ وَمَرْحَلُ

ولو رَجَعَ المحقّقُ إلى ديوان الأخطل ١١ (صالحاني) ، و١/٣٣ (قباوة) لعلم أنّه قد صحّف في مَرْحَل ، وصوابها : مَزْحَل ، بالزاي . والمزحلُ : المَذْهَبُ والمُتَنَحَّى .

– وجاء في قطب السّرور ٩٨ لمسلم بن الوليد :

وكنتُ نديمَ الكاسِ حتى إذا طَغَتْ تعوّضتُ منها ريقَ **أحور** عَيْطَلِ
نهاني عنها حُبُّها أنْ أسوءَها **بلمسي** فلم أفتكْ ولم أَتَبَتَّلِ

ففي البيت الأول : أحور ، والصّواب : **حوراء** . وفي البيت الثّاني : بلمسي ، والصّواب : **بلمسِ** .

ولو رَجَعَ إلى ديوان مسلم ١٤٢ ، لوقف على القراءة الصّحيحة .

– وجاء في قطب السّرور أيضًا ٦١٤ لابن المعتز :

فـي خَـدِّهِ عـقـاربٌ لا تَـسْـري
مِـن **سُبَـحٍ** قـد قُـيِّـدَتْ بِـعِـطْـرِ

وصواب قراءة البيت الثّاني : من سَبَجٍ ...، بالجيم ، وهو حجر أسود حالك صقيل ، وقد كَنَى الشّاعرُ عن العذار بعقارب من سَبَجٍ لسوادِ الشَّعر .

ولَو رَجَعَ المحقّقُ إلى ديوان ابن المعتز بطبعاته المختلفة بمصر وبيروت وإستانبول ، لما وقع في هذا التّصحيف . وينظر شعره (بغداد) ١٢٨/٢ .

– وجاء في حاشية ابن برّيّ على المعرّب ١٢٢:

قال ابن أحمر :

لـو كـنـتُ بـالـطَّـبَـسَـيْـنِ أو **بـالآلـةِ** أو بَـرْبَـعِـيـصَ مـع الـجَـنـانِ الأسـودِ

وعلّق المحقّق في الحاشية ١٩ : لم أهتدِ إلى البيت الشّاهد .

أقول : صواب صدر البيت :

لـو كـنـتُ بـالـطَّـبَـسَـيْـنِ أو **بـأُلالَـةٍ** ....

وأُلالَة : موضع بالشّام . (معجم ما استعجم ١٨٦ ، ومعجم البلدان ١/٢٤٣) .

ولو رَجَعَ المحقّقُ إلى شعر عمرو بن أحمر ٥٥ ، لاهتدى إلى الصواب .

سادسًا : الصبر والتأني في قراءة النص ومراجعة مظانّه ، فنحن نعلم أن العجلة وراء كثرة الأخطاء .

– جاء في شعر الأحوص ١٠٨ (طبعة العراق) :

أَمِــن عِــرفــانِ آيــاتٍ ودُورِ تلوحُ بـذي الـمُسهُّر كـالسّطورِ

وعَلَّقَ المحقّقُ : عِرفان : لم أجد موضعًا بهذا الاسم . وفاته أنّه من الفعل : عَرَفَ عِرفانًا . وخرّج البيت من معجم ما استعجم ، ولم يذكر رقم الصفحة . والبيت فيه ١٢٢٩ (ذو المسهر) .

– وجاء في شعر الأحوص أيضًا ٢٠٨ و٢٨٣ :

جاء في **تاريخ الخلفاء** ٢٣٩ قوله :

وتـزيـديـنَ أطيـبَ الـطيـبِ طِـيـبًـا أن تَـمَـسّـيـه أَيْـنَ مـثـلـكِ أيـنـا

وإذا الـــدُّرُّ زانَ حُـــسْــنَ وجــوهٍ كـان لـلـدّرِّ حُـسْـنُ وجـهـكِ زيـنـا

والبيتان في **تاريخ الخلفاء** لمالك بن أسماء ، فتأمّل ! !

ونُسبا إلى مالك في مصادر أُخَر . (ينظر : شعر الأحوص الأنصاري بتحقيق د . عادل سليمان جمال ٢٢٥ من الطبعة الأولى ، و٢٧٩ من الطبعة الثّانية) . وانفرد بنسبتهما إلى الأحوص العاملي في المخلاة ٥٧٣ ، وهو وهم منه .

– وجاء في حاشية ابن برّيّ على المعرّب ٨٠ :

قال ابن برّيّ : في النوادر لأبي زيد : والخُرْديق ، بالفارسية : المَرَقُ ، مَرَقَةُ الشّحمِ بالتّابل ، وأنشد لغُذافر الكنديّ :

قالتْ سُليمى اشترْ لنا سَوِيقا وهاتِ بُرَّ الخَسّ أو دقيقا

واعجل بشحم تتخِذْ خُرديقا واشترِ وعجِّل خادمًا لبيقا

فعلّق المحقّق في الحاشية :

لم أجد في النوادر بتحقيق الشرتوني ما ذكره ابن برّيّ ، ولم أقف عليه في الطبعة الأخيرة للنوادر أيضًا .

أقول : الخبرُ والرَّجَزُ في نوادر أبي زيد ، وفي كلتا الطبعتين ، في الصفحتين ٣٠٨- ٣٠٩ من طبعة الشرتوني ، وفي الصفحتين ١٧٠- ١٧١ من طبعة د . محمد عبد القادر الأخيرة . ولو رجع إليهما حقًّا لصحّح التّحريف الذي وقع في كلمة (الخَسّ) ، وصوابها : (البَخْس) ، وهو ما يُزرع بماء السّماء .

- وجاء في حاشية ابن برّيّ على المعرّب أيضًا ١٥٠- ١٥١ :

قال ابن برّيّ : ومن هذا الباب **الهَنْبيقُ للوصف** ، وجمعه : **هنابيق** ، قال لبيد :

والهَنابيقُ قيامٌ حولَهُم كلُّ ملثومٍ إذا صُبَّ هَمَلْ

فعلّق المحقّقُ في الحاشية ٤ :

لم أجد في المعجمات إلّا الهنبوقة بمعنى المزمار . والجمع : الهنابيق . وعلق في الحاشية ٥ :

لم أجد البيت في ديوان لبيد (ط الكويت) .

أقول : الصّواب : ومن هذا الباب **الهبنيق للوصيف** ، وجمعه : **هبانيق** . (ينظر : اللّسان والتّاج : هبنق) . وصحة قراءة بيت لبيد : **والهبانيق**......

والبيت في ديوانه ١٩٦ (طبع الكويت) . وهو أيضًا في المعاني الكبير ٤٦٧ ، واللّسان والتّاج (هبنق) . فتأمّلْ !!

سابعًا : ضرورة ضبط النّصوص الشّعرية ، وما يحتملُ اللَّبْسَ خاصةً ، بالشّكل ، لتصحَّ القراءةُ ويَفهمَ القارئُ المعنى على الوجهِ الصحيح .

– جاء في شعر يزيد بن مُفَرِّغ الحميري ٥٣ (طبعة بغداد) :

فيا رُبَّ خَصْمٍ قد كُفِيتُ دِفاعَهُ وقَوَّمْتُ منه دَرْأَهُ فتَنَكَّبا

لم يضبط ناشر الديوان حرفًا واحدًا في هذا البيت ، وبذلك التبس على القارئ قوله : (كفيت دفاعه) ، أهو بالبناء للمجهول أم بالبناء للمعلوم ؟

– وجاء في شعر ابن مُفَرِّغ أيضًا ١٦٠ :

إنّ العُبَيْدَ وما أَدَّتْ طَروقَتُهُ لأَعبد من زوانٍ لا يُصَلّونا

أهمل الناشر ضبط (طروقته) ، وأهمل ضبط (لأعبد) ، أهي بفتح اللّام وضمّ الدّال : لَأَعْبُدٌ ، أم بكسر اللّام والدّال : لِأَعْبُدٍ ؟

وثمّة أمثلة كثيرة في المجاميع الشعرية التي طُبعت في العراق وغيرها ، من غير ضبط بالشّكل ، منها على سبيل المثال لا الحصر : ديوان الحارث بن حلزة ، وديوان السيد الحميري (بيروت) ، وشعر جحظة البرمكي ، وشعر الخباز البلدي ، وشعر السّلامي ، وشعر عبد الصمد بن المعذّل ، وشعر ابن العلّاف ، وشعر النّامي . . .

ثامنًا : الإفادةُ من الشّروحِ والتّعليقاتِ التي تخصُّ النّصوصَ الشّعريةَ في المصادرِ القديمة ، مما يعينُ على صحةِ قراءةِ النّصِّ وفَهْمِه .

– جاء في الشّعر والشّعراء ٥٨٦ للطّرماح يهجو بني تميم :

أَفَخْرًا تميمًا إذْ فُتَيَّةُ خَبَّتِ ولؤمًا إذا ما المَشْرَفِيَّةُ سُلَّتِ

فعلّق المحقِّق :

فتية ، بالتصغير وبالتكبير : يُريدُ الحربَ ، سمّاها بذلكَ كأنَّهُ عَلَمٌ لها ، أَخَذَهُ من

الحديث ، قال في النهاية : (وفي حديث البخاري : الحربُ أَوَّل ما تكونُ فُتيّةً ، هكذا جاء على التّصغير ، أيْ : شابة ، ورواه بعضهم : فَتِيّة ، بالفتح) . وكلمة (فتية) ضبطت في ل (أي : مطبوعة ليدن) بالتّنوين ، وهو خطأٌ يختلُّ به الوَزْنُ ، ثمّ هي هنا بمثابة العَلَم ، لا تُصرف .

والقراءةُ غيرُ الصّحيحةِ أَدَّتْ بهِ إلى هذا التّعليقِ الذي لا موجبَ له .

ولو رجع المحقّق إلى شرح ديوان الطّرماح ١٣١ (طبعة كرنكو) لوقف على صحة قراءة البيت ومعناه ، وإليكَ البيت وشرحه :

أَفَخْرًا تَمِيمِيًّا إذا فِتْنَةٌ خَبَتْ ... ولُؤمًا إذا ما المشرفِيَّةُ سُلَّتِ

يقول : أتفخر فخرا تميميًّا فَرَزْدَقُ عند سكون الفتنة ، وتأتي باللّؤمِ عند المسابقة فتفرّ أنتَ وقومُكَ .

– وجاء في شعر يزيد بن مُفَرِّغ الحميري ١٠٧ :

لَابْنُ الزُّبَيْرِ غداةَ يذمُرُ مُنْذِرًا ... أولى بغايةِ كُلِّ يومِ وِقاعِ

فالناشر لم يبيّن مَنْ هو ابن الزّبير ، ومَنْ هو منذر ، وما هي الحادثة التي يشير إليها الشّاعر . ولو أثبتَ ما جاء في رسائل الجاحظ ٢/٢٥٩ – ٢٦٠ ، وهي من مصادره ، عن هذه الحادثة لاتضح المعنى .

– وجاء في شعر يزيد بن مُفَرِّغ أيضًا ١٠٦ :

وما أَهْلُ الشَّويّ لنا بأهلٍ ... ولا راعي المخاضِ لنا براعِ

فعلّق الناشر : الشَّويّ : اسم مكان لم يذكره ياقوت . ولو أفاد من المصدر الذي انفرد بذكر البيت ، وهو معجم ما استعجم ٨١٧ ، لرأى أنّ الشّويّ هنا جمع شاءٍ ، كما جاء عن نفطويه ، وبه يتضح المعنى . (ينظر : ديوان يزيد بن مفرّغ الحميري ، تحقيق د .عبد القدوس

أبو صالح ١٦٨) .

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ شرح الألفاظ المستغلقة ومعاني الأبيات وما يتعلّق بها من الأخبار والأحداث مما يعينُ على صحةِ قراءةِ النصّ وفَهْمِ معناه .

تاسعًا : قيام المحقّق بالإشراف على طبعِ الدّيوانِ الذي يرومُ إخراجَهُ وعدم الاعتماد على غيره ، فالمسؤوليةُ تقعُ عليهِ أوّلًا وآخرًا ، وقد كانت لي تجربةٌ مريرةٌ في نشر ديوان شعر عَدِيّ بن الرِّقاع العامِليّ ، فجاءَ فيه كثيرٌ من التّصحيفِ والتّحريفِ ، لأنني لم أشرف على طبعِهِ ، ولذلك أقوم الآن بإعداد الديوان ثانيةً للطبعِ ، وأرجو أنْ يكونَ أقربَ إلى الكمالِ ، والكمالُ لِلَّهِ تعالى وَحْدَه . وهذه أمثلة مما وقع فيه :

- جاء في ص ٦٠ :

خُودٌ من اللائي يَـمُـشُـنَ تأوُدًا   مشي **المياه** على الكثيبِ الأَهْيَلِ

والصواب : يَمِشْن ، بكسر الميم ، والمهاة ، لا المياه .

- وجاء في ص ٢٠١ :

وفي كلِّ حينٍ يبتلينَ بغارةٍ   كما **غَلِسَ الوَدُّ** القطا المتواترُ

والصواب : غَلَّسَ الوِرْدَ .

- وجاء في ص ٢١٣ :

وما لامرئٍ **أَرَبٌ بالحياة**   عنها محيص ولا مصرف

والصواب :

وما لامرئٍ أَرِبٍ بالحيا   ةِ عنها محيصٌ ولا مصرفُ

- وجاء في ص ٢٣٤ :

وأدبروا ترتمي الأرضُ الفلاةُ بهم   **لبتة** ثمّ ما عاجوا ولا عطفوا

والصواب : .... لِنِيَّةٍ .

عاشرًا : الاحتياط عند عدم القدرة على قراءة النص ، والتنبيه على ذلك حتى يحتاط الآخرون بدورهم ، ولا ينساقوا وراء الخطأ ، وقد يجد بعضهم الوجه الصواب فيثبته :

- جاء في مقاييس اللغة ٢٩٦/١ :

أبلَجُ بينَ حاجِبَيْهِ نورُهُ إذا تَعَدّى رُفعتْ مبتوره

فعلّق عليه المحقّق : كذا ورد هذا البيت .

وجاء الشّطر الثاني في أساس البلاغة ٢٩ (بلج) :

إذا تغدّى رُفِعَتْ سُتُورُهُ

وبه يتجه المعنى .

- وجاء في نظرات في ديوان بشار بن برد ١٤٩- ١٥٠ :

قال بشّار في هجاء بني زيد وأبي هشام الباهلي (ديوانه ٨٧/٣) :

إذا اللّيلُ غطّاهُم غَدَوْا تحتَ ظِلِّهِ وأثوابُهم مسحورةٌ لفَسادِ

كتب (غَدَوا) بالغين المعجمة ، و(مسحورة) بالسّين المهملة والحاء . ولعلّ صواب الأولى : (عَدَوْا) بالعين المهملة ، والمعنى : جروا وسَعَوا في الفساد ، متسترين بظلمة اللّيلِ . ولم أهتدِ إلى وجه الصواب في الثّانية (مسحورة) .

أقول : وقد اهتدى إلى صحة قراءتها د . صالح الأشتر ، وهي : (محسورة) . (ينظر : ألوان من التصحيف والتحريف ١٥) .

وبعد ، فهذا مجمل ما آثرت ذكره مما وقفت عليه في تحقيق النصّ الشّعري القديم ، والشّواهد كثيرة ، ولكنّنا اكتفينا بذكر أمثلة قليلة ، أرجو أنْ تنفع الباحثين ، فالعالِم يبقى عالمًا ما طلب العلم ، فإذا ظنّ أنه قد علم فقد جهل .

اللهم إنّا نعوذ بك من فتنة القول ، كما نعوذ بك من فتنة العمل ، ونعوذ بك من التكلّف لما لا نُحسن ، كما نعوذ بك من العُجْب بما نُحسن . والحمد لله .

* * *

المصادر والمراجع

١- أساس البلاغة، الزمخشري، محمود بن عمر، تحقيق عبد الرحيم محمود، القاهرة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.

٢- ألوان من التصحيف والتحريف، د. صالح الأشتر، دمشق ١٩٩٢.

٣- تاج العروس، الزَّبيدي، محمد مرتضى، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ.

٤- تاريخ الخلفاء، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٦٩.

٥- التعليقات والنوادر، الهَجَريّ، أبو علي هارون بن زكريا، تحقيق د. حمود عبد الأمير، بغداد ١٩٨٠- ١٩٨١.

٦- التعليقات والنوادر، الهجري، تحقيق حمد الجاسر، الرياض ١٩٩٢.

٧- ثمار القلوب، الثعالبي، عبد الملك بن محمد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٥.

٨- حاشية ابن برّيّ على المعرّب، ابن برّيّ، عبد الله، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، بيروت ١٩٨٥.

٩- ديوان خالد الكاتب، تحقيق د. يونس السامرائي، بغداد ١٩٨١.

١٠- ديوان الخالديين، تحقيق د. سامي الدهان، دمشق ١٩٦٩.

١١- ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي، تحقيق د. نوري القيسي ود. حاتم صالح الضامن، بغداد ١٩٨٧.

١٢- ديوان الصاحب بن عباد، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بيروت ١٩٧٤.

١٣- ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد، تحقيق د. سامي الدّهان، مصر ١٩٧٠.

١٤- ديوان الطرماح، تحقيق كرنكو، لندن ١٩٢٧.

١٥- ديوان لبيد بن ربيعة، تحقيق د. إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢.

١٦- ديوان أبي النجم العجلي، صنعة علاء الدين أغا، الرياض ١٩٨١.

١٧- رايات المبرزين وغايات المميزين، ابن سعيد الأندلسي، علي بن موسى، تحقيق د. النعمان القاضي، القاهرة ١٩٧٣.

١٨- رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٤.

١٩- رسوم دار الخلافة، الصابئ، هلال بن المحسن، تحقيق ميخائيل عواد، بغداد ١٩٦٤.

٢٠- شعر الأحوص، د. إبراهيم السامرائي، النجف ١٩٦٩.

٢١- شعر الأحوص ، تحقيق د . عادل سليمان جمال ، ط ٢، القاهرة ١٩٩٠.

٢٢- شعر السلامي ، صبيح رديف ، بغداد ١٩٧١.

٢٣- شعر ابن عبد ربه ، محمد بن تاويت ، الدار البيضاء ١٩٧٨.

٢٤- شعر عروة بن أذينة ، د . يحيى الجبوري ، لبنان ١٩٧٠.

٢٥- شعر عمرو بن أحمر ، د . حسين عطوان ، دمشق .

٢٦- شعر ابن المعتز ، تحقيق د . يونس السامرائي ، بغداد .

٢٧- شعر يزيد بن مفرغ الحميري ، د . داود سلوم ، بغداد ١٩٦٨. وتحقيق د . عبد القدوس أبو صالح ، بيروت ١٩٧٥.

٢٨- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مصر ١٩٦٦.

٢٩- عيار الشعر ، ابن طباطبا ، محمد بن أحمد ، تحقيق د . محمد زغلول سلام ، الإسكندرية ١٩٨٠. وتحقيق د . عبد العزيز المانع ، الرياض ١٩٨٥.

٣٠- قطب السرور في أوصاف الخمور ، الرقيق النديم ، إبراهيم بن القاسم ، تحقيق أحمد الجندي ، دمشق ١٩٦٩.

٣١- لسان العرب ، ابن منظور ، محمد بن مكرم ، بيروت ١٩٦٨.

٣٢- مستدرك شعر الأحوص ، د . إبراهيم السامرائي ، مجلة المورد العدد الرابع ، بغداد ١٩٧٥.

٣٣- المعاني الكبير ، ابن قتيبة ، حيدر آباد ١٩٤٩.

٣٤- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧.

٣٥- معجم ما استعجم ، البكري ، عبد الله بن عبد العزيز ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ١٩٤٥- ١٩٥١.

٣٦- مقاييس اللغة ، ابن فارس ، أحمد ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٣٦٦هـ .

٣٧- النبات ، أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود ، تحقيق برنهارد ليفن ، بيروت ١٩٧٤.

٣٨- نظرات في ديوان بشار بن برد ، د . شاكر الفحام ، دمشق ١٩٨٣.

٣٩- النوادر في اللغة ، أبو زيد الأنصاري ، سعيد بن أوس ، ت٢١٥هـ ، تحقيق الشرتوني ، بيروت ١٩٦٧. وتحقيق د . محمد عبد القادر أحمد ، بيروت ١٩٨١.

٤٠- يتيمة الدّهر ، الثعالبي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٦.

* * *

جهود النحويين في خدمة
ألفية ابن مالك

(دراسة ببليوغرافية للحركة العلمية التي قامت عليها)

د . حسين بركات

لم تَنَلْ منظومة نحوية قديمًا وحديثًا ما نالته « ألفية ابن مالك » من عناية العلماء واهتمامهم ؛ فقد كُتِب لها البقاء على وجه الزمان، واشتُهِر بها صاحبها ، كما اشتُهرتْ هي به ، وكانت من أسباب خلوده ، وكُتب لها أن تشتهر في حلقات الدرس النحوي ، حتى أصبحت المادة الأساسَ له ؛ إذ اعتمدها كثير من النحاة مادةَ تأليف لهم : تهذيبًا ، وشرحًا ، وتحشيةً ، وتعليقًا ، وتنكيتًا ، وتقييدًا ، ومعارضةً ، واستدراكًا ، واعتراضًا ، واختصارًا ، وتشطيرًا ، وإعرابًا ، وشرحًا لشواهد شروحها .

وقد ذكر حاجي خليفة ثلاثة وأربعين كتابًا اتخذت من الألفية مادةً لها ، جُلُّها يندرج تحت الشروح ، وما تبقَّى منها حواشٍ على شروحها ، أو شرح لشواهد هذه الشروح[١] .

كما ذكر كارل بروكلمان في ترجمة ابن مالك مئة شرح وحاشية وتعليقة وتقييد وغير ذلك[٢] .

وذكر إسماعيل باشا البغدادي عشرة شروح وثلاث حواشٍ[٣] .

---

(١) كشف الظنون ١/١٥١- ١٥٣ .

(٢) تاريخ الأدب العربي ٥/٢٧٨- ٢٩١ .

(٣) إيضاح المكنون ١/١١٩- ١٢٠ .

وأورد لها محمد محسن أغا برزك الطهراني أحد عشر شرحًا بالعربية والفارسية[١] .

وبلغ من عناية بعض العلماء أنْ نظم بعض شروحها ، تيسيرًا على المتعلمين ، وإعانة للشادين في طريق العربية .

وقد سحرت الألفيةُ الناسَ وبهرتْهم وصرفت اهتمامهم عن كل ما سبقها من مقدمات نحوية ؛ كالجمل للزجاجي (ت ٣٣٧هـ) ، والإيضاح للفارسيّ (ت ٣٧٧هـ) ، واللمع لابن جني (ت ٣٩٢هـ) ، والمفصل للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) .

ولم تصرف الألفية الناس عن الكتب الأربعة السابقة فحسبُ ، بل إنها صرفتهم عن كتب ابن مالك الأخرى ، فشروح الكافية الشافية قليلة جدًّا ، وشروح التسهيل ، وحواشيه ، واختصاراته ، ونظمه ، وتكملته ، والتعليق عليه لم تجاوز الستة والستين عدًّا ، ويبدو أن عناية العلماء به توقفت عند بدايات النصف الثاني من القرن الثاني عشر ؛ فقد كان آخر شراحه : علي بن محمد بن علي بن تركي ، أبا الحسن ، باي تونس ، واسم شرحه : « دَفْع الـمُلِمِّ عن قراء التسهيل بجلب المهم مما يقع به التحصيل »[٢] .

وتوقفت العناية – أو كادت – بهذه الكتب الخمسة . أما الألفية فما زالت عناية العلماء بها قائمة إلى يوم الناس هذا ؛ فقد رأوْا فيها شكلًا من أشكال تيسير النحو ، كما رأوْا فيها أجمع المنظومات النحوية وأفضلها .

لقد ضمَّن ابن مالك منظومته أغلب موضوعات النحو والصرف ، وزاد على ذلك بعض المباحث الصوتية ، كالإدغام والإمالة وغيرهما ، وقسمها إلى سبعين بابًا وعشرة فصول ، عدا المقدمة والخاتمة[٣] .

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٣/١٥٠ .

(٢) شفاء الغليل في إيضاح التسهيل ١/٤١– ٥٤ .

(٣) طبعت الألفية مرارًا ، وآخرها بضبط الباحث ومراجعته في القاهرة – مؤسسة قرطبة للطبع والنشر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م .

اشتملت الألفية على رؤوس مسائل النحو والصرف ولم تشملها جميعًا ، ولذلك احترز ناظمها ، فقال : « على جُلِّ المهمات اشتمل » ، فاحتوى بذلك معظم المسائل والأبواب المهمة الضرورية ، ونقص الكلام على جملة من الفصول والأبواب والمسائل[1] .

وهذا النظم ، وإن أهمل ناظمُه بعض الأبواب والفصول والمسائل دون أن يُعَرِّج عليها ، قد أحصى من الكافية خلاصتها ولُبابَها ، واقتضى لحافظه الغِنَى الذي لا ينتسب صاحبه إلى فقر ، فقد حَصَّل لُبابَ كتابه الأكبر (الكافية الشافية) حتى إنه لم يَفُتْهُ منه إلَّا ما لا يُعَدُّ خلاصةً ولا لُبَابًا ، وأنه- مع اشتماله على هذا الاختصار وعدم الإحاطة بالجميع- فيه من العلم ما يستغني به الطالبُ ، فيكفيه طلبَ غيره والافتقار إليه[2] .

وقال الشاطبي : « ... وقد أتى في هذا الفصل بما لم يأت به في التسهيل هكذا ، فهو من الزيادات التي أفادها هذا النظم ، وللناظم في هذا الرجز من الفوائد الحِسان ما لم يقع له مثلُه في التسهيل »[3] .

ولميزات الألفية التي حاولْنا تَلَمُّسَها في السطور السابقة اتجهت الجهود نحوها ، فكثرت شروحُها كثرة ظاهرة حتى بلغت مئة وخمسين شرحًا ، ووُضِعَتْ على هذه الشروح حواشٍ بلغتْ سبعين حاشية ، وبلغتْ شروح شواهد شروح الألفية عشرين شرحًا ، وعشر تعاليق ، وستة تقريرات ، ووُضِعَت في إعراب الألفية خمسة كتب ، وخمسة في اختصارها ، وخمسة في تهذيب شروحها ، وثلاثة في ترجمتها إلى لغات أخرى ، واثنان في التنكيت عليها ، واثنان في نظمها ، واثنان في معارضتها ، وواحد في تشطيرها ، وواحد في تكملتها ، وواحد في نثرها ، وتقييد واحد عليها .

ويصل مجموع هذه التآليف إلى مئتين وخمسة وثمانين مؤلَّفًا .

(١) انظر: شرح الشاطبي ، ص٤٥٥. مخطوط بدار الكتب ، رقم (٣٨٧ نحو) .
(٢) شرح الشاطبي ، ص٤٥٥، ٤٥٦ .
(٣) شرح الشاطبي ١/١٤٠، ١٤١ .

وتتوزَّع هذه الشروح والتآليف على علماء من أمصار العالم الإسلامي المختلفة ، كالأندلس ، والمغرب ، ومصر ، والشام ، وفارس ، ومنهم أيضًا ألمان وشناقطة وأتراك ، وسيظهر هذا من خلال العرض .

وقد عَدَتْ عوادي الزمن على كثير من هذه الشروح والتآليف ، وسَلِمَ منها قَدْرٌ كبير أيضًا ، أما المفقود - الذي أشارتْ إليه المصادر ولم يَنْتَهِ إلينا - فيبلغ خمسة وثمانين كتابًا ، وأمَّا ما انتهى إلينا فينقسم إلى مطبوع ومخطوط ، بلغت عدَّة المطبوع خمسين ما بين شرح وحاشية وغير ذلك ، وبلغ المخطوط مئة وثلاثين مؤلَّفًا تنتظر مَنْ يَمُدُّ إليها يده ليفيد منها الدارسون .

وقد بذلت الجامعاتُ المصرية والعربية دورًا كبيرًا في تحقيق عدد كبير من شروح الألفية وحواشيها ، وحازت قَصَبَ السبق في هذا الميدان كلية اللغة العربية- جامعة الأزهر بالقاهرة .

وعلى الرغم من الجهد الكبير الذي تبذله الجامعات في تحقيق كتب التراث ، ومن بينها شروح الألفية وما يتصل بها ، فإن أكثر ما حُقِّق منها لم يَنَلْ حظه من النشر ، فظلت فائدته مقصورة على عدد قليل جدًّا من الباحثين الذين يطالعون الرسائل العلمية في مكتبات الرسائل الجامعية التي تحتفظ بها الكليات والمكتبات المركزية في الجامعات ، ولذا يجب أن تزداد العناية بهه الكتب المحققة فيتم طبعها ، وأرى أيضًا أن تشمل العناية ما بقي مخطوطًا من هذه التآليف .

وهذا البحث في حصره للشروح وبيان أماكن المخطوط منها ، والتنبيه على ما سلم من عوادي الزمن منها - سوف يفتح آفاقًا واسعة أمام الباحثين في ميدان الدراسات النحوية ليمدوا أيديهم إلى هذا الكنز الزاخر من التراث ليخرجوه إلى النور .

أول شراح الألفية :

نقل السيوطي في البغية أن لابن مالك شرحًا على الخلاصة ، فقال : « ... ومن أغرب ما رأيته في شرح الشواهد لقاضي القضاة العلامة بدر الدين محمود العيني ، قال في شواهد المبتدأ :

ولولا بنوها حولها لخطبتها ....

كذا وقع في كتاب ابن الناظم ، وكذا في شرح الكافية والخلاصة لأبيه ، وهو تصحيف ، وما ذكره من أن والده شرح الخلاصة ليس بمعروف ، والظاهر أنه سهو »[1] .

ولكني أرى أنه لا غرابة ولا سهو في ما نقله السيوطي عن العيني في شرح الشواهد ، بل إن الغرابة والسهو من السيوطي الذي لم يحسن فهم العبارة ، فالمقصود بقول العيني : « كذا وقع في كتاب ابن الناظم ، وكذا في شرح الكافية والخلاصة لأبيه » أن هذا الشاهد ورد مُصَحَّفًا في شرح الكافية الشافية وشرح الخلاصة لابن الناظم[2] ، والصواب : « لَخَبَطتُها » بدل : « لخطبْتُها »[3] .

وبهذا يزول اللبس الذي وقع فيه السيوطي ، وأوقع في نفسه شيئًا من عدم الارتياح إلى نسبة شرحٍ للخلاصة لناظمها ، حيث قال في أبيات جمع فيها تآليف ابن مالك :

---

(١) بغية الوعاة ١/١٣٣، وانظر شواهد العيني بهامش الخزانة ١/٥٧١، وشواهد العيني مخطوطًا في دار الكتب المصرية تحت رقم (١٥٩ نحو) (ص ١٠٥ب) .

(٢) بغية الوعاة ١/٢٢٥، وكشف الظنون ١/١٣٦٩ .

(٣) والبيت بتمامه على الصواب: .

ولولا بنُوها حولها لخبطتُها كخَبْطةِ عصفورٍ ولم أتلعثمِ .

وهو للزبير بن العوام ، والضمير في « بنوها » لزوجته أسماء بنت الصديق ، وكان الزبير ضَرَّابًا للنساء ، وكانت أسماء رابعة أربعة نسوةٍ عنده ، فإذا غضب على إحداهن ضربها بعُود المِشْجَب حتى يكسره ، وكان أولاد أسماء يحولون بينه وبين ضَرْبها . انظر: شرح شواهد المغني للسيوطي ٢/٨٤١ ، ولعبد القادر البغدادي ، ص٣٠٩- ٣١١ .

وقـيـل وشَـرْحًـا لـلـخـلاصـة فـاسـتـمـعْ

وفي النفس من تصحيح ذا القِيلِ ما غلا[١]

وقد ورد هذا الشاهد محرَّفًا في جميع نسخ كتاب « شرح الكافية الشافية » لابن مالك ، وأصلحه محققُه وعلَّق في الحاشية قائلًا : « ... وفي جميع النسخ والأصل (لخطبتها) ، وهذا لا يتفق والمعنى المراد من بقية البيت »[٢] .

وقال البغدادي في شرح أبيات المغني عن التصحيف الواقع في كلمة (لخبطتها) : « قال المصنف[٣] في (شرح أبيات ابن الناظم)[٤] : وقع المِصراعُ الأول مُحَرَّفًا في شرحي (الكافية) و(الخلاصة) ، والصواب (لخبطتها) من الخَبْط لا من الخِطبة ؛ لأن قوله : (كخَبْطة عصفور) يرفَعُه »[٥] .

فذكر البغدادي في هذا النص – نقلًا عن ابن هشام – شرحًا للكافية وشرحًا للخلاصة دون نسبة هذين الشرحين أو أحدهما إلى ابن مالك أو ابنه ، ولعل المقصود شرح الكافية الشافية لابن مالك ، فقد ورد فيها الشاهد محرفًا ، كما سبق ، وشرح الخلاصة لولده ، فقد ورد الشاهد محرفًا أيضًا فيه ، فنقده ابن هشام على وقوع هذا التحريف في البيت فقال : « والصواب (لخبطتُّها) ، من (الخبط) لا من (الخِطبة) ؛ لأن تمامه : (كخبطة عصفور

(١) بغية الوعاة ١/١٣٣ .

(٢) شرح الكافية الشافية ١/٣٥٥، ٣٥٦ .

(٣) يقصد ابنَ هشام مصنف المغني الذي يشرح هو شواهده الشعرية .

(٤) وهو الكتاب المعروف باسم « تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد » لابن هشام ، وهو شرح للشواهد الشعرية الواردة في شرح الخلاصة الألفية لبدر الدين بن مالك ، وقد وصل الشرح إلى أثناء باب التنازع ، وقد أشار د . علي فودة نيل إلى أن هذا الكتاب يعرف بأسماء أخرى . كما استبان له خلال دراسته – وهي : حواشي ابن الناظم ، وشرح أبيات ابن الناظم – وهو ما سمَّاه به البغدادي في نقله عنه – وشرح الشواهد ، وشرح الشواهد الكبرى ، وشواهد ابن الناظم . (انظر : ابن هشام النحوي ، ص٢١٧) .

(٥) شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٦/٣١١ .

ولم أتلعثمِ) »[١] .

أما قول السيوطي : « ... ثم رأيت في تاريخ الإسلام للذهبي أيضًا قال في ترجمته - يقصد ابن مالك - : وله الخلاصة وشرحُها ، والله أعلم »[٢] .

وقول حاجي خليفة : « ... وله عليها شرح ، ذكره الذهبي »[٣] .

فلعل هذا سَهْوٌ وقع فيه الإمام الذهبي ، وتابعه عليه صاحب كشف الظنون .

ومن دلائل عدم وجود شرح لابن مالك على خلاصته أن الذين ترجموا له ، كاليونيني في « ذيل مرآة الزمان »[٤] ، والسبكي في « طبقات الشافعية »[٥] ، والصفدي في « الوافي بالوفيات »[٦] ، وابن كثير في « البداية والنهاية »[٧] ، لم يذكر أحد منهم أن ابن مالك شرح خلاصته ، في الوقت الذي ذكروا فيه أن له شروحًا على التسهيل وعمدة الحافظ والكافية الشافية ، فلو كان شرح الألفية لما كان هناك من سبب يمنع ذكرهم لهذا الشرح بين تآليفه .

كما أن العلماء - مشارقة ومغاربةً - تناقَلوا آراءَهُ في كتبهم ، ولو راجعنا مصنفات النحاة الناقلين عنه ما وجدنا فيها نقلًا واحدًا عن شرحه على الألفية ، على حين نجد نقولًا كثيرة عن التسهيل والعمدة والكافية الشافية وشروحها .

وبهذه الدلائل يندفع ما جاء في بعض المصادر من الإشارة إلى أن لابن مالك شرحًا على الخلاصة له ، ويكون ابنه المتوفى سنة ٦٨٦هـ أول شراح الألفية ، وصار لفظ « الشارح » علمًا عليه ، إذا أُطْلِقَ انصرف الذهن إليه .

---

(١) تخليص الشواهد ، ص٩٤، ٩٥ .

(٢) بغية الوعاة ١/١٣٣ .

(٣) كشف الظنون ١/١٥١ .

(٤) ذيل مرآة الزمان ٣/٧٦- ٧٩ .

(٥) طبقات الشافعية ٨/٦٧، ٦٨، ترجمة رقم (١٠٧٨) .

(٦) الوافي بالوفيات ٣/٣٥٩- ٣٦٤ .

(٧) البداية والنهاية ١٧/٥١٤ .

وبعد ، فإن هذا البحث سوف يقدم دراسة ببليوجرافية قسمت فيها شروح الألفية قسمين : موجودة ، ومفقودة . أما الموجودة فتشمل المطبوعة والمخطوطة ، وقد أشرت إلى كل في موطنه ، وكنت في المطبوعة أذكر الطبعات والمصادر التي أشارت إليها ، وفي المخطوطة أذكر النسخ الخطية والمصادر التي أشارت إليها والمكتبات التي تحتفظ بها . وأما المفقودة فقد اكتفيت بذكر المصادر التي تنسب الشرح إلى صاحبه ، ورتَّبتُ كلَّ ما ذكرت ترتيبًا زمنيًّا حسب وفيات الشراح ، ومن كان منهم مجهول الوفاة جعلته آخرًا ، وجعلت بعد مجهولي الوفيات الشروح المنسوبة إلى شراح مجهولين غير معروفين ، وأشرت- أيضًا- إلى ما حُقِّق رسالة علمية من هذه الشروح ، وذكرت اسم الباحث والكلية والجامعة والدرجة التي قُدِّم العمل لنيلها .

* * *

أولًا – الشروح الموجودة (مطبوعة ومخطوطة) :

- الدرة المُضية في شرح الألفية ، لابن الناظم أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله ابن عبد الله بن مالك ، (ت ٦٨٦ هـ) ، وهو أول شروح الألفية ، في ما أعلم ، فرغ منهُ سنة ٦٧٦هـ[١] .

طبع مرارًا[٢] ، ولعل أول طبعة له تلك التي صدرت في بيروت عن المطبعة الكاثوليكية ، باعتناء محمد بن سليم اللبابيدي ، سنة ١٣١٢هـ ، ومن آخر طبعاته طبعة دار الجيل (بيروت)، بتحقيق د . عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

- شرح محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي ، الحنبلي ، (ت ٧٠٩هـ) ، ومازال مخطوطًا ، وقد نال بتحقيقه مصطفى فؤاد أحمد محمد درجة الماجستير من جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية وآدابها ، قسم النحو والصرف ، في سنة ١٤١٣هـ[٣] .

- شرح محمد بن علي بن هانئ ، سرِيّ الدين ، (ت ٧٣٣هـ) .

الجزء الأول منه مودع في مكتبة جامعة برنستون ، (مجموعة يهودا) ، برقم ٣٥٥٨/ ١٠٦ ، وعدد ورقاته مئتان وتسع وتسعون ، ومصورته بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، كلية الشريعة ، تحت رقم ٤٥٩ نحو[٤] .

- منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك ، لأثير الدين ، أبي حيان ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسيّ ، الغرناطيّ ، (ت ٧٤٥هـ) . وقد جعل أبو حيان هذا الشرح في جزأين ، ينتهي الأول بانتهاء باب التمييز ، ويبدأ الثاني بباب حروف الجر ، وينتهي بباب أفعل التفضيل ، وهو من الكتب التي لم يُتِمَّها أبو حيان[٥] .

---

(١) كشف الظنون ١/١٥١ .

(٢) تاريخ الأدب العربي ٥/٢٧٨ ، ومعجم سركيس ١/٢٣٥ ، وفهرست الكتب النحوية المطبوعة ، ص١١٧ .

(٣) دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية ، ص٢٨٢ .

(٤) فهرس النحو بجامعة أم القرى ، ص٢٤٨ .

(٥) بغية الوعاة ١/٢٨٣ .

نشرته الجامعة الأميركية الشرقية في مدينة نيوهافن ، ولاية كونيكيتكت ، سنة ١٩٤٧م ، بتحقيق سدني كلازر ، في ٤٩٣ صفحة[١] .

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، لبدر الدين أبي علي الحسن بن قاسم المعروف بابن أم قاسم المرادي ، (ت ٧٤٩هـ) .
طبع مرتين ، الأولى في مكتبة الكليات الأزهرية ، بتحقيق د . عبد الرحمن علي سليمان ، سنة ١٩٧٩م[٢] ، والثانية في دار الفكر العربي بالقاهرة ، سنة ٢٠٠٠م ، بتحقيق المحقق نفسه .

- تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة ، لزين الدين عمر بن المظفّر بن الورديّ ، (ت ٧٤٩هـ) .
ما زال هذا الشرح مخطوطًا ، ومنه نسخة في بروسا ، برقم ١ : ٣٥٩[٣] ، ونسخة في دار الكتب المصرية ، برقم ٣٣٥ نحو ، ونسخة ثالثة في « رضا - رامبور » ، برقم (٤٠٢١) ، في إحدى وعشرين ومئة ورقة ، ومصورتها في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، برقم ٢٣٧ نحو[٤] .

- شرح محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الأسعرديّ ، الدمشقيّ ، (ت ٧٤٩هـ) . وهو شرح مخطوط ذكرته فهارس المخطوطات[٥] .

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ويسمّى : « التوضيح » ، لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ ، (ت ٧٦١هـ) . ومن أولى

(١) المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢/٢٤٩ .
(٢) فهرست الكتب النحوية المطبوعة ، ص٦٩ .
(٣) شرح التحفة الوردية ، ص ٥٠، الهامش ١١ منها .
(٤) فهرس المخطوطات المصورة (النحو) ، جـ١، القسم الثاني ، إعداد : عصام الشنطي ، ص٥٩، ٦٠ .
(٥) فهرس الخزانة التيمورية ١/٢٥١ .

طبعاته[1] في كلكتا سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م ، بتحقيق عبد الرحيم بن عبد الكريم الصفيبوري ، وآخر طبعاته في القاهرة ، دار ابن عفان ، تقديم أحمد بن منصور آل سبالك ، ورتبه ووضع حواشيه وعلق عليه : أحمد بن إبراهيم بن عبد المولى المغيني ، سنة ٢٠٠١م .

- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن محمد ، المعروف بابن قيم الجوزية ، الحنبلي ، برهان الدين (ت ٧٦٧هـ) ، وهو ولد ابن قيم الجوزية المشهور ، المتوفى ٧٥١هـ .

منه نسخة خطية في مكتبة أحمد الثالث ، برقم (٢٢٦٠) ، وعدد ورقاتها مئتان واثنتا عشرة ورقة ، ومصورتها في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، برقم ٧٦٠ نحو[2] ، ومصورة أخرى بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، برقم (٥٠٥٨)[3] .

ونسخة ثانية في مكتبة أحمد الثالث ، برقم (٢٢٦٨) في ثلاث مئة وثماني عشرة ورقة ، ومصورتها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، برقم (٦٠٢٠)[4] .

ونسخة ثالثة في مكتبة الأوقاف العامة بمكة المكرمة ، تحت رقم (١ نحو) ، وورقاتها أربع وخمسون ومئتان ، ومصورتها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، برقم (٥٠٥٦)[5] وبتحقيق هذا الشرح ودراسته نال محمد بن عوض بن محمد السهليّ درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة ١٤٠٩هـ[6] .

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٧٩، وفهرست الكتب النحوية المطبوعة ، ص٤٧ والمعجم الشامل ٥/ ٢٩٤- ٢٩٦ .

(٢) فهرس النحو بجامعة أم القرى ، ص١٧ .

(٣) فهرس المصورات الفيلمية بالجامعة الإسلامية (اللغة والنحو والصرف) ، ص٣٨٩ .

(٤) فهرس المصورات الفيلمية بالجامعة الإسلامية ، ص٣٣٨ .

(٥) المصدر السابق ، ص٣٩٠ .

(٦) دليل الرسائل الجامعية ، ص٤٨ .

وقد طبع هذه الشرح في دار أضواء السلف بالرياض ، ط١، في مجلدين ، سنة ٢٠٠٢م .

- شرح عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ، المشهور بابن عقيل ، بهاء الدين ، أبي محمد ، (ت ٧٦٩هـ) .

من أُولى طبعاته[١] تلك التي صدرت عن مطبعة بولاق سنة ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م ، وآخر طبعاته تلك التي صدرت عن دار الجيل (بيروت) ، بتحقيق حنا الفاخوري ، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

- شرح إسماعيل بن محمد بن محمد الغرناطي ، (ت ٧٧١هـ) .

منه نسخة خطية كتبت بخط مشرقيّ ، في خمسين ومئة ورقة ، محفوظة في أميركا ، جامعة برنستون ، ومصورتها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، برقم (٨٣٠٩)[٢] .

- شرح عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم الإسنوي ، الشافعي ، (ت ٧٧٢هـ) ، وقد أشارت إليه فهارس المخطوطات[٣] .

- شرح محمد بن أحمد بن علي بن جابر ، الأندلسيّ ، الهواريّ ، الضرير ، (ت ٧٨٠هـ)[٤] ، أتمّه تأليفًا في مكة ، سنة ٧٥٦هـ[٥] .

طبع في المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، في سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، علق عليه : د . عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد .

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٨٢، واكتفاء القنوع ، ص٣٠٢، ٣٠٣، ومعجم سركيس ١/١٨٧، ١٨٨.

(٢) فهرس المصورات الفيلمية بالجامعة الإسلامية ، ص٥٨٥، ٥٨٦.

(٣) فهرس الظاهرية (النحو) ٦/٢٥٥، ٢٥٦ .

(٤) بغية الوعاة ١/٣٤، ٣٥ .

(٥) شرح الألفية لابن جابر ٤/٣٨٥ .

- طريق السالك لألفية ابن مالك ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن عَلَم الدين بن سلمانَ المقري ، الحكريّ ، (ت ٧٨٢هـ) ، فرغ منه سنة ٧٤٠هـ[١] .

منه نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، برقم (١٤٩/١٧١) ، وعدد ورقاتها إحدى وأربعون ، مصورتها بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، برقم (١٠٠١ نحو)[٢] .

ونسخة ثانية بالمكتبة نفسها برقم (٤١٥/١٤٣) ، في اثنتين وأربعين ورقة ، ومصورتها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، برقم (٢/٦٤١٠)[٣] .

ونسخة ثالثة في دار الكتب الوطنية بتونس ، برقم (١٣٨٧٠) ، في أربع وخمسين ورقة ، مصورتها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، برقم (١/٧٦٥٢)[٤] .

- المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية ، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخميّ ، الغرناطيّ ، المالكيّ ، الشهير بالشاطبي ، (ت ٧٩٠هـ) .

وهو شرح جيد قال عنه صاحبه : « ... ولذلك وسمته بـ (المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية) ، ولعمري إن مطالعه ليطلع منه على كثير من أسرار علم اللسان ، ودقائق سيبويه وغيره من علماء هذا الشان ... »[٥] .

وقال التنبكتيّ عن تآليف الشاطبي : « ... منها شرحه الجليل على الخلاصة في النحو ، في أسفار أربعة كبار ، لم يؤلَّفْ عليها مثله بحثًا وتحقيقًا ، في ما أعلم »[٦] .

ومن هذا الشرح نسخ خطية كثيرة :

---

(١) بغية الوعاة ١/١١٧، والدرر الكامنة ٣/٤٥٢ .

(٢) فهرس النحو بجامعة أم القرى ، ص٣٦٥ .

(٣) فهرس المصورات الفيلمية بالجامعة الإسلامية ، ص٦٥٩ .

(٤) المصدر السابق ، ص٦٥٨، ٦٥٩ .

(٥) شرح الشاطبي ، ص٤٦٠، ٤٦١ .

(٦) نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، ص٤٩ .

نسخة مودعة بمكتبة الأزهر تحت رقم عام (١٤٨٧) وخاص (١٥٨٥٦) ، وهي في أربعة أجزاء : الأول ، والثاني ، والثالث ، والخامس ، وبالثلاثة الأولى خروم ، وعدد ورقات الأجزاء الأربعة على الترتيب : ١٥٤ق ، ١١٥ق ، ١٧٨ق ، ١٨٨ق[١] ، ومصورتها بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى[٢] .

ونسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤ ش) .

ونسخة بمكتبة الخزانة العامة بالرباط ، رقم (٦ج) ، وعدد ورقاتها نحو ألف ومائتين ، ومصورتها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في خمسة أجزاء ، وأرقام حفظها : (ف ٨٠٣٧) ، (ف ٨٠٣٨) ، (ف ٨٠٣٩) ، (ف ٨٠٤٠) ، (ف ٨٨٢٨)[٣] .

ونسخة بالمكتبة الأحمدية الوطنية بجامع الزيتونة ، برقم (١٥٨٨٩) ، ومصورتها بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى[٤] .

ونسخة بالخزانة العامة بالرباط ، برقم (٢٦٧) ، ومصورتها بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى[٥] .

ونسخة ناقصة ، لا يوجد منها إلا الجزء الأخير ، يبدأ بـ « الوقف على الاسم المنقوص » إلى آخر النظم ، ومصورتها بجامعة الإمام ، برقم حفظ (ف ٥٥٢٣)[٦] .

ونسخة محفوظة في مكتبة الحرم النبوي الشريف بالمدينة المنورة ، في ست وعشرين

---

(١) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية (النحو) ٤/٢٥٥ .

(٢) مقدمة تحقيق شرح الشاطبي للدكتور عياد الثبيتي (ك) .

(٣) فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الإمام (اللغة والنحو) ، ص١٢٣، ١٢٤ .

(٤) مقدمة تحقيق شرح الشاطبي للدكتور عياد الثبيتي (ك) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الإمام (اللغة والنحو) ، ص١٢٤ .

ومئتي ورقة ، كتبت بخط مغربي ، ناقصة الأول والآخر ، تبدأ بباب العطف ، وتنتهي بالكلام على الفصل بين القسم وجوابه . ومصورتها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، برقم (٦٣٢١/٢)[١] .

وقد حقق د . عياد بن عيد الثبيتي بعض سِفْرٍ من أسفار هذا الشرح النفيس ، من أول باب « نائب الفاعل » إلى آخر باب « حروف الجر »[٢] .

ونال خمسة باحثين درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر ، بتحقيق هذا الشرح ، وهم : طاهر محمود مسعود ، وسعد الله علي أحمد علي عرفان ، وبسيوني سعد أحمد محمد ، وأحمد محمد السعيد أحمد ، ومحمد رضا مصطفى الشابوري .

وقد ظَفِر هذا الشرح بدراسات مستقلة ، فقد أجيزت اعتمادًا عليه رسالتا دكتوراه أولاهما بعنوان : (اختيارات الشاطبي النحوية واستدراكاته من خلال المقاصد الشافية) ، وثانيتهما بعنوان : (العلة النحوية عند الشاطبي من خلال شرح الألفية) ، من كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر .

- تسهيل البُنَى في تعليل البِنَا ، لعبيد الله بن محمد بن عبد الله الزركشي ، (ت ٧٩٤هـ) ، ويرد الاسم : « تأصيل البُنَى ...»[٣] .

وهو شرح لأبيات البناء في الألفية ، وهي ثلاثة أبيات ، من البيت الخامس عشر حتى البيت السابع عشر .

منه نسخة بالإسكوريال ، برقم (١٣٨) في ثماني عشرة ورقة ، كتبها مؤلفه في شهر المحرم سنة ٧٧٤هـ ، بخط معتاد ، ومصورتها بجامعة الإمام ، برقم

---

(١) فهرس المصورات الفيلمية بالجامعة الإسلامية ، ص٧٧٤، ٧٧٥ .

(٢) صدر في مجلدين عن مكتبة دار التراث بمكة المكرمة ، ط١ ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

(٣) فهرس المخطوطات المصورة (النحو) ، إعداد عصام الشنطي ، ص٥٥ .

(ف ٥٩٧٩)[١]، ومصورة أخرى في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، برقم (٢٣٣)[٢].

ومنه نسخة أخرى بالإسكوريال أيضًا تحت رقم (٢/١٠٧)[٣] في ثمان وعشرين ورقة، ولم يصورها معهد المخطوطات في بعثته إلى إسبانيا.

- الدرة المضية في شرح الألفية، لإبراهيم بن موسى بن أيوب الأنباسيّ، القاهريّ، الشافعي، (ت ٨٠٢هـ)، أكمله في القدس سنة ٧٦٥هـ[٤]. منه عدة نسخ خطية:

نسخة محفوظة بمكتبة الإسكوريال، برقم (٦٨)، وعدد ورقاتها تسع وخمسون ومئتان، ومصورتها بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، برقم (٧٧٨)[٥].

ونسخة محفوظة بمكتبة الإسكندرية، برقم (١٧ نحو)[٦].

ونسخة بالإسكوريال ثان، برقم (٦٨)[٧].

ونسخة بدار الكتب المصرية، برقم (١٥ نحو)، وورقاتها ست وثمانون ومئتان.

ونسخة في دار الكتب المصرية، برقم (١٠٧٦ نحو)، وورقاتها أربع وسبعون ومئة، وهي ناقصة؛ تنتهي بآخر باب «أفعل التفضيل».

- شرح عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري، الوادياشيّ، الأندلسي، التكروري، المعروف بابن الملقن، (ت ٨٠٤هـ). أشارت إليه فهارس المخطوطات[٨].

---

(١) فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الإمام (اللغة والنحو)، ص ٤٦، وتاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٨٣.

(٢) فهرس المخطوطات المصورة (النحو)، إعداد: عصام الشنطي، ص٥٥.

(٣) تاريخ الأدب العربي ٥/٢٨٣.

(٤) الورقة الأخيرة من نسخة دار الكتب رقم (١٥ نحو).

(٥) فهرس النحو بجامعة أم القرى، ص٢٠٩.

(٦) تاريخ الأدب العربي ٥/٢٨١.

(٧) المصدر السابق ٥/٢٨١.

(٨) فهرس المخطوطات المصورة لفؤاد سيد ٢/١٠٧، ١٠٨، ولطفي عبد البديع ٢/١٧، ١٨.

- شرح عبد الرحمن بن علي بن صالح المكوديّ، الفاسيّ، (ت ٨٠٧هـ). وله شرحان على الألفية: صغير وكبير، ولعل المطبوع المتداول أصغرهما؛ لأن هناك نقولًا كثيرة عن المكودي في الكبير لا نجدها في المطبوع؛ فقد نقل عنه ابن غازي في تقييده على شرح الألفية للمرادي والشاطبي في ثلاثة وثلاثين موضعًا[١]، كلها ليست في المطبوع، كما أنه ذكر في مقدمته وخاتمته أنه شرح مختصر على الألفية[٢].

طبع مرارًا[٣]، ومن أولى طبعاته في القاهرة سنة ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م، وبهامشه: حاشية الـمَلَّوِي عليه. ومن آخر طبعاته في بيروت طبعة دار الكتب العلمية، ضبطه وخرج آياته وشواهده الشعرية: إبراهيم شمس الدين، سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

- كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة، لشمس الدين، محمد بن محمد بن يوسف الخطيب الجزري، (ت ٨٣٣هـ).
وهو شرح مختصر، طُبع طبعة واحدة، في ما أعلم، في مطبعة السعادة، القاهرة، بتحقيق د. مصطفى أحمد النمّاس، سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

- شرح أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكناني، العسقلاني، المصري، (ت ٨٥٢هـ).
منه نسخة بالمكتبة الوطنية بتونس، برقم (١٣٢٧٣)، وعدد ورقاتها إحدى وعشرون ومئتان، ومصورتها بمركز البحث العلمي، بجامعة أم القرى، برقم (١٤٨ نحو)[٤].

---

(١) انظر شرح ابن غازي على الألفية بتحقيقي ١/١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٠، ٢١٥، ٢٢١، ٢٢٨، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١.

(٢) شرح الألفية، ص٧، ٣٥٦.

(٣) اكتفاء القنوع، ص ٣٠٣، ومعجم سركيس ٢/١٧٨٦، ١٧٨٧، وتاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٨٤، وفهرست الكتب النحوية المطبوعة، ص ١١٨، والمعجم الشامل ٥/١٥٤.

(٤) فهرس النحو بجامعة أم القرى، ص٢٥٥.

- شرح أحمد بن إبراهيم النواويّ ، (ت ٨٥٤هـ) ، منه نسخة في كمبردج ، برقم (١٣٦٧)[١] .

- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك في النحو ، لتقِيِّ الدين ، أحمد بن محمد بن محمد ابن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف الله ، المعروف بالشُّمُنِّي ، (ت ٨٧٢هـ). منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق[٢] .

- تفسير ألفية ابن مالك ، لعبد القادر بن أبي القاسم العبادي ، (ت ٨٨٠هـ) .

منه نسخة محفوظة في مكتبة الجمعية الاستشراقية الألمانية بمدينة هالة/ سالة ، برقم (٩١) ، وعدد ورقاتها ثمانٍ وثلاثون ومئتان[٣] .

وذكر بروكلمان له ثلاث نسخ خطية في برلين ، برقم ٦٦٣٧، والإسكوريال ثان ، برقم ١٢٦، والقاهرة ثان ، برقم ٢/٩٣[٤] .

- شرح عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الحنفي ، زين الدين ، المعروف بابن العيني ، (ت ٨٩٢هـ ، وقيل : ٨٩٣هـ) .

ومنه ثلاث نسخ خطية :

- جاريت ، برقم (٤١٨)[٥] .

- القاهرة ثان ، برقم ٢/١٢٣[٦] .

- والثالثة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٠٦ نحو) في ثمانين ورقة ، ومصورتها بمعهد

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٥/٢٨٥ .

(٢) فهرس النحو بالظاهرية ، ص٥٦، ٥٧ .

(٣) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الجمعية الاستشراقية الألمانية ، ص١٢٦ .

(٤) تاريخ الأدب العربي ٥/٢٧٨ .

(٥) المصدر السابق ٥/٢٨٧ .

(٦) المصدر السابق ٥/٢٨٧ .

المخطوطات ، برقم (٦٢ نحو)[١] .

- البهجة المرضية في شرح الألفية ، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، (ت ٩١١هـ) .
طُبع مرارًا[٢] ، ومن طبعاته الأولى طبعة طهران سنة ١٢٤٨هـ ، طبعة حجر ، ومن آخر طبعاته طبعة القاهرة ، دار السلام ، بتحقيق محمد صالح بن أحمد الغَرْسِيّ ، سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

- فتح الرب المالك بشرح ألفية ابن مالك ، لأبي عبد الله محمد بن القاسم بن أبي عبد الله الغزي ، (ت ٩١٨هـ) .
من نسخه الخطية :

نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، برقم (١٦٣٧)[٣] .

ونسخة بالمكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة ، برقم (٦٧٦٨) ، ورقاتها تسع وخمسون ومئتان ، مصورتها بجامعة الإمام ، برقم (ف ١٤٧٨)[٤] .

ونسخة بدار الكتب المصرية ، برقم (١٢٨٩ نحو) .

ونسخة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم عام (١٧٧٥) وخاص (٢٠٦٣٤) ، ورقاتها أربع ومئتان ، وبها خروم[٥] .
ونال محمد مبروك الختروشيّ درجة الماجستير بتحقيق جزء من أوله حتى نهاية باب نائب الفاعل ، وطبعت هذه الرسالة ضمن منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة

---

(١) فهرس المخطوطات المصورة ، فؤاد سيد ، ص٣٨٥.

(٢) تاريخ الأدب العربي ٥/٢٨٧، ٢٨٨، ومعجم سركيس ١/ ١٠٧٦، وفهرست الكتب النحوية المطبوعة ، ص ٥١، والمعجم الشامل ٣/٢٨٩ .

(٣) فهرس الظاهرية (النحو) ، ص٣٧٧- ٣٧٩، وفهرس النحو بجامعة أم القرى ، ص٣٨٥ .

(٤) فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الإمام (اللغة والنحو) ، ص٢١٧ .

(٥) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية (النحو) ٤/٢٨٥ .

الحفاظ على التراث الإسلامي ، بليبيا ، طرابلس ، ١٤١٠هـ/١٩٩١م .

- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، لأبي الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى الأشموني ، (ت ٩٢٩هـ) .

من أولى طبعاته الكثيرة[١] طبعة صدرت في القاهرة ، المطبعة المصرية ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، سنة ١٩٣٤م ، ومن آخر طبعاته طبعة بيروت ، دار الكتب العلمية ، تقديم وتعليق وفهرسة : حسن محمد ، إشراف د . إميل بديع يعقوب ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

- شرح محمد بن محمد العامريّ الغزي ، (ت ٩٣٥هـ) .

من نسخه الخطية :

نسخة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، برقم (٥٧٥ نحو) ، في إحدى وتسعين ومئة ورقة[٢] .

ونسخة في الموصل ، برقم ١٣٨ ، ٢٨١[٣] .

ونسخة بدار الكتب المصرية ، برقم (٥٠٢ نحو طلعت) ، في سبع وأربعين ومئة ورقة .

- مرشد السالك إلى ألفية ابن مالك ، لشمس الدين محمد الشامي ، (ت ٩٤٢هـ) . أشارت إليه فهارس المخطوطات[٤] .

- شرح محمد بن علي بن محمد بن طولون الدمشقي ، (ت ٩٥٣هـ) .

---

(١) اكتفاء القنوع ، ص ٣٠٤، وتاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٨٦، ومعجم سركيس ١/ ٤٥١، وفهرست الكتب النحوية المطبوعة ، ص ١١٧، والمعجم الشامل ١/٧٥ .

(٢) فهرس النحو بجامعة أم القرى ، ص٢٥٤ .

(٣) تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٩٠ .

(٤) فهرس الظاهرية (النحو) ٦/٣٦ .

من نسخه الخطية نسخة محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، تحت رقم (٩٨٧٨) ، في خمس وثمانين ومئتي لوحة ، ومصورتها بجامعة الإمام ، برقم (ف ١٤٤٥)[(١)] .

وبتحقيقه نال عبد الحميد بن جاسم محمود درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر .

- شرح شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي الشافعي العلقمي ، (ت ٩٦٩هـ) .

منه نسخة مكتوبة بخط المؤلف سنة ٩٣٣هـ ، بخط مغربي ، في سبع عشرة ومئة ورقة ، تحتفظ بها مكتبة الحرم النبوي الشريف ، بالمدينة المنورة ، برقم (١٢/٤١٥) ، ومصورتها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، برقم (٣/٥٣٤٠)[(٢)] .

- البدائع الجلية في شرح الألفية ، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) .

منه نسخة محفوظة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، تحت رقم (٨٠/٤٥٣) ، كتبت في سنة ١٠٥٠هـ) ، في إحدى وثمانين ورقة ، ومصورتها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، برقم (٧٦٩٦)[(٣)] .

- فتح الخالق المالك في حل ألفاظ ألفية ابن مالك ، لمحمد بن أحمد الشربينيّ ، (ت ٩٧٧هـ) .

منه نسخة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم عام (٩١) وخاص (٧٣٤) ، في سبع وسبعين وثلاث مئة ورقة ، بها آثار رطوبة ، وأوراق بخط مغاير[(٤)] .

---

(١) فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الإمام (اللغة والنحو) ، ص١٢٤، ١٢٥ .

(٢) فهرس المصورات الفيلمية بالجامعة الإسلامية ، ص٥٨٤، ٥٨٥ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٤٣٧ .

(٤) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية (النحو) ٢٨٤/٤ .

- شرح محمد بن محمد الفارضيّ الحنبليّ ، (ت ٩٨٠هـ ، أو ٩٨١هـ) .

ومن نسخه الخطية :

نسخة محفوظة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (٤٧٧٤) ، رواق المغاربة ، في إحدى ومئتي ورقة[(١)] ، ومصورتها بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، برقم (١٢١ نحو)[(٢)] ، ومنها مصورة أخرى بالجامعة الإسلامية ، بالمدينة المنورة ، برقم (٧٤٤٤)[(٣)] .

ونسخة محفوظة بمكتبة يني جامع بتركيا ، برقم (١٠٦٩) ، وعدد ورقاتها تسع وعشرون وثلاث مئة ، ومصورتها بمركز البحث العلمي ، بجامعة أم القرى ، برقم (٩٠٤ نحو)[(٤)] ، ومصورة أخرى بالجامعة الإسلامية ، بالمدينة المنورة ، برقم (٧٤٥٠)[(٥)] ، كتبت هذه النسخة سنة ٩٥٨هـ ، بخط المؤلف نفسه .

ونسخة في الإسكوريال ثان ، برقم (٨)[(٦)] .

- فتح الرب المالك بشرح ألفية ابن مالك ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن زين الدين قاسم العَبَّادي ، (ت ٩٩٢هـ ، وقيل : ٩٩٤هـ) .

منه نسختان خطيتان في ما أعلم :

نسخة محفوظة بمكتبة الإسكوريال ، برقم (١٢٦) ، وعدد ورقاتها اثنتان وأربعون وثلاث مئة ، ومصورتها بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، برقم (٦٤٨ نحو)[(٧)] .

---

(١) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية (جـ ٤) النحو .
(٢) فهرس النحو بجامعة أم القرى ، ص٢٥٥ .
(٣) فهرس المصورات الفيلمية بالجامعة الإسلامية ، ص٥٨٠، ٥٨١ .
(٤) فهرس النحو بجامعة أم القرى ، ص٢٥٦ .
(٥) فهرس المصورات الفيلمية بالجامعة الإسلامية ، ص٥٨٠ .
(٦) تاريخ الأدب العربي ٥/٢٨٨ .
(٧) فهرس النحو بجامعة أم القرى ، ص٣٨٥ .

ونسخة أخرى محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق، برقم (١٦٣٧)، ناقصة من أولها (١٠٦ صفحة)، وورقاتها ثلاث وخمسون ومئة، ناسخُها محمد بن علي بن محمد سنة ٩٨٨هـ (في حياة المؤلف)، ومصورتها بمركز البحث العلمي، بجامعة أم القرى، برقم (٨١٧ نحو)[1].

- التحفة المكية في شرح الأرجوزة الألفية، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري، المغربيّ المالكيّ، (ت ١٠٤١هـ)، وقيل من علماء القرن التاسع الهجري، وقيل: إنه فرغ من وضع الشرح سنة ٨٤٧هـ[2].

منه نسخة محفوظة بالمكتبة الأزهرية، برقم عام (٩١٦) وخاص (أباظة ٦٤٦٦)، وأوراقها سبع وسبعون ومئتان، كتبت بخط النسخ المعتاد سنة ١١١٧هـ[3]، ومصورتها بمركز البحث العلمي، بجامعة أم القرى، برقم (٤٤٢ نحو)[4].

ونسخة ثانية بدار الكتب المصرية، برقم (٥٤٤ نحو تيمور)، في ثمان وخمسين وثلاث مئة ورقة.

ونسخة ثالثة في مئتي ورقة، كتبت سنة ٩٧٧هـ، مصورتها بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، برقم (٦١٨١)[5].

وبتحقيق هذا الشرح نال مصطفى شحاته الحسين أبو سمرة درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر.

- البهجة الوفية بحُجّة الخلاصة الألفية، لمحمد بن محمد الغزي، (ت ٩٨٤هـ)، وهو شرحٌ للألفية نظمًا.

---

(١) المصدر السابق، ص٣٨٦.

(٢) فهرس الأزهرية (النحو) ١٢٢/٤.

(٣) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية (النحو) ١٢٢/٤.

(٤) فهرس النحو بجامعة أم القرى، ص١١٣.

(٥) فهرس المصورات الفيلمية بالجامعة الإسلامية (اللغة والنحو)، ص٥٨٧، ٥٨٨.

ومن نسخ هذا الشرح الخطية :

نسخة محفوظة بمكتبة الخزانة العامة بالرباط تحت رقم (٦١٣د) ، كتبت سنة ١٢٥٦هـ ، بقلم محمد بن محمد الجيلاني بن محمود بكرون ، بخط مغربي ، في تسعين ومئة لوحة ، ومصورتها بجامعة الإمام ، برقم (ف ٦٥٤١)[1] ، ومصورة أخرى بمركز البحث العلمي ، بجامعة أم القرى ، برقم (١٣٤ نحو)[2] .

ونسخة كتبت بخط النسخ ، مضبوطة بالشكل ، منقولة من نسخة المؤلِّف سنة ١١٧٧هـ ، عليها حواشٍ ، منها مصورة عن الهند محفوظة بجامعة الإمام تحت رقم (ف ٨٢٤٩)[3] .

ونسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٨١٧ نحو) .

- شرح محمد بن محمد الغَزِّي ، (ت ١٠٦١هـ) .

ذكر بروكلمان أن نسخ هذا الشرح في الجزائر ، برقم (١٠٩) ، والرباط ، برقم (١/٢٧٦) ، والقاهرة ثان ، برقم (٢/١٤٤)[4] .

- شرح ياسين بن زين الدين الحِمْصي ، (ت ١٠٦١هـ) .

منه نسخة ناقصة ، من أول الكتاب إلى آخر اسم التفضيل ، بقلم النسخ الجيد ، ومصورتها محفوظة بجامعة الإمام ، برقم (ف ٩٢٣٧) ، وورقاتها إحدى وعشرون وثلاث مئة ، ومصدرها القدس[5] .

- شرح أبي الوفاء بن عمر بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن

---

(١) فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الإمام (النحو) ، ص٤٤، ٤٥ .

(٢) فهرس النحو بجامعة أم القرى ، ص٩٣ .

(٣) فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الإمام (النحو) ، ص٤٥ .

(٤) تاريخ الأدب العربي ٥/٢٨٨ .

(٥) فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الإمام (النحو) ، ص١٣٠، ١٣١ .

محمد بن محمد بن الحسين العُرْضِيّ ، (ت ١٠٧١هـ) .
أشارت إليه فهارس المخطوطات[١] .

- المِنح الوفية بشرح الخلاصة الألفية ، لشهاب الدين ، أحمد بن علي السندوبيّ ، المصري ، الشافعي ، (ت ١٠٩٧هـ) .

من نسخه الخطية :

نسخة محفوظة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم عام (٨٣٧) وخاص (٦٠٤٣) ، في تسع عشرة ومئتي ورقة[٢] .

ونسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٢٦ نحو طلعت) ، في ثمانٍ وستين ومئتي ورقة .

وبتحقيق هذا الشرح ودراسته نال جودة أبو المجد بدوي عطية درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية .

- شرح لخطبة الألفية ، لعلي بن محمد بن محمد بن حمدون البناني ، (ت ١١٤٠هـ) .
منه نسخة محفوظة في مكتبة الخزانة العامة بالرباط (٥٠٤/ ٥)[٣] .

- شرح بالفارسية لمحمد بن أغا بابائي سركاني ، (ت قبل ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م) .
ذكر بروكلمان له عدة نسخ خطية ، في منشستر (٧١٣) ، والجمعية الآسيوية بالبنغال (١٤٤٩) ، وبنكيبور (٧٨٣/٩) ، وطهران سبه سالار ٢/ ٣٤١، ٣٤٢[٤] .

- الكواكب السنية لحل ألفاظ الألفية ، لعبد الله بن عبد الله بن سلامة بن حسين الإدكاوي الشافعي ، (ت ١١٨٤هـ) .

---

(١) فهرس دار الكتب المصرية ٢/٢١٣ .
(٢) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية (النحو) ٤/٣١٦ .
(٣) تاريخ الأدب العربي ٥/٢٩٠ .
(٤) المصدر السابق ٥/٢٩٠، ٢٩١ .

منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٨٨٥ نحو)، في ثلاث مئة وخمسين ورقة[١].

وبتحقيق هذا الشرح نال عادل محمد علي طنطاوي درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر.

- شرح أحمد بن أحمد بن بكسير الإصطهناوي، (ت ١٢١٢هـ).

منه نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٢٠٥ نحو تيمور)، في تسعين ومئة ورقة.

- إرشاد السالك إلى فهم ألفية ابن مالك، لمحمد بن مسعود بن أحمد الطرنباطي، (ت ١٢١٤هـ).

طبع في فاس سنة ١٣٠٥هـ، وسنة ١٣١٥هـ[٢].

- شرح المختار بن بون، (ت ١٢٣٠هـ).

منه نسخة في دار الكتب المصرية برقم (٣٣ ش).

وبتحقيقه نال عبد الناصر أحمد فرحان درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر.

- شرح عبد الله بن علي الدمليجيّ، (ت ١٢٣٤هـ).

منه نسخة محفوظة في باريس، برقم (٤١١٤)[٣].

- شرح خاتمة الألفية، لمحمد بن عبد الحي الشبيني، أو (الشربيني)، (أتمه سنة ١٢٤٠هـ).

منه نسخة في دار الكتب المصرية، برقم (١٥٢٧)[٤].

---

(١) فهرس دار الكتب المصرية ٢/١٤٥.

(٢) تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٩٠، وفهرست الكتب النحوية المطبوعة، ص٢٨، ٢٩.

(٣) تاريخ الأدب العربي ٥/٢٨٨.

(٤) المصدر السابق ٥/٢٨٩.

- شرح سلسفتر دي ساسي على الألفية وتحقيق لها مع ترجمة إلى الفرنسية .
طُبع في باريس سنة ١٨٣٣م(١) .
- شرح خطبة الألفية ، لمحمد بن عبد القادر بن أحمد الحسني ، الكلالي ، الإدريسيّ ، الفاسيّ ، الشهير بالكردودي ، (ت ١٢٦٨هـ) .
طُبع في فاس بدون تاريخ(٢) .
- شرح محمد بن عثمان بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله الميرغني المحجوب ، (ت ١٢٦٨هـ) .
منه نسخة بدار الكتب المصرية ، برقم (٧١٣ نحو تيمور) ، وورقاتها تسعون .
- فرائد مواهب المالك في شرح ألفية ابن مالك ، وهو مختصر للعلامة علي بن سليمان ، من علماء ق ١٣هـ ، اختصر فيه شرحه على الألفية المسمَّى : « مواهب المالك في شرح ألفية ابن مالك » ، فرغ من اختصاره سنة ١٢٧٨هـ .
منه نسخة في مجلد ، بقلم مغربي ، كتبت سنة ١٢٩٧هـ ، ورقاتها خمس عشرة وأربع مئة ، محفوظة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم عام (١٨٦١) وخاص (٢١٥٢٦)(٣) .
- الأزهار الزينية في شرح متن الألفية ، لأحمد بن زيني دحلان ، المكي ، الشافعي ، (ت ١٣٠٤هـ) .
طُبع مرارًا(٤) ، ومن أولى طبعاته طبعة بولاق سنة ١٢٩٤هـ .
- إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك ، لعبد المجيد بن إبراهيم الشرنوبي الأزهري ، (ت ١٣٤٨هـ) .

---

(١) معجم سركيس ١/٢٣٤ .
(٢) تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٩٠، وفهرست الكتب النحوية المطبوعة ، ص١١٩ .
(٣) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية (النحو) ٤/٢٨٨ .
(٤) تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٩٠، ومعجم سركيس ١/ ٩٩٠، وفهرست الكتب النحوية المطبوعة ، ص٢٩.

طُبع في بولاق سنة ١٣١٩هـ، وفي مطبعة محمد علي صبيح وأولاده سنة ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م[١].

- غُنْية السالك على ألفية ابن مالك، لعبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن مكي بن أحمد، المشهور بالسيوطي الجرجاوي المالكي الواعظ، من علماء ق ١٤هـ.

منه نسخة في المكتبة الأزهرية ضمن مجموعة في مجلد، بقلم معتاد، بخط المؤلف، من الورقة ٣٤٦ - ٤٣١، رقمها ٥٢١ مجاميع ٢٤/٨١[٢].

- شرح بركات بن عبد الرحمن بن باديس.

منه نسخة خطية محفوظة بالمكتبة الوطنية بتونس، برقم (٧٩١٥)، ومصورتها بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، برقم (٧٨٠ نحو)، كتبت بخط مغربي، في ثمانين ومئتي ورقة[٣].

- شرح ابن الجراد (من علماء ق ٨هـ)؟

منه نسخة بالإسكوريال ثان، برقم (١١٤)[٤].

- شرح الجزولي (؟).

منه نسخة في باريس، برقم (٤٠٩٨)[٥].

- شرح أبي يحيى، داود بن محمد المناوي المالكي.

من نسخه الخطية:

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٩٠، ومعجم سركيس ١/ ١١١٩، وفهرست الكتب النحوية المطبوعة، ص٢٨.

(٢) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية (النحو) ٢٧٨/٤، ٢٧٩.

(٣) فهرس النحو بجامعة أم القرى، ص٢٥٧.

(٤) تاريخ الأدب العربي ٢٨٣/٥.

(٥) المصدر السابق ٢٨٨/٥.

نسخة محفوظة بمكتبة الخزانة العامة بالرباط، تحت رقم (١٧٣٣د)، في اثنتين وسبعين ومئة لوحة، ومصورتها بجامعة الإمام، برقم (ف ٦٤٠١)، سقطت من أولها ورقة[١].

ونسخة بمكتبة الخزانة العامة بالرباط، برقم (١٧٣٣ ك)، في خمس وسبعين ومئة ورقة، مصورتها بمركز البحث العلمي، بجامعة أم القرى، برقم (٤١٨ نحو)[٢].

ونسخة في المكتبة الأزهرية، برقم عام (٢٧٧٩)، وخاص (٣٦٢٨٦)، في ست وثمانين ومئة ورقة[٣].

- شرح زين الدين المخدوم المعبري، وابن الشيخ عبد العزيز.

طُبع في الهند سنة ١٣٩٨هـ[٤].

- شرح بالفارسية، لسلطان محمد بن علي كاشاني.

منه نسخة في مشهد، برقم ١٢/ ١٩ رقم ٦٥[٥].

- الكواكب الدرية في شرح الألفية، لصالح بن عبد السميع (أو عبد الصنوع) الآبي الأزهري.

طُبع في القاهرة، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، سنة ١٣٤٤هـ[٦].

- شرح باللغة الفارسية، لعاشور بن محمد.

منه نسخة محفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم (١٠٧/ ٤١٠)،

---

(١) فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الإمام (النحو)، ص١٢٢، ١٢٣.
(٢) فهرس النحو بجامعة أم القرى، ص٢٥٧.
(٣) فهرست الكتب النحوية المطبوعة، ص١١٩.
(٤) فهرست الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية (النحو) ٤/ ٢٠٩.
(٥) تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٩١.
(٦) المصدر السابق ٥/ ٢٨٩، وفهرست الكتب النحوية المطبوعة، ص١٦٦.

كتبت في سنة ١١٢٣هـ ، بخط النسخ المعتاد في ست وأربعين ومئتي ورقة ، ومصورتها بمركز البحث العلمي ، بجامعة أم القرى ، برقم (٩٨٤ نحو)[١] ، ومصورة أخرى بالجامعة الإسلامية ، بالمدينة المنورة ، برقم (٥٨٧٠)[٢] .

- الدر السالك على ألفية ابن مالك ، لعبد ربه محمد بن بوجده .

منه نسخة بمكتبة الخزانة العامة بالرباط ، برقم (٦٤٧د) ، كتبت بخط مغربي ، سنة ١٢٠٧هـ ، في ست وثمانين وثلاث مئة ورقة ، مصورتها بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، برقم (٥٨ نحو)[٣] ومصورة أخرى بجامعة الإمام ، برقم (ف٦٥٤٢)[٤] .

- شرح بالفارسية ، لعبد الله بن منصورئي قزويني .

منه نسخة في منشستر ، برقم ٧١٢ ب) ، وأخرى في بنكيبور ، برقم (٧٨٣/٩-٧٨٤)[٥] .

- زينة السالك إلى ألفية ابن مالك ، لمحسن بن محمد طاهر القزويني .

منه نسخة في « زنجان » ، كما ذكر بروكلمان[٦] .

- شرح بالفارسية ، لمحمد صادق بروجردي .

منه نسخة في بنكيبور ، برقم (٧٨٥)[٧] .

- شرح محمد بن مصطفى النقرشيّ اللاهوتي .

طُبع في فاس سنة ١٣٠٩هـ[٨] .

---

(١) فهرس النحو بجامعة أم القرى ، ص٢٥٦ .

(٢) فهرس المصورات الفيلمية بالجامعة الإسلامية (اللغة والنحو) ، ص٥٧٩ .

(٣) فهرس النحو بجامعة أم القرى ، ص١٩١ .

(٤) فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الإمام (اللغة والنحو) ، ص٩٠، ٩١ .

(٥) تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٩١ .

(٦) المصدر السابق ٥/٢٩١ .

(٧) المصدر السابق ٥/٢٩١ .

(٨) المصدر السابق ٥/ ٢٩٠، وفهرست الكتب النحوية المطبوعة ، ص١١٨ .

- البديعية في شرح الألفية ، لمهدي بن مصطفى بن حسن بن مرتضى بن مصطفى الحسيني ، المعروف بـ « لاهوتي » ، التفريشي ، مولده سنة ١٢٧٩هـ ، ولا يعرف تاريخ وفاته .

طبع في إيران ، طبعة حجر ، سنة ١٣١٩هـ[١] .

- الكوكب المنير في شرح الألفية بالتشطير ، لمجهول .

منه نسخة محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، برقم (٦٦٤٩) ، ورقاتها إحدى وسبعون[٢] ، مصورتها بجامعة الإمام ، برقم (ف ١٤٨٧)[٣] .

- شرح لمجهول . نسخه في برلين ، برقم ٦٦٥٥، ٦٦٥٨، وجوتا ، برقم ٢٨٠، وباريس ، برقم ٤٠٨٨، والإسكوريال ثان ، برقم ١٥، والجزائر ، برقم ١١٢-١١٤[٤] .

- شرح لمجهول ، منه نسخة بمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ، برقم (٤١٥/٣١) ، في أربعين وثلاث مئة ورقة ، ومصورتها بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، برقم (٩٨٨ نحو)[٥] .

- شرح لمجهول ، الموجود منه من أول النظم حتى آخر باب الإضافة .

منه نسخة محفوظة بمكتبة تشستربتي ، في ثلاث وتسعين ومئتي لوحة ، ومصورتها بجامعة الإمام ، برقم (٤٨١٤)[٦] ، ومصورة أخرى بالجامعة الإسلامية ، بالمدينة

---

(١) فهرست الكتب النحوية المطبوعة ، ص٤٩ .

(٢) فهرس النحو بالظاهرية ، ص٤٢٩، ٤٣٠ .

(٣) فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الإمام (اللغة والنحو) ، ص٢٣٣ .

(٤) تاريخ الأدب العربي ٢٨٩/٥ .

(٥) فهرس النحو بجامعة أم القرى ، ص٢٥٨ .

(٦) فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الإمام (اللغة والنحو) ، ص١٣١ .

المنورة، برقم (٤/٨٣٢٦)[١] .

- شرح لمجهول .

منه نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية، برقم (٥٥٨ نحو طلعت)، في إحدى وعشرين ومئتي ورقة .

- إعراب الألفية وشرحها لمجهول .

منه نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٣٧ نحو تيمور)، في خمس وسبعين ومئة ورقة .

- شرح لمجهول .

منه نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية، برقم (٥٦٧٩هـ)، في ثلاث ورقات، ناقصة الأول والآخر، تبدأ من باب (إن وأخواتها) .

- شرح على الخطبة لمجهول .

منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٠٥٣ نحو)، في ست ورقات .

- شرح لمجهول .

منه نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية، برقم (١١٩٨ نحو)، في اثنتين وعشرين ومئة ورقة .

- شرح لمجهول .

منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق في جزأين، الأول تحت رقم (٧١٣٤)، في خمس وتسعين ورقة، والثاني تحت رقم (٩١٢٢)، في ست وخمسين ومئة ورقة، ناقصة الأول؛ تبدأ من أول باب توكيد المضارع بالنونين حتى آخر النظم[٢] .

---

(١) فهرس المصورات الفيلمية بالجامعة الإسلامية (اللغة والنحو)، ص٥٨٦، ٥٨٧ .

(٢) فهرس مخطوطات الظاهرية (النحو)، ص٢٧٢، ٢٧٣ .

- شرح لمجهول .

منه نسخة محفوظة بالمكتبة الظاهرية تحت رقم (١٦٤٠) ، في ست وعشرين ومئة ورقة ، ناقصة الأول تبدأ من باب اللازم والمتعدي حتى آخر النظم[1] .

- شرح لمجهول .

منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٨٠٩١هـ) ، في خمس وثلاثين وأربع مئة ورقة .

- شرح لمجهول .

منه نسخة بدار الكتب المصرية ، برقم (٤٦٣ نحو) ، في مئة وثلاثين ورقة .

- شرح لمجهول .

منه نسخة بالمكتبة الأزهرية ، برقم عام (٣٠٠٢) صعايدة (٣٩٧٢٣) ، بها آثار رطوبة ، تقع في مئة وثلاثين ورقة[2] .

- شرح لأحد الفضلاء .

منه نسخة بدار الكتب المصرية[3] .

- شرح لمجهول .

منه نسخة بمكتبة الحرم النبوي الشريف ، بالمدينة المنورة ، برقم (٣٤/ ٤١٥) ، ورقاتها سبع وثلاثون ومئتان ، ومصورتها بالجامعة الإسلامية ، بالمدينة المنورة ، برقم (٢/٥٦٩٩)[4] .

- شرح لمجهول .

---

(١) المصدر السابق ، ص٢٧٣، ٢٧٤ .

(٢) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية (النحو) ٤/ ٢٥٨ .

(٣) فهرس دار الكتب المصرية ١٢٢/٢ .

(٤) فهرس المصورات الفيلمية بالجامعة الإسلامية (اللغة والنحو) ، ص٥٧٧ .

منه نسخة محفوظة بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة تحت رقم (٥٠٣)، كتبت بخط مشرقي، في ثمان وستين وثلاث مئة ورقة، ومصورتها في الجامعة نفسها تحت رقم (٧٤٢١)[١].

ثانيًا – الشروح المفقودة:

١- شرح محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري، المصري، الشافعي، المعروف بابن الحشاش، (ت ٧١١هـ)[٢].

٢- شرح إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميريّ الإسنائيّ، الشافعي، نور الدين، (ت ٧٢١هـ)[٣].

٣- شرح محمد بن أحمد بن علي بن عمر الإسنوي الشافعي، (ت ٧٦٣هـ)[٤].

٤- شرح أبي أمامة محمد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم النقاش الدكّاليّ (ت ٧٦٣هـ)[٥].

٥- شرح محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزُّمُرُّدِي، الحنفي، المعروف بابن الصائغ، (ت ٧٧٦هـ)[٦]، نقل عنه السيوطي في الأشباه والنظائر في النحو في موضع واحد[٧]. وقال: «وله من التصانيف شرح ألفية ابن مالك، في غاية الحسن

---

(١) المصدر السابق، ص٥٨٢، ٥٨٣.

(٢) الدرر الكامنة ٤/٢٩٩- ٣٠٠، وبغية الوعاة ١/ ٢٧٨، وهدية العارفين ٢/ ١٤٢، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٢٨.

(٣) الدرر الكامنة ١/ ٧٤، وبغية الوعاة ١/ ٤٣٣، وكشف الظنون ١/ ١٥٤، ومعجم المؤلفين ١/١٢٣.

(٤) الدرر الكامنة ٣/ ٣٤٢، وبغية الوعاة ١/ ٣٥، وكشف الظنون ١/ ١٥٣، ومعجم المؤلفين ٨/٢٩٧.

(٥) بغية الوعاة ١/ ١٨٣، وكشف الظنون ١/ ١٥٣، والأعلام ٧/١٧٧.

(٦) الدرر الكامنة ٣/٤٩٩، ٥٠٠، والبغية ١/ ١٥٥، والكشف ١/ ١٥٣، والهدية ٢/ ٩٩، ومعجم المؤلفين ١٠/١٤٤.

(٧) الأشباه والنظائر ٣/٨٥- ٨٧.

والاختصار»[1].

٦- شرح عماد الدين محمد بن الحسن بن علي بن عمر الإسنويّ، (ت ٧٧٧هـ)[2].

٧- شرح إبراهيم بن عبد الله الحُكْرِيّ، المصري، برهان الدين، (ت ٧٨٠هـ)[3].

٨- شرح محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق العجيسيّ، الخطيب، المشهور بالجدّ، وبالخطيب، (ت سنة ٧٨١هـ)[4].
واسم الشرح: (إيضاح السالك على ألفية ابن مالك في النحو)، وفي الهدية: (تمهيد المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك)[5].

٩- شرح أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن جُزَيّ الكلْبي، الغَرْناطي، (ت ٧٨٥ هـ)[6].

١٠- شرح أحمد بن الحسن بن الرصاص المقدسي الحنفي، (ت ٧٩٠ هـ)[7].

١١- شرح محمود بن محمد الأصفهيدي، الكرماني، تاج الدين، (ت ٨٠٧هـ)[8].

١٢- شرح تاج بن محمود العجميّ، الأصفهنديّ، الشافعي، (ت ٨٠٧هـ)[9].
قال السخاوي عن شرحه: «وله شرح على ألفية ابن مالك في النحو، ولكنه ليس بالطائل»[10].

---

(١) البغية ١/١٥٥. (٢) الأعلام ٦/٣١٩.
(٣) البغية ١/ ٤١٥، والكشف ١/ ١٥٣، ومعجم المؤلفين ١/٥٢.
(٤) توشيح الديباج، ص ١٧٢، الكشف ١/ ١٥٣، والهدية ٢/ ١٧٠، ومعجم المؤلفين ٩/١٦، ١٧.
(٥) الهدية ٢/١٧٠.
(٦) الدرر ١/ ٢٩٣، والبغية ١/ ٣٧٥، وإيضاح المكنون ١/ ١١٩، ومعجم المؤلفين ٢/٧٢.
(٧) معجم المؤلفين ١/ ١٩١، وإيضاح المكنون ١/١١٩.
(٨) الهدية ٢/ ٤١٠، ومعجم المؤلفين ١٢/١٩٤.
(٩) الضوء اللامع ٣/ ٢٥، ومعجم المؤلفين ٣/٨٧.
(١٠) الضوء ٣/٢٥.

١٣- شرح بَهْرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض بن عمر السلميّ، الدميري، القاهريّ، (ت ٨٠٩هـ)[١].

١٤- شرح يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن بن مسعود بن علي بن عبد الله الحمويّ، المعروف بابن خطيب المنصورية، (ت ٨٠٩هـ)[٢].

١٥- شرح أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب بن قنفذ القسمطيني، المغربي، (ت ٨١٠هـ)[٣].

١٦- شرح محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن علي بن سلامة بن عساكر الأنصاري، يعرف بابن خطيب داريّا، (ت ٨١١هـ). واسم الشرح: (طرح الخصاصة في شرح الخلاصة)[٤].

١٧- شرح محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عيسى بن محمد السمهوديّ الأصل، المعروف بابن القطان، (ت ٨١٣هـ)، شَرَحَ الألفية في أربع مجلدات[٥].

١٨- شرح أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي، النابلسيّ، الحسبانيّ الأصل، (ت ٨١٥هـ)[٦].

١٩- شرح شمس الدين أبي يوسف بن خالد بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن الطائي، البساطي، أبي المحاسن، جمال الدين (ت ٨٢٩هـ)[٧].

---

(١) الضوء اللامع ٣/ ١٩، ونيل الابتهاج، ص ١٤٨، وتوشيح الديباج ٨٣، والكشف ١/ ١٥٣، ومعجم المؤلفين ٣/ ٨٠.

(٢) البغية ٢/ ٣٥٥، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٩٢.

(٣) نيل الابتهاج، ص ١١٠، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٠٥.

(٤) الضوء ٦/ ٣١١، والبغية ١/ ٢٥، والكشف ١/ ١٥٣، والهدية ٢/ ١٧٩، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٦٦.

(٥) الضوء ٨/ ١٠٩، والهدية ٢/ ١٨٠، ومعجم المؤلفين ١١/ ٥٧، وإيضاح المكنون ١/ ١١٩.

(٦) الكشف ١/ ١٥٣، ومعجم المؤلفين ١/ ١٦٤.

(٧) الضوء ١٠/ ٣١٢، ونيل الابتهاج، ص ٦٢٩، وتوشيح الديباج، ص ٢٦٠، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٩٥، ٢٩٦، وإيضاح المكنون ١/ ١١٩.

٢٠- شرح محمد بن زين بن محمد بن زين بن محمد بن زين الطنتدائي الأصل، النحراريّ، المعروف بابن الزين، (ت ٨٤٥هـ)[١].

٢١- شرح إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود الكَرْكيّ، (ت ٨٥٣هـ)[٢].

٢٢- شرح محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل المغربي، الأندلسي، القاهري، المالكي، المعروف بالراعي، (ت ٨٥٣هـ)، واسم الشرح: (النوازل النحوية في شرح الألفية لابن مالك)[٣].

٢٣- شرح إبراهيم بن فائد بن موسى بن علال بن سعيد النبروليّ، الزواوي، (ت ٨٥٧هـ)[٤].

٢٤- شرح علي بن محمد القابوني، علاء الدين، أبو الحسن، (ت ٨٥٨هـ)[٥].

٢٥- شرح يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن علي بن عمر بن عقيل الكنديّ، العقيلي، (ت ٨٦٢هـ)، له على الألفية شرحان منثور ومنظوم[٦].

٢٦- شرح محمد بن أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي الأقفهسيّ، ويعرف بابن العماد، (ت ٨٦٧هـ) واسم الشرح: (الشرح النبيل الحاوي لكلام ابن المصنف وابن عقيل)[٧].

---

(١) الضوء ١٠/٢٤٦، والكشف ١/١٥٣، والهدية ٢/١٩٥، والأعلام ٦/٣٦٨، ومعجم المؤلفين ١٠/١٤.

(٢) الكشف ١/١٥٤، ومعجم المؤلفين ١/١١٨.

(٣) البغية ١/٢٣٣، والنيل، ص ٥٣٠، والتوشيح، ص ٢٢٩، والكشف ١/١٥٣، والهدية ٢/١٩٨، ومعجم المؤلفين ٩/٢٥٤، ١١/٢٧١، ٢٧٢.

(٤) النيل، ص ٥٧، والتوشيح، ص ٤٨، ومعجم المؤلفين ١/٧٣.

(٥) الهدية ١/٧٣٣، ومعجم المؤلفين ٧/٢٢٦، وإيضاح المكنون ١/١١٩.

(٦) النيل، ص ٦٣٥، والتوشيح، ص ٢٦١، والأعلام ٩/١٨٩، ومعجم المؤلفين ١٣/٢٠٦.

(٧) الضوء ٧/٢٥، والكشف ١/١٥٤، والهدية ٢/٢٠٣، ومعجم المؤلفين ٨/٣٠١، ٣٠٢.

٢٧- توضيح الألفية وشرحُها لأحمد بن إبراهيم بن نصر بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح الحنبلي ، (ت ٨٧٦هـ)[١] .

٢٨- شرح سليمان بن عبد الناصر الأبشيطيّ ، القاهريّ ، الشافعي ، (ت ٨٨٧هـ)[٢] .

٢٩- شرح علي بن داود بن سليمان الجوهريّ ، المصريّ ، الشافعي ، (ت ٨٨٧هـ)[٣] .

٣٠- شرح عبد الرحمن بن محمد بن حجيّ ، السنتاويّ ، المصري ، زين الدين ، (ت ٨٩٦هـ)[٤] .

٣١- شرح إبراهيم بن محمد بن خليل القباقِيبيّ ، (ت بعد ٩٠٠هـ)[٥] .

٣٢- شرح إسماعيل بن محمد بن أبي يزيد بن جمال الدين التوريزي الأصل ، الزبيدي ، من علماء ق ٩هـ[٦] .

٣٣- شرح داود بن علي بن محمد القلتاويّ الأزهري ، (ت ٩٠٢هـ)[٧] .

٣٤- شرح قواعد الألفية ، لعبد الله بن حسين التستريّ ، الإماميّ ، (ت ١٠٢١هـ)[٨] .

٣٥- شرح قاسم بن محمد بن محمد بن قاسم بن أبي العافية ، الشهير بابن القاضي ، (ت١٠٢٢هـ)[٩] .

---

(١) شذرات الذهب ٧/ ٣٢٢، ومعجم المؤلفين ١/ ١٤٤ .
(٢) معجم المؤلفين ٤/٢٦٩ .
(٣) الهدية ١/ ٧٣٧، ومعجم المؤلفين ٧/ ٩٠، وإيضاح المكنون ١/ ١٢٠ .
(٤) الهدية ١/ ٥٣٣، ومعجم المؤلفين ٥/١٧٢ .
(٥) الكشف ١/ ١٥٣، ومعجم المؤلفين ١/٩٣ .
(٦) الضوء ٢/ ٣٠٩، ومعجم المؤلفين ٢/٢٩٤ .
(٧) النيل ، ص ١٧٧، والتوشيح ، ص ١٠٠، ومعجم المؤلفين ٤/١٣٩ .
(٨) الهدية ١/ ٤٧٤، ومعجم المؤلفين ٦/٥٤، ٥٥ .
(٩) معجم المؤلفين ٨/١٢٣ .

٣٦- شرح أحمد بن محمد بن يوسف الصفدي ، المعروف بالخالدي الحنفي ، (ت ١٠٣٤هـ[١] ، وقيل : ١٠٠٤هـ) .

٣٧- شرح عبد الحليم بن برهان الدين بن محمد البهنسيّ ، الدمشقي ، الحنفي ، (ت ١٠٩٠هـ) ، وشرحه لم يكمُل[٢] .

٣٨- شرح عبد الغفور بن محمد النابُلسيّ الشافعي ، المعروف بالجوهريّ ، (ت ١٠٩١هـ)[٣] .

٣٩- شرح أبي بكر بن عبد الله ، المعروف بابن الأخرم ، (ت ١٠٩١هـ)[٤] .

٤٠- شرح علي بن محمد العقينيّ ، الأنصاري ، التعزيّ ، (ت ١١٠١هـ)[٥] .

٤١- شرح مسعود بن أحمد الدباغ الحسني ، (ت ١١١١هـ) ، شرحَهُ في سفرين[٦] .

٤٢- شرحان لمحمد بن مسعود بن أحمد الأموي العثماني ، الفاسيّ ، (ت ١٢١٤هـ) ، له شرح على خطبة الألفية ، وآخر على بقيتها[٧] .

٤٣- شرح خطبة الألفية ، لمحمد بن محمد بن عامر التاذفيّ ، أبي عبد الله ، (ت ١٢٣٤هـ)[٨] .

٤٤- شرح أبي العباس بن أحمد بن محمد ، أبي نافع ، (ت ١٢٦٠هـ)[٩] .

٤٥- شرح أحمد بن محمد بن عبد القادر بن أحمد بن علي بن صالح بن أحمد البدوي

---

(١) خلاصة الأثر ١/ ٢٩٨، وإيضاح المكنون ١/ ١٢٠، والهدية ١/ ١٥١، ومعجم المؤلفين ٢/١٦٩ .

(٢) خلاصة الأثر ٢/ ٣١٩، ومعجم المؤلفين ٥/٩٦ .

(٣) سلك الدرر ٣/ ٣٠، والهدية ١/ ٥٨٨، ومعجم المؤلفين ٥/٢٧٠ .

(٤) خلاصة الأثر ١/ ٨٧، والهدية ١/ ٢٤٠، ومعجم المؤلفين ٣/٦٥ .

(٥) الهدية ١/ ٧٦٣، ومعجم المؤلفين ٧/٢١٤ .

(٦) معجم المؤلفين ١٢/٢٥٥ .

(٧) المصدر السابق ١٢/١٦ .

(٨) المصدر السابق ١١/٢٢٨ .

(٩) المصدر السابق ٥/٩٥ .

ابن نافع الفاسيّ ، المعروف بيو نافع ، (ت ١٢٦٠هـ) ، شرح الألفية في مجلد[١] .

٤٦ – شرح محمد بن أحمد الهبراوي ، (ت ١٢٦٧هـ) على التوضيح لابن هشام[٢] .

٤٧ – شرح هاشم بن حسين بن عمر ، المشهور بابن عيسى ، (ت ١٢٩٢هـ)[٣] .

٤٨ – شرح فردريك دياتاريشيّ ، مستعربٌ ألمانيّ ، (ولد في برلين سنة ١٢٣٦هـ ، وتوفي سنة ١٣٠٥هـ)[٤] .

٤٩ – شرح علي بن محمد السوسيّ ، ثم الفاسيّ ، أبي الحسن ، (ت ١٣١١هـ)[٥] .

٥٠ – شرح محمد بن حسن بن محمد جعفر بن شريعتمدار الأسترابادي ، الطهراني ، (ت ١٣١٨هـ)[٦] .

٥١ – شرح محمد باقر بن محمد جعفر بن محمد بن محمد بن يوسف البهاريّ ، الهمدانيّ ، (ت ١٣٣٣هـ)[٧] .

٥٢ – شرح مهدي بن إبراهيم بن هاشم الدجيليّ الكاظميّ ، المشتهر بمهدي جُزْكُومة ، (ت ١٣٣٩هـ)[٨] .

٥٣ – شرح إسماعيل بن حسن بن أسد الله التستري ، الأنصاريّ ، الكاظميّ ، (ت ١٣٤٥هـ) ، شرحها نظمًا[٩] .

* * *

(١) المصدر السابق ٢/ ١٢٠ .
(٢) المصدر السابق ٩/ ٢٦ .
(٣) الأعلام ٩/ ٤٧، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٣١ .
(٤) معجم المؤلفين ٨/ ٦٠، ٦١ .
(٥) المصدر السابق ٧/ ٢٠١ .
(٦) المصدر السابق ٩/ ٢١٣ .
(٧) المصدر السابق ٩/ ٩٢ .
(٨) المصدر السابق ١٣/ ٢٥ .
(٩) المصدر السابق ٢/ ٢٦٤ .

المصادر والمراجع

١- الأشباه والنظائر في النحو ، السيوطي ، تحقيق د . عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م .

٢- الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥م .

٣- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، إدورد فنديك ، دار صادر ، بيروت ، ١٣١٣هـ/ ١٩٨٦م .

٤- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مط . دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م .

٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام ، تحقيق حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م .

٦- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، إسماعيل باشا البغدادي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

٧- البداية والنهاية ، ابن كثير ، تحقيق د . عبد الله عبد المحسن التركي ، ود . عبد الفتاح الحلو ، دار هجر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

٨- البسيط في شرح جمل الزجاجي ، ابن أبي الربيع الإشبيلي ، تحقيق د . عياد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م .

٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، بدون ط ، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م .

١٠- البهجة المرضية في شرح الألفية ، السيوطي ، تحقيق محمد صالح بن أحمد الغرسي ، دار السلام ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

١١- تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان ، نقله إلى العربية د . رمضان عبد التواب ، راجع الترجمة د . السيد يعقوب بكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٣م .

١٢- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، ابن هشام ، تحقيق د . عباس مصطفى الصالحي ، المكتبة العربية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٦م .

١٣- توشيح الديباج وحلية الابتهاج ، بدر الدين القرافي ، تحقيق أحمد الشتيوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

١٤- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، البغدادي ، مط . بولاق ، القاهرة ، ١٢٩٩هـ .

١٥- خلاصة الأثر ، المحبي ، بدون بيان ، ط ١ ، ١٩٨٣م .
١٦- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، ابن حجر العسقلاني ، مطبعة دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، بدون تاريخ .
١٧- دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية ، إعداد د . زيد بن عبد المحسن آل حسين ، مطبوعات مركز الملك فيصل ، الرياض ، ط ٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م .
١٨- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، أغا برزك الطهراني ، طهران ، ١٩٦٧م .
١٩- ذيل مرآة الزمان ، اليونيني ، مط . مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ط ١ ، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م .
٢٠- سلك الدرر ، المرادي ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٣٠١هـ .
٢١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ابن العماد الحنبلي ، القاهرة ، ١٣٥٨هـ .
٢٢- شرح أبيات مغني اللبيب ، البغدادي ، حققه عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، بيروت ، ط ١ ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م .
٢٣- شرح الألفية ، الشاطبي ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٨٧ نحو) .
٢٤- شرح الألفية ، ابن عقيل ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط ٢٠، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .
٢٥- شرح الألفية ، المكودي ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م .
٢٦-شرح الألفية ، ابن الناظم ، المطبعة العلوية ، النجف الأشرف ، ط ١، ١٣٤٢ هـ .
٢٧- شرح التحفة الوردية ، زين الدين عمر بن المظفر الوردي ، تحقيق د . عبد الله الشلال ، مكتبة الرشد ، الرياض ، بدون ط ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م .
٢٨- شرح شواهد المغني ، السيوطي ، نشر أحمد ظافر كوجان ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د . ت .
٢٩- شرح الكافية الشافية ، ابن مالك ، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي ، دار المأمون للتراث ، بيروت ، ط ١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .
٣٠- شرح المفصل في صنعة الإعراب ، الموسوم بالتخمير ، الخوارزمي ، تحقيق عبد الرحمن سليمان العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١، ١٩٩٠م .
٣١- شفاء الغليل في إيضاح التسهيل ، أبو عبد الله السلسيلي ، تحقيق د . الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي ، دار الندوة ، بيروت ، ط ١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .
٣٢- الضوء اللامع لأهل القرن السابع ، السخاوي ، القاهرة ، ١٣٥٤هـ .
٣٣- طبقات الشافعية الكبرى ، السبكي ، تحقيق د . عبد الفتاح الحلو ، ود . محمود الطناحي ،

دار هجر ، القاهرة ، ط ٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م .

٣٤- أبو علي الفارسيّ ، د . عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، بدون ط ، ١٣٨٨هـ .

٣٥- فتح الرب المالك بشرح ألفية ابن مالك ، محمد بن قاسم الغزي ، تحقيق محمد المبروك الختروشي ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، ط ١، ١٤٠١هـ .

٣٦- فهارس الرقيقات لمكتبة مخطوطات المجمع العلمي العراقي ، إعداد إبراهيم خورشيد رسلان ، مط . المجمع ، بغداد ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

٣٧- فهرس كتب اللغة والنحو والصرف الفيلمية بالجامعة الإسلامية ، بالمدينة المنورة ، إعداد عمادة شؤون المكتبات ، ١٤١٧هـ .

٣٨- فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م ، جـ ٤، قسم النحو ، مط . الأزهر ، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م .

٣٩- فهرست الكتب النحوية المطبوعة ، د . عبد الهادي الفضلي ، مكتبة المنار ، الأردن ، الزرقاء ، ط ١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م .

٤٠- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، علوم اللغة العربية ، (النحو) ، وضعته : أسماء الحمصي ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دمشق ، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م .

٤١- فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الجمعية الاستشراقية الألمانية بمدينة هالة/ سالة ، د . عدنان جواد طعيمة ، مط . القضاء ، النجف الأشرف ، ط ١، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م .

٤٢- فهرس المخطوطات المصورة ، تصنيف فؤاد سيد ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٨٨م .

٤٣- فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية ، إعداد : عصام محمد الشنطي ، النحو ، جـ ١، القسم الثاني ، دار هجر ، القاهرة ، ط ١، ١٩٩٧م .

٤٤- فهرس المخطوطات المصورة في النحو والصرف والعروض واللغة بجامعة الإمام محمد بن سعود ، إعداد : د . علي حسين البواب ، طبعة عمادة شؤون المكتبات ، ط ١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

٤٥- فهرس النحو : المصورات الميكروفيلمية الموجودة بمكتبة الميكروفيلم بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة ، مكة المكرمة ، إعداد قسم الفهرسة بالمركز ، د . ت .

٤٦- الفهرس الوصفي المفصل للمخطوطات التركية والفارسية . إعداد : د . محمد عبد اللطيف هريدي ، جامعة الإمام ، عمادة شؤون المكتبات ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

٤٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، بدون ط ، وبدون ت .

٤٨- اللمع في العربية ، ابن جني ، تحقيق د. حسين شرف ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ١، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .
٤٩- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، جـ ٣، مج ٧١، صفر ١٤١٧هـ/ يوليو ١٩٩٦م .
٥٠- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ، محمد عيسى صالحية ، مطبوعات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، ط ١، ١٩٩٢- ١٩٩٥م .
٥١- معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، دمشق ، ١٩٥٧م .
٥٢- معجم المطبوعات العربية والمعربة ، يوسف إليان سركيس ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د . ت .
٥٣- المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية ، الشاطبي ، تحقيق عياد الثبيتي ، مكتبة دار التراث ، مكة المكرمة ، ط ١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م .
٥٤- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم (١٥٩ نحو) .
٥٥- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، محمد الطنطاوي ، دار المنار ، القاهرة ، ط ٥، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م .
٥٦- نوادر المخطوطات وأماكن وجودها ، أحمد تيمور ، نشرها د. صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ط ١، ١٩٨٠م .
٥٧- نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، أحمد بابا التنبكتي ، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، ط ١، ١٣٥٨هـ/ ١٩٨٩م .
٥٨- هدية العارفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، دار الفكر ، بدون تاريخ ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .
٥٩- ابن هشام الأنصاري : آثاره ومذهبه النحوي ، د . علي فودة نيل ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٩٨٥م .
٦٠- الوافي بالوفيات ، الصفدي ، اعتناء : هلموت ريتر ، دار النشر- فرانز شتاينر بفيسبادن ، ط ٢، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م .

* * *

تلوث الهواء في التراث

يحيى شعار

يظن كثيرون أن مشكلة تلوث الهواء وليدة عصرنا الحاضر ، ولكن الدهشة تُلجم هؤلاء عندما يعرفون أن كتب التراث العربي قد تعرضت لها ، وناقشت أسباب حدوثها و كيفية معالجتها والتعامل معها والوقاية منها ؛ كل ذلك بصورة عميقة تحيط بكافة جوانبها .

وقد تعددت زوايا النظر إلى هذه المشكلة الخطيرة ، بتعدد الفئات التي تناولتها ، فقد بحثها علماء الاجتماع حين وضعوا شروطًا لإنشاء المدن وقواعد العمران ، وبحثها الأطباء بوصفها سببًا للأمراض ، ولم يُغفلها الفقهاء ، فجعلوا نقاء الهواء شرطًا من شروط التخطيط العمراني لأي مدينة ، كما تحدث عنها الجغرافيون فعرضوا لميزات المدن وخواصّها الطبيعية ، وأخذها في اعتبارهم المؤرخون والكيميائيون ومهندسو المياه وعلماء الحيل وعلماء الفلاحة ، وكان لكل فئة الوجهة التي نظر من خلالها .

وفي ما يلي عرض لبعض الكتابات التراثية في هذا الشأن ، والتي مايزال بعضها مخطوطًا ، إلى جانب شيء من التحليل للمعلومات الواردة في تلك الكتابات ، وذلك من خلال نقطتين : الأولى تربط بين الهواء والعمران وتنظيم المدن ، والثانية بين الهواء وصحة الإنسان .

العمران وتنظيم المدن

شرع العرب في إنشاء مدن في البلاد التي فتحوها ، على وفق شروط ، اختاروا على أساسها مواقع هذه المدن ، وكانت جودة الهواء شرطًا أساسيًا ، وآية ذلك ما يرويه البلاذري (ت٢٧٩هـ) من أنه بعد فتح فارس : « أقام المسلمون بالمدائن واختطوها وبنوا المساجد

فيها ، ثم إن المسلمين استوخموها واستوبؤوها ، فكتب بذلك سعد بن أبي وقاص إلى عمر »[١] ، فأجاب عمر : « إن العرب بمنزلة الإبل لا يصلحها إلا ما يصلح للإبل »[٢] .

ومن ثم أخذوا يبحثون عن مكان مناسب « حتى أتوا موضع الكوفة اليوم ، فانتهوا إلى الظهر ، وكان يدعى خد العذراء ، ينبت الخزامى والأقحوان والشيح والقيصوم والشقائق ، فاختطوها »[٣] . فاستدلوا بوجود هذه النباتات على جودة الموقع المختار : هواء وماء وتربة .

ولم يكتفِ العلماء العرب بالشرط السابق ، بل أضافوا إليه شروطًا أخرى وضعوها في حسبانهم عند اختيارهم لموقع أي مدينة يُزمعون إنشاءها . ولابن أبي الربيع (ت ٥٦٥هـ) في كتابه « سلوك المالك في تدبير الممالك » ستة شروط :

- سعة المياه المستعذبة .
- إمكان الميرة المستمدة .
- اعتدال المكان وجودة الهواء .
- القرب من المرعى والاحتطاب .
- تحصين المنازل من الأعداء والذعار .
- أن يحيط بالمدينة سور يعين أهلها[٤] .

وقد اعتمد الملوك والحكام هذه الشروط . وذكر القزويني (ت ٦٨٢ هـ) أن الحكماء : « اختاروا أفضل ناحية في البلاد ، وأفضل مكان في الناحية ، وأعلى منزل في المكان من السواحل والجبال ومهب الشمال ؛ لأنها تفيد صحة أبدان أهلها وحسن أمزجتها ، واحترزوا من الآجام والجزائر وأعماق الأرض ، فإنها تورث كربًا وهمًّا ... فأكثر ما بناها

(١) فتوح البلدان ، ص٢٧٧.

(٢) المصدر السابق ، ص٢٧٦.

(٣) المصدر السابق ، ص٢٧٧.

(٤) المدينة الإسلامية ، ص٩٦.

الملوك العظماء على هذه الهيئة ، فترى أهلها موصوفين بالأمزجة الصحيحة والصور الحسنة والأخلاق الطيبة وأصحاب الآراء الصالحة والعقول الوافرة ، واعتبر ذلك بمن مسكنه لا يكون كذلك ... في تشويش طباعهم وركاكة عقولهم واختلاف صورهم ، اختطت كل مدينة لاختلاف هوائها وتربتها بخاصية عجيبة »[١] .

ويحدثنا ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) عن مدينة واسط ، وكيف اختار الحجاج موقعها ، فيقول : « وجّه الحجاج الأطباء ؛ ليختاروا له موضعها حتى يبني فيه مدينة ، فذهبوا يطلبون ما بين عين تمر إلى البحر ، وجولوا العراق ، ورجعوا ، وقالوا : ما أصبنا مكانًا أوفق من موضعك هذا في خفوف الريح وأنف البرية »[٢] .

وفي رواية أخرى يذكر ياقوت أن الحجاج عندما أراد أن يبني مدينة ، بعث ر‍ بعقله ؛ ليبحث له عن موضع لها : « فأقبل ملتمسًا ذلك حتى سار إلى قرية فوق واسط بيسير ، يقال لها : واسط القصب ، فبات بها ، واستطاب ليلها ، واستعذب أنهارها ، واستمرأ طعامها وشرابها »[٣] .

ويحكي أبو بكر البناء المقدسي أن الخليفة المنصور : « لما أراد بناء مدينة السلام سأل عن شتائها وصيفها والبق والهواء ، وأمر رجالًا حتى يناموا فيها فصول السنة حتى عرفوا ذلك »[٤] .

ويذكر ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٧هـ) أن عضد الدولة لما أراد أن يبني البيمارستان العضدي ، استشار أبا بكر محمد بن زكريا الرازي (ت ٣١٣هـ) في الموقع المناسب ، فأمر الرازي « بعض الغلمان أن يعلق في كل ناحية من جانبي بغداد شقة لحم ، ثم اعتبر التي لم

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٧٠٥ .

(٢) معجم البلدان ، مادة « واسط » .

(٣) المصدر السابق ، مادة « واسط » .

(٤) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص١١٩.

تتغير ، ولم يسهك فيها اللحم بسرعة ، فأشار بأن يبني في تلك الناحية »[1] .

يتضح من الروايات السابقة أن جودة هواء أي مكان كانت شرطًا أساسيًا لدى العلماء العرب وضعوه نصب أعينهم عند إنشائهم لمدنهم ؛ وذلك لأن جودة الهواء تزيد من النشاط الإنساني للسكان ، إلى جانب تأثير ذلك على الصحة الجسمية والنفسية لهم .

ويكثر الجغرافيون العرب من الإشارة إلى هواء كل بلدة أو مدينة ، وأثره في سكانها ؛ ومن ذلك ما يذكره القزويني عن مدينة أصفهان ، فيقول : « مدينة عظيمة من أعلى المدن ومشاهيرها ، جامعة لأشتات الأوصاف الحميدة من طيب التربة وصحة الهواء وعذوبة الماء وصفاء الجو وصحة الأبدان وحسن صورة أهلها وحِذْقِهم في العلوم والصناعات حتى قالوا : كل شيء استقصى صناع أصفهان في تحسينها عجز عنها صناع جميع البلدان . قال الشاعر :

لستُ آسى من أصفهان على شي ... ءٍ سوى مائها الرحيق الزلالِ

ونسيم الصَّبا ومنخرق الريـ ... ـح وجوٍّ خالٍ على كل حالِ

يبقى التفاح غضًّا سنة ، والحنطة لا تتسوس بها ، واللحم لا تتغير أيامًا »[2] .

وحين يتحدث عن طليطلة يقول : « من طيب تربتها ولطافة هوائها تبقى الغلات في مطاميرها سبعين سنة لا تتغير »[3] .

وحين يذكر مدينة شيلا يقول : « بلدة من أواخر بلاد الصين ، في غاية الطيب ، لا يرى بها ذو عاهة من صحة هوائها ، وعذوبة مائها ، وطيب تربتها ، أحسن الناس صورة وأقلها

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٤١٥.

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد ، ص١٩٦.

(٣) المصدر السابق ، ص٣٦٦.

مرضًا »[1] . إلى جانب مدن أخرى يذكرها القزويني مثل صنعاء وحلب والبيضاء وكنكور ، ويتحدث عن طيب هوائها ، وأثر ذلك على الناس ومحاصيلهم .

ومما يعزِّز ذلك ما ذكره المقدسي في بداية كتابه « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » عن منهجه فيه ، فيقول : « ذكر الأقاليم الإسلامية ، وما فيها من المفاوز والبحيرات والأنهار ... واختلاف أهل البلدان ...وصفة طعامهم وشرابهم وثمارهم ومياههم ... مع ذوق الهواء ووزن الماء »[2] .

ويقول عن مدينة البصرة : « البصرة ... ضيقة الماء ، منقلبة الهواء ، عفنة »[3] . وعن واسط يقول : « رفقة ، صحيحة الهواء ، عذبة الماء »[4] . وعن نيسابور يقول : « وهي قوية الهواء ، لا ترى بها مجذومًا »[5] .

وبعد أن ينتهي من ذكر مدن كل إقليم وميزاتها ، يذكر ميزات الإقليم ككل ، فيبدأ بذكر صفات هوائه ؛ فينعت سكان إقليم كرمان بأن « هواءهم صحيح »[6] . ويقول عن إقليم المغرب : « جيد الهواء والماء »[7] . ويشير إلى أن هواء إقليم خوزستان يختلف من منطقة إلى أخرى : « هواء السوس غير صحيح ، وكلما قرب من دجلة بغداد ، فهو أصح »[8] .

ويحكي ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) في العقد الفريد عن رجل يربط ربطًا مباشرًا بين انشراح النفس وطيب الهواء ، فيقول : إن رجلًا في مجلس جعفر بن يحيى قال : « لقد دخلت الطائف ، فكأني كنت أبشّر ، وكأن قلبي ينضح بالسرور ، ولا أجد لذلك علة إلا

(١) آثار البلاد ، ص٣٢، ٣٣.
(٢) أحسن التقاسيم ، ص ٣٠٢.
(٣) المصدر السابق ، ص ١١٨.
(٤) المصدر السابق ، ص ١١٨.
(٥) المصدر السابق ، ص ٢٩٩، ٣٠٠ .
(٦) المصدر السابق ، ص ٤٦٨.
(٧) المصدر السابق ، ص٣٣١.
(٨) المصدر السابق ، ص٤٤١ .

طيب نسيمها ، وانفساح هوائها »[1] .

ويرى ابن الفقيه (ت ٦٣٦هـ) أن : « أصح البلاد ما كان على الجبال والأماكن التي تواجه مهب الصَّبا ، وما كان في قعور وأغوار ومواجهة لريح الجنوب أو الدبور ، فهي مواضع رديئة مولدة للأمراض »[2] .

الأماكن العالية والمنكشفة لرياح الصَّبا إذن هي أفضل المواقع ؛ لأن هذه الرياح تُعد رياحًا جيدة معتدلة ، تساعد على تهوية المكان وتجديد هوائه بهواء جيد معتدل لا يحمل فسادًا معه ، كما أن أفضل الجهات لاتخاذ المدن هي الجهة الشرقية ؛ لأنها تتعرض لأشعة الشمس بشكل كبير ، وأما المدن المتوضعة في جهة الغرب ، فتكثر الأمراض في أهلها ؛ لأن مياههم كدرة لا تتعرض للشمس ، وهواءهم غليظ[3] .

ويوافق ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) على هذا الرأي ، فيقول : « المدينة المفتوحة إلى المشرق ، الموضوعة بحذائه صحيحة ، جيدة الهواء ، تطلع عليهم الشمس في أول النهار ، ويصفو هواؤهم ، ثم ينصرف عنهم ، وقد صفي ، وتهب عليهم رياح لطيفة ترسلها إليهم الشمس ، وتتبعها بنفسها ، وتتفق حركاتها »[4] .

وأما الوضع المعاكس ، فهو : « المدينة المكشوفة إلى المغرب ، المستورة عن المشرق ، لا توافيها الشمس إلى حين ، ولما توافها ، تأخذ في البعد عنها ، لا في القرب إليها ، فلا تلطف هواءها ، ولا تجففه ، بل تتركه رطبًا غليظًا ... ولولا ما يعرض من كثافة الهواء ، لكانت تشبه طباع الربيع ، لكنها تقصر عن صحة هواء البلاد المشرقية »[5] .

البلاد المشرقية بناء على ذلك ، أفضل من البلاد المغربية ؛ لأن هواءها يتعرض للشمس

---

(١) العقد الفريد ٦/٢٢٢.

(٢) مختصر كتاب البلدان ، ص١٥٣.

(٣) المصدر السابق ، ص١٥١.

(٤) القانون في الطب ١/٩٣.

(٥) المصدر السابق ١/٩٣.

فترة أطول ، فيتلطف . ونحن نعلم أن الهواء بتعرُّضه للشمس مدةً أطول يتعرض لعملية تعقيم بالأشعة فوق البنفسجية التي ترسلها الشمس ، فتسبب موت عدد كبير من الجراثيم التي يحملها الهواء معه .

لقد كانت نوعية الهواء ، من خلال النصوص التي ذكرناها عاملًا مهمًّا ، كان يتم على أساسه التفاضل بين موضع وموضع ، بوصفه ذا تأثير كبير على الصحة الجسمية والنفسية للإنسان .

والحق أن جودة الهواء لم تكن ذات أهمية كبيرة فقط في اختيار موضع أي مدينة عند العرب ، بل وصل الأمر إلى حد التأثير في تخطيط المدينة بشكل عام ، فكان للمنشآت ذات النشاط الاقتصادي أو الصناعي أو الإنساني مواضعها بما لا يؤثر بالسلب على البيوت التي يسكنها الناس ، حتى إن ابن سينا وضع شروطًا لاختيار المساكن وتهيئتها « ينبغي لمن يختار المساكن أن يعرف تربة الأرض ، وحالها في الارتفاع والانخفاض ، والانكشاف والاستتار ، وماءها ، وجوهر مائها وحاله في البروز والانكشاف ، أو في الارتفاع والانخفاض ، وهل هي الصحيحة الباردة ؟ وما الذي يجاورها من البحار والبطائح والجبال والمعادن ؟ ويتعرف حال أهل البلد في الصحة والأمراض ، وأي الأمراض يعتاد بهم ؟ ويتعرف حال مائها ، وهل هو واسع منفتح أو ضيق المداخل ، مخنوق المنافس ؟ ثم يجب أن يجعل الكوى والأبواب شرقية شمالية ، ويكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من مداخلة الأبنية ، وتمكين الشمس من الوصول إلى كل موضع فيها ، فإنها هي المصلحة للهواء ، ومجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة النظيفة التي تبرد شتاء ، وتسخن صيفًا ، خلاف الكامنة = أمر جيد »[1] .

لقد عُني ابن سينا باستقصاء العوامل البيئية كلها قبل اتخاذ موضع السكن ، ثم حدد بعد

---

(١) القانون في الطب ٩٣/١.

ذلك شروط تصميم البناء المزمع إنشاؤه ، فيجب أن تكون النوافذ والأبواب شرقية شمالية ؛ لتدخل منها الرياح ، فتقوم بعملية تهوية للمنزل ، فيتغير هواؤه باستمرار ، كما يجب أن تكون هذه النوافذ والأبواب واسعة لتسمح لأكبر كمية من ضوء الشمس بالدخول إلى البيت ، وذلك لأنها هي المصلحة للهواء . وهذا كلام صحيح يتفق تمامًا ووجهة نظر العلم الحديث ، فالتهوية والتشميس عمليتان ضروريتان لتنقية الهواء ، التهوية تغير الهواء المحتقن داخل البيت بهواء آخر نقي صاف ، والتشميس عملية يتم بواسطتها التخلص من كثير من الجراثيم التي يحملها .

وأما ارتفاع المكان وانخفاضه ، فأمر له أثره في تهوية البيت بشكل سليم ، وفي ذلك يقول ابن سينا : « سكان المساكن العالية أصحاء أقوياء أجلاد ، طويلو الأعمار ... سكان الأغوار يكونون دائمًا في مد وكمد ومياه غير باردة ... على مياهها بسبب هوائها رديئة »[1] .

إن ابن سينا يرجع فساد المياه ومرض سكان الأغوار إلى فساد الهواء الذي يكون في هذه الأغوار ، وذلك بسبب قلة حركته وتبدله ، وقلة تعرُّض هذه المساكن لأشعة الشمس ، أما سكان المناطق العالية ، فبسبب تعرُّضهم لتبدُّل الهواء بشكل دائم ولأشعة الشمس التي تقوم بتنقية هذا الهواء ، فإنهم غالبًا ما يكونون أصحاء أقوياء .

وفي ما يتعلق بشروط اختيار البيت ، يروي ابن عبد ربه في « العقد الفريد » أن الخليفة هارون الرشيد عندما دخل منبجًا قال لعبد الملك بن صالح : هذا منزلك ؟ قال : هو لأمير المؤمنين ، ولي به ، قال : كيف ماؤه ؟ قال : أطيب ماء . قال : كيف هواؤه ؟ قال : أفسح هواء[2] .

---

(١) المصدر السابق ١/٩٢.

(٢) العقد الفريد ٦/٢٢٢.

ومن جانب آخر يؤكد ابن الفقيه ضرورة « أن تكون الدور شرقية »[١] ، مما يدل على أهمية التهوية والتشميس الجيدين للبيت .

ولم تؤثر شروط جودة الهواء في اختيار موقع المنزل فحسب ، بل أثرت – كما سبق القول – في التنظيم العمراني للمدينة ، فقد منعت المنشآت التي تسبب الضرر من مجاورة الأبنية السكنية ، وحددت مسببات الضرر في أنواع ثلاثة هي : الدخان ، والرائحة الكريهة ، والصوت المزعج[٢] .

وواضح أن اثنين من هذه المسببات يتعلقان بشروط جودة الهواء ، مما يدل على الاهتمام الشديد بهذه الناحية لدى المعماريين والفقهاء وأصحاب السلطة في الحضارة العربية ، فقد روي أن عمر أمر بهدم كير لأحد الحدادين ، مر به في الطريق[٣] . ووضعت القوانين الصارمة التي تحول دون تلويث الهواء .

وكان أن قسموا الأسباب المؤدية إلى تلويث الهواء إلى قسمين كبيرين :

الأول : ما يمكن إبعاده عن المدينة ، ولا ضرورة ملحة لبقائه فيها .

ومن ذلك ما أفتى به الفقيه ابن القاسم من أحقية جيران في منع جار لهم أراد أن يبني حمامًا وفرنًا وطاحونًا فوق أرض فضاء ، ما دام سيسبب لهم بذلك ضررًا بليغًا[٤] .

كما سئل الفقيه المذكور أيضًا عن حداد أراد أن يبني كورًا وفرنًا لصهر الذهب والفضة ، أو يحفر بئرًا أو مرحاضًا ، أو يبني طاحونًا قرب حائط الجيران ، فأفتى بأن من حق جيرانه منعه لما يسبب لهم من ضرر[٥] .

---

(١) مختصر كتاب البلدان ، ص ١٥٤.

(٢) المدينة الإسلامية ، ص١٢٥.

(٣) الحسبة والمحتسب في الإسلام ، ص١٥١.

(٤) تلوث الهواء في التراث العربي ، ص٢١.

(٥) المصدر السابق ، ص٢١.

ويوجب ابن عبدون أن تصنع القراميد والآجر خارج أبواب المدينة ، وتكون مواضعها بالحفير الذي يحيط بالمدينة[1] ، وذلك لأنها تحتاج إلى أفران للشيّ ، وهذه الأفران تبعث دخانًا يؤذي الناس . وقد كان لذلك أثره المباشر في دفع نوعيات المنشآت الصناعية التي تتسبب في هذا الضرر إلى أطراف المدينة ، وتأثر موضعها باتجاه الريح إلى حد كبير ، أي أنها كانت توضع عند أطراف المدن بعيدة عن المناطق السكنية ، متوافقة مع اتجاه الرياح توافقًا يمنع وصول الضرر بفعلها[2] .

ومما يجب أيضًا طرحه خارج المدينة القاذورات الناتجة عن النشاطات البشرية ، وفي ذلك يؤكد ابن عبدون أنه يجب ألا يطرح شيء من الزبل داخل المدينة ، ولا يتم تنقية الكُنُف (الصرف الصحي) إلا خارج الأبواب في الفدادين وفي الجنات ، أو في مواضع معلومة معدة لذلك . ويجب التأكيد على أهل الأرباض في تنقية ما اجتمع عندهم من ذلك ، في مزبلة تكون بين أظهرهم[3] .

أما القسم الثاني ، فهو : ما لا يمكن إبعاده من الأسباب التي يمكن أن تلوث الهواء ، ومن ثم اتخذت معه إجراءات تخفف - وتحدّ - من ضرره .

فالخبازون « ينبغي أن ترفع سقائف حوانيتهم ، وتفتح أبوابها ، ويجعل في سقوف الأفران منافس واسعة يخرج منها الدخان ؛ لئلا يتضرر الناس بذلك »[4] . كما ينبغي : « أن لا يوقد بشيء من الأزبال التي تجمع من على الأكوام ، ومتى فعل هذا أُدِّب ... وكذلك المداخن التي لأفرانهم يرفعون بنيانها بالبرابخ[5] ، وتعلى بحيث يخرج دخانها مرتفعًا عن دور مجاوريهم »[6] . وفي حال إصابة هذه المداخن بخلل يجعلها تصدر دخانًا

---

(١) الحسبة والمحتسب في الإسلام ، ص١٣٤. (٢) المدينة الإسلامية ، ص١٢٥.

(٣) المصدر السابق ، ص١٣٤.

(٤) نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، للشيرزي ، ص٢٢.

(٥) أي الأنابيب .

(٦) نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، لابن بسام ، ص٦١.

مزعجًا ، فإن على المحتسب أن ينبه أصحاب هذه المداخن إلى ذلك ، بل يجب أن « يأمرهم بإصلاح المداخن »[1] .

وليس الخبَّازون فحسب ، بل من يقلون السمك أيضًا ، إذا فسد عندهم : « وجب أن يُرمى على المزابل خارج البلد »[2] . وكذلك « يمنع الخضارون والحصارون من طرح أزبالهم في الطريق »[3] ، لما تسبب من ضرر وأذى برائحتها ونتنها .

كما « يجب على المحتسب أن يتخذ لبياعي الحوت مكانًا يكون فيه سوقهم بمعزل عن الطريق لما تعوده من الرائحة ... ويُلزمون بتنظيف الساحة »[4] .

والصبَّاغون : « يُنهون عن اتخاذ أفرانهم على الطرق ، فإنهم يؤذون المجتازين بالدخان » ، وإلى جانب هذه الفئات هناك النحاتون ومصولو التراب ، فكان على المحتسب أن يمنعهم من : « أن يغربلوا التراب في وسط الطريق بالجملة الكافية ؛ لأن الدواب تنثره إذا مرت عليه ، فيؤذي الناس »[5] .

وهناك أيضًا كساحو السماد وحمالته ؛ إذ عليهم : « إذا نقلوا السماد إلى ظاهر البلد أن يحفروا له حفائر ، فإذا نقل إليه يطم عليه ، حتى تنقطع رائحته ، فلا يتأذى منه »[6] . بل لقد وصل الأمر إلى حفاري القبور ، فكان عليهم أن يجعلوا : « القبور عميقة ... لئلا تنبش الكلابُ الناسَ ، ولئلا تطلع رائحتهم »[7] .

---

(١) نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، للشيزري ، ص٢٤.

(٢) المصدر السابق ، ص٣٣.

(٣) الحسبة والمحتسب في الإسلام ، ص١٤٦.

(٤) المصدر السابق ، ص١٤٥.

(٥) نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، لابن بسام ، ص١٦٦.

(٦) المصدر السابق ، ص١٦٧.

(٧) المصدر السابق ، ص١٦٩.

في ما يخص الحمامات ، فقد كان لها أحكامها الخاصة بها ابتداءً من مواصفاتها حتى شروط دخولها ، وذلك لأن جوها فيه تغيرات كبيرة في درجات الحرارة والرطوبة ، مما يساعد على نشر الأمراض .

من أجل ذلك كان أفضل الحمامات « ما قدم بناؤه ، واتسع هواؤه ، وعذب ماؤه »(١) . وينبغي أن « يشعل فيها البخور في كل يوم مرتين ... ومتى برّدت الحمام ينبغي أن يبخرها القيّم بالخزامى ؛ فإن دخانها يحمي هواءها ، ويطيب رائحتها ، ولا يحيس ماء الغسالات في مسيل الحمام ؛ لئلا تفوح رائحتها »(٢) . وعليه في أيام الشتاء أن « يزيد في بخورها الميعة اليابسة ... وتسد المنافس التي يدخل منها الخان الذي يسمه الزنبور ، فإن ذلك مضرة لعيون الناس ورؤوسهم ، ولا يدع الأساكفة تغسل فيها الجلود ؛ فإن الناس يتضررون برائحة الدباغ . وكذلك من كان صنعته نقل السماد والجيف ، إلا أن يغتسل ويتنظف قبل أن يدخل الحمام ، وكذلك البوارين والسماكين »(٣) .

من خلال هذه القوانين والتشريعات نلاحظ الحرص الشديد على نقاء الهواء وسلامته من أي نوع من أنواع الدخان أو الرائحة المستقذرة التي تضر بالناس ، بل إن التشديد على عدم تلويث الهواء بالروائح الكريهة وصل بالشيرزي إلى أن يقول : « ولا يأكل المزين ما يغير نكهته كالبصل والثوم والكراث وأشباه ذلك ؛ لئلا يتضرر الناس برائحة فيه عند الحلاقة »(٤) .

صحة الإنسان

ثمة ظروف وأسباب كثيرة تتسبب في تغيير مواصفات الهواء المحيط بالإنسان ، مما

---

(١) نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، للشيرزي ، ص ٨٦ .

(٢) المصدر السابق ، ص٨٧ ، ٨٨ .

(٣) نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، لابن بسام ، ص٦٩، ٧٠.

(٤) نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، للشيرزي ، ص٨٨ .

يؤدي إلى إصابته بكثير من الأمراض . وقد حاول العلماء العرب دراسة هذه الظروف والأسباب ووضع الحلول لها ؛ للمحافظة على صحة الإنسان .

وكانت البداية بملاحظة الروابط بين الأمراض وتغير مواصفات الهواء ، فأبو بكر يربط بين ركود الهواء ورطوبته وحدوث الأمراض ، وذلك في كتابه « سر صناعة الطب » ، يقول : « إن كثر الضباب ببلدة مع تواتر الأمطار، فأنذرهم بحدوث الجدري والطواعين »[1] .

كما ربط بين الأحوال الجوية المحيطة وحدوث الأمراض ، وذلك في كتابه في الجدري والحصبة ، فبعد أن يشرح علاقة تقلبات الجو بالأمراض ، يقول : « وربما اختلف ذلك من أجل البلدان والمساكن وأحوال في الهواء خفية توجب ذلك »[2] ، في إشارة إلى أن ثمة علاقة بين اختلاف أحوال الهواء والأمراض ، وإن كان لا يعلم بالضبط كنه هذه العلاقة .

ويروي الزوزني (ت ٤٣١هـ) عن أحدهم أنه كان في العراق ، فأتى الشام ، ومرض بها ، فذهب إلى الطبيب عيسى بن الحكم ، فوصف له دواء ، فاعترض المريض بأنه مضر ، وهو يعلم بضرره ، فيكون جواب الطبيب كما يرويه المريض : « فيعتل عليَّ بالهواء ، ويقول : أنا أعلم بهواء بلدي ، وهذه الأشياء المضرة بالعراق نافعة بدمشق »[3] .

وتدل هذه الرواية على أن هذا الطبيب كان يعلم أثر اختلاف الهواء من موقع إلى موقع ، وكيف يؤثر ذلك في صحة الناس بشكل مختلف في كل موقع .

وكان الكندي قد وضع رسالتين تتعلقان بتلوث الهواء ، هما :

– رسالة في الأبخرة المصلحة للجو من الأوباء .

---

(١) تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين ١/٢١٠.

(٢) كتاب في الجدري والحصبة ، ص١٨.

(٣) تاريخ الحكماء ، ص٢٤٩.

- رسالة في الأدوية المشفية من الروائح المؤذية[١] .

ومما يؤسف له أن هاتين الرسالتين قد ضاعتا ضمن ما ضاع من تراثنا .

ثم كان أن ألف التميمي – وهو من رجال القرن الرابع الهجري – كتابه « مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء »[٢] ، الذي يُعد بحق أول كتاب في الحضارة العربية الإسلامية خصص بكامله لمشكلة تلوث الهواء والماء ، وكيفية معالجة هذا التلوث ، وقدم فيه آراء حضارية جدًّا ، لا يتسع المجال لإيرادها في هذه الورقات ، وسنعرض لها بالتفصيل في أبحاث أخرى .

ويعد ابن سينا أيضًا من أهم من تكلم على مواصفات الهواء وتلوثه ، وأثر ذلك على الناس ، وذلك في كتابه « القانون » ، حيث عرف الهواء بأنه : « الجسم المبثوث في الجو ، وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ، ومن الأجزاء المائية البخارية ، ومن الأجزاء الأرضية المتصعدة من الدخان والغبار ، ومن أجزاء نارية ، وإنما نقول له : هواء ، كما نقول لماء البحر والبطائح : ماء ، وإن لم يكن ماء صرفًا بسيطًا »[٣] .

وعلى هذا ، فإن الهواء عنده يتكون من الهواء الحقيقي ، وهو المركبات الأساسية للتنفس ، أي الأكسجين والهيدروجين ، ومن الأجزاء المائية ، وهي بخار الماء ، ومن الغبار ، ومن الدخان ، وهي الغازات الناتجة عن الاحتراق ، ومن أجزاء نارية ، وهي الطاقة الحرارية التي يحملها الهواء ، وهو يطلق على الهواء الحقيقي مع جميع ما يحمله معه من أجزاء اسم الهواء اصطلاحًا ؛ إذ يعلم أنه لا وجود للهواء الحقيقي البسيط في الجو ، حتى إنه يصرح :

(١) معالجة تلوث الهواء في التراث العربي ، لطف الله قاري ، في المؤتمر السنوي الثاني عشر لتاريخ العلوم عند العرب ، دير الزور ، ١٩٨٨.

(٢) مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء ، لمحمد بن أحمد التميمي المقدسي ، تحقيق ودراسة يحيى شعار ، القاهرة ، معهد المخطوطات العربية ، ١٩٩٩.

(٣) القانون في الطب ١/ ٩٠.

« بأن لسنا نعني بالهواء البسيط المجرد ، فإن ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط بنا »(١) .

وقد حدا به هذا إلى أن يأتي بتعريف للهواء الجيد ، فقال : « الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه من الأبخرة والأدخنة شيء غريب ، وهو مكشوف للسماء ، غير محقون للجدران والسقوف ، اللهم إلا في حال ما يصيب الهواء فساد عام ، فيكون المكشوف أقبل له من المغموم والمحجوب . وفي غير ذلك ، فإن المكشوف أفضل ، فهذا الهواء الفاضل نقي صاف لا يخالطه بخار بطائح وآجام وخنادق ... ومع ذلك يكون بحيث لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة ... فليس ذلك الهواء هواءً محتبسًا في وهدة ... ولا أيضًا محقونًا في جدران »(٢) .

هذا تعريف دقيق للهواء الجيد ، يشترط فيه أن لا يكون محتويًا على مواد غريبة ، وأن لا يكون محصورًا في مكان مغلق ، وأن لا يوجد فيه بخارٌ نتن ، وما خالف هذه الشروط ، فهو هواء فاسد مضر بصحة الإنسان ، ويتطابق هذا التعريف مع التعريفات الحديثة ، التي تعرف ملوثات الهواء بأنها : « كل مادة بتركيز مناسب في الهواء ، ينتج عنه أثر ضار على الكائنات البشرية أو الحيوانية أو النباتية أو الأجسام الأخرى ، وقد تكون هذه الملوثات طبيعية كالدخان ... أو من صنع الإنسان كالغازات ... وقد تكون على شكل غازات أو جسيمات ؛ دقائق صلبة أو سائلة »(٣) .

بل إن تحليل ابن سينا لكيفية تلوث الهواء يشبه إلى حد كبير ما يصرح به العلم الحديث في هذا الشأن . يقول : « يستحيل جوهره إلى الرداءة ؛ لأن كيفية منه أفرطت في الاشتداد أو النقص ، وهذا هو الوباء ، وهو بَعْضُ تَعَفُّنٍ يعرض في الهواء ... فإنا لسنا نعني بالهواء البسيط المجرد ، فإن ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط بنا ، فإن كان موجودًا صرفًا ... فإنه لا

(١) المصدر السابق ١/٩٠.

(٢) المصدر السابق ١/٨٤ .

(٣) حماية البيئة ، ص١٢٧.

يعفن ... بل إنما نعني بالهواء الجسم المبثوث في الجو ، وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ، ومن الأجزاء المائية البخارية ، ومن الأجزاء الأرضية المتصعدة في الدخان والغبار ، ومن أجزاء نارية ، وإنما نقول له : هواء ، كما نقول لماء البحر والبطائح : ماء ، وإن لم يكن ماء صرفًا بسيطًا ... فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره إلى الرداءة ... فإنه إذا تعفن عفّن الأخلاط »[1] .

وتلك نظرة مقاربة لوجهة نظر العلم الحديث في هذا الشأن ، فإن تلوث الهواء يُعزى إلى تعفنه ، وهذا التعفن لا يحدث في الهواء البسيط ، بل في المركبات التي يحملها هذا الهواء ، ويؤدي هذا التعفن إلى تعفن الأخلاط في الجسم ، مما يؤدي إلى المرض .

وليس ابن سينا هو الوحيد الذي أدلى بدلوه في هذه المسألة ، فابن عبد ربه في « العقد الفريد » يقول : « يعيش الإنسان حيث تعيش النار ، ويتلف حيث لا تبقى النار ، وأصحاب المعادن والحفائر إذا هجموا على فتق في بطن الأرض أو مغارة قدموا شمعة في طرف قناة ، فإن عاشت النار وثبتت ، دخلوا في طلبها ، وإلا أمسكوا »[2] .

ويؤكد ياقوت الحموي أن هذه الطريقة كانت مستخدمة في حفر المناجم في زمنه ، فيقول : « وهم يحفرون أبدًا ما حَيَتِ السُّرُج ، واتَّقدت المصابيح ، فإذا صاروا في البعد إلى موضع لا يحيى السراج ، لم يتقدموا ، ومن تقدم ، مات في أسرع وقت »[3] .

ويروي الهمذاني قصة عن شاب ورفيق له ، دخلا مغارة فيها سراديب وبيوت ، ومعهما شمعة يستضيآن بها ، فيقول : « هذا حديث فيه زيادات لا تمكن ؛ لأنهم ذكروا المسلك في المغارة ، ثم دخولهم منها إلى هوة وأبيات ، يقلّ بها النسيم ، ويعجز بها النَّفَس ، ويموت فيها السراج ، ومن طباع النفَس وطباع السراج أن يحيا ما اتصل النسيم ، فإذا انقطع في مثل هذه

---

(١) القانون في الطب ١/ ٩٠.

(٢) العقد الفريد ٦/٤٨٧.

(٣) معجم البلدان ، مادة « بنجهير » .

المغارات العميقة والخروق المستطيلة لا يثبت فيها روح ولا سراج .

ومن ذلك خرق قلعة ضهر ، وهو مستطيل جدًّا ، ويقول الناس : فيه مال ، وقد دخله جماعة بالمصابيح والشمع ... فلما تغلغلوا ، حصرت السرج في موضع انقطاع النسيم ، ثم طفئت ، وأخذ حاملها بالكظم ، فنكصوا ، وهم يرون أن الجن أكفأت السرج ، وليس الأمر كذلك ... وإذا بلغت السرج موضع انقطاع النسيم ، نشص التهاب النار اللاحقة للهواء »[1] .

وهذه العلاقة التي يرونها بين اشتعال السراج وقدرة الإنسان على التنفس علاقة صحيحة تمامًا ؛ لأن السراج ينطفئ في الجو الذي ينعدم فيه الأكسجين ، وهو جو خانق أيضًا بالنسبة للإنسان .

ولم يكن غائبًا عن العلماء العرب أن المعالجات الكيميائية كانت تنتج غازات ضارة مثل غاز الزئبق عند غليه ، ومثل عملية صهر الفضة ، فكان الحل بالنسبة لهم إما بناء جدار بين العاملين على نفخ التنور بالمنافخ ، والتنور ، أو وضع كمامات على أنوفهم ؛ ليتجنبوا الأذى الناتج عن الغازات المتصاعدة من المعادن[2] .

كما واجهتهم مشكلة حفر الآبار التي تتصاعد منها الأبخرة الضارة ، فحاولوا أن يجدوا لها حلولًا ، وقد كتب الكرجي (ت بعد ٤٠٦ هـ) فصلًا عن هذه المشكلة ، جاء فيه عن البئر التي يحفرون فيها : « إذا كان من الحفر البخار ... حفرت بجنبها بئرًا أخرى ، وجعلت فيها منفذًا إليها ، أو خطت من الجلود مثل غلاف الرمح أو أضيق ، وجعلت طوله على القدر الذي تزيده ، ثم تدليه في البئر ، ويكون أحد رأسيه مع فم البئر ، والآخر عند الحفر ، وركبت على رأسه الأعلى كيرًا قوي النفخ ، ينفخ به في هذا الجلد المخيط مثل

---

(١) الإكليل ٨/١٦٠ - ١٦٨.

(٢) وسائل الحماية الصناعية في تراثنا العلمي ، لطف الله قاري ، في أبحاث الندوة العالمية الخامسة لتاريخ العلوم عند العرب ، المنعقدة في إسبانيا ١٩٩٢ ، حلب ، معهد التراث العلمي العربي ، ١٩٩٥.

الأنبوبة دائمًا مادام القثّاء يكون في الحفر ، فإنه يطرد البخار من القناة طردًا قويًّا ، وتوسيع البئر ينفس عن البخار ويخفف عنه »[1] .

* * *

(١) إنباط المياه الخفية ، ص٦٦.

المصادر والمراجع

١- آثار البلاد وأخبار العباد ، زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، تحقيق فرنادنت فستنفلد ، مارتن سندج فسبادن ، ١٩٦٧.

٢- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء المقدسي ، الطبعة الثانية ، ليدن ، بريل ، ١٩٠٦.

٣- الإكليل ، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني ، تحقيق أنستاس الكرملي ، بغداد ، مطبعة السريان الكاثوليكية ، ١٩٣١.

٤- إنباط المياه الخفية ، أبو بكر محمد بن الحسن الكرجي ، تحقيق بغداد عبد المنعم ، القاهرة ، معهد المخطوطات العربية ، ١٩٩٧.

٥- تاريخ الحكماء ، الزوزني ، ليبزغ ، ١٩٠٣.

٦- تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين ، سامي خلف حمارنة ، عمان ، جامعة اليرموك ، ١٩٨٦.

٧- تلوث الهواء في التراث العربي ، محمد عبد القادر الفقي ، مجلة أخبار النفط والصناعة ، عدد نيسان ١٩٩٤.

٨- الحسبة والمحتسب في الإسلام ، نقولا زيادة ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٦٣.

٩- حماية البيئة ، محمود رستم ، حلب ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، ١٩٨٩.

١٠- العقد الفريد ، أحمد بن محمد بن عبد ربه ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٣- ١٩٦٥.

١١- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، موفق الدين أبو العباس أحمد بن أبي أصيبعة ، شرح وتحقيق نزار رضا ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٦٥.

١٢- فتوح البلدان ، أبو العباس أحمد بن يحيىٰ البلاذري ، ليدن ، بريل ، ١٩٦٨.

١٣- القانون في الطب ، الحسين بن علي بن سينا ، بغداد ، مكتبة المثنىٰ .

١٤- كتاب في الجدري والحصبة ، أبو بكر محمد بن زكريا الرازي ، بيروت ، الكلية السورية الإنجيلية ، ١٨٧٢.

١٥- مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء ، محمد بن أحمد التميمي المقدسي ، تحقيق ودراسة يحيىٰ شعار ، القاهرة ، معهد المخطوطات العربية ، ١٩٩٩.

١٦- مختصر كتاب البلدان ، أحمد بن محمد الهمذاني بن الفقيه ، ليدن ، بريل ، ١٨٨٥.

١٧- المدينة الإسلامية ، محمد عبد الستار عثمان ، سلسلة عالم المعرفة (١٢٨) ، الكويت ،

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٨.

١٨- معالجة تلوث الهواء في التراث العربي ، لطف الله قاري ، في «المؤتمر السنوي الثاني عشر لتاريخ العلوم عند العرب» ، دير الزور ، ١٩٨٨.

١٩- معجم البلدان ، ياقوت الحموي بن عبد الله ، بيروت ، دار صادر ودار بيروت ، ١٩٥٧.

٢٠- نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، ابن بسام المحتسب ، تحقيق حسام الدين السامرائي ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٨.

٢١- نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، عبد الرحمن بن نصر أبو عبد الله الشيرزي ، تحقيق السيد الباز العريني ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٦.

٢٢- وسائل الحماية الصناعية في تراثنا العلمي ، لطف الله قاري ، في «أبحاث الندوة العالمية الخامسة لتاريخ العلوم عند العرب المنعقدة بجامعة غرناطة في إسبانيا ١٩٩٢» ، حلب ، معهد التراث العلمي العربي ، ١٩٩٥.

* * *

نتائج التحصيل
في شرح التسهيل للدلائيّ

(تقديم للكتاب ونقد لطبعته)

د . وليد محمد السراقبي

ليس من قبيل المبالغة أن نقول : إن لأبي حيّان أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) الريادة في شرح كتاب « تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » لابن مالك الجيّاني (ت ٦٧٢هـ) . لا أعني بالريادة هنا الريادة الزمنية ، ولكني أريد الريادة في البحث المتعمّق المستقصي ، والدقة المتناهية .

وتقاطر كثيرون من بعد أبي حيّان على شرح « التسهيل » ، وكان منهم محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن سعيد الدلائيّ المجاطي البندري الصنهاجي الحميري . ولد في بيت علم وثقافة ، ونشأ فيه ، فأخذ العلم عن والده وجماعة من الأئمّة ، وشُهر بـ « المرابط » ؛ لزهده وتقشفه وانقباضه عن الدنيا . انتقل من بعد إلى « فاس » ، ودرّس في مساجدها ، وخطب في المدرسة المتوكلية ، وبقي في « فاس » إلى أن توفي سنة ١٠٨٩هـ ، وقيل : ١٠٩٠هـ .

خلّف الدلائيّ جملة من الآثار ، أهمها « نتائج التحصيل » الذي نحن بصدد التعريف به وتقديمه للقارئ ، ثُمّ نقده والاستدراك عليه .

تقديم الكتاب

يقع الكتاب في أربعة مجلدات من القطع الكبير(*) ، صدرت عن دار الكتاب والتوزيع

(*) وهي تشكّل الجزء الأول من الكتاب فحسب .

والإعلان والمطابع في بنغازي (ليبيا) ، وهو في الأصل رسالة جامعيّة نال صاحبها (مصطفى الصادق العربي) درجة الدكتوراه في النحو والصرف من كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر .

ولمّا كنت قد عملتُ في تحقيق الجزء الأول من كتاب « التذييل والتكميل »[١] لأبي حيّان الأندلسي ، دأبتُ على الحصول على أكثر شروح التسهيل بغية إجراء موازنات بين مناهج مؤلفيها ، وكان « نتائج التحصيل » أهمها بالنسبة إليّ ، لأنه - في ما أرى - أكثر الشروح تأثرًا بأبي حيّان ، ونقلًا عنه ، فكان ذلك واحدًا من الأسباب التي حفزتني إلى الوقوف عنده . وسبب آخر هو التنبيه على ما فيه من ثلوم ، وعلى ما عجَّ به من سقطات تجعل الفائدة منه بعيدة المتناول .

جاء الكتاب في قسمين : الأول للدراسة ، والثاني للتحقيق . أما الدراسة فجاءت في تمهيد أبان فيه المحقق عن سبب اختياره تحقيق هذا الكتاب ، ومقدمة تناول فيها عصر المؤلف من النواحي السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية . تلتها مباحث ثلاثة تناولت التعريف بالدلائيّ ، ونسبه ، ونشأته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وآثاره ، والتعريف بكتاب « نتائج التحصيل » ونُسَخِه ، وكان ذلك كله على مدى تسع وثمانين صفحة .

وأما القسم الثاني فيضم النص المحقق . ويبدأ بمقدمة يمكن توزيعها على المحاور الآتية :

١ - بيان مكانة ابن مالك ، فقد أثنى الدلائيّ على ابن مالك ، وكشف عن مكانته العلمية العالية التي يتبوؤها ، فقد « أجمع الكُبَراء على إكباره ، وفخامة مقداره ، وطيران صيت جلاله كل مطار ، وبلوغ أمر نباهته مبلغَ الأمطار في الأقطار »[٢] .

(١) وبه نلت درجة الدكتوراه في النحو والصرف من جامعة دمشق .

(٢) نتائج التحصيل ١/ ٨٩ .

٢ – مكانة كتاب « التسهيل » . فقد سعى إليه العلماء من بعد ابن مالك ، وهو جدير بذلك ، وانصرفت همم النحاة إلى درسه وتحصيله ، « واغتنام أصيله رعيلًا فرعيلًا ، وادَّرعوا في اقتناء نفائسه واجتلاء عرائسه ليلًا طويلًا ، وصبروا على تقييد أوابده ، وتشييد قواعده صبرًا طويلًا »(١) . ولم يكن ذلك إلَّا لأن الكتاب ذو مكانة عالية في ميدانه ، فكان جديرًا بأن « يلبي دعوته الألبَّاء ، ويجتنب منابذته النُّجباء »(٢) .

٣ – دور أبي حيَّان الأندلسي في شرح التسهيل . فقد كان أبو حيَّان موضع ثناء من الدلائيّ ، ومحل إجلال وإكبار منه ؛ وذلك لدوره في شرح كتاب التسهيل ، فهو في ذلك « عميد مَنْ خاض غمار هاتيك اللُّجج ، وغاص في قعر تيار ذلك الثَّبج ، لاستخراج فرائده المكنونة ، واجتياز فوائده المصونة ... فإنه المسهِّلُ لما وَعُرَ مِنْ مسالكه ، وعَسُرَ على سالكه ، فكم نبَّه خامله ، ونوَّه خامله ، وأزاح غَيْهَبَهُ ، وأتاح مأربه ، وأعبق ريَّاه ، وأغدق سُقْياه »(٣) .

ومع كل ذلك الثناء لم يسلم أبو حيَّان من المآخذ والمثالب ؛ ذلك أنه « لا يتحامى من الحشو والتطويل ، ولا من مرذول اللفظ في مدارج البحث والتأويل ، بل يورد الألفاظ باردة التراكيب ، متنافرة الأساليب ، اعتمادًا على إصابة المعنى ، وجنوحًا إلى إشادة المبنى ، غير حافل بتزويرها ، ولا كارث بتحريرها ، بل ربما أوقع الأشياء غير مواقعها ، وحرَّفها عن مواضعها ، لأمور اعتمدها واهية ، وأشياء إذا تأملت متلاشية ، فقد نبذه مَنْ بعده بالعراء ، واطّرحوه اطّراح واصلٍ للراء ، فكانت أنوار شرحه غير متبلِّجة ، وأزهار تصنيفه غير متأرِّجة »(٤) .

---

(١) المصدر السابق ١/ ٩٠ . (٢) التذييل ١/ ١ ، مقدمة المؤلف .

(٣) نتائج التحصيل ١/ ٩٩٠ . والثَّبَجُ : وسط ما تجمَّع من أمواج البحر .

(٤) نتائج التحصيل ١/ ٩٠ . والدلائيُّ هنا يعرِّض بأبي حيان لقوله في مقدمة « التذييل » : « وأصبح حاليه عُطْلًا ، ومَغلمه غُفلًا ، وأنواره لا تتبلَّج ، وأزهاره لا تتأرَّج » . التذييل ١/١ ، بتحقيقنا ، و١/٦ ، تحقيق د . هنداوي ، ط/ ١٩٩٧م .

٤ – موقفه من ابن هشام . فقد أثنى الدلائيّ على جمال الدين بن هشام لتلخيصه كتاب « التذييل » في كتابه « التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل » ؛ فقد « نَسَلَ إليه الفضلاء عفاة من كل حَدَب ، وتزاحموا في الأخذ عنه جُثَاة على الرُّكَب ، وضربتْ إليه النجباء آباط النجائب ، وعقدت الخناصر على ما نثر عليهم من عجائب الفرائد ، وفوائد العجائب ... أما غيره ممَّن تعاطى شرح هذا الكتاب ... فلم ينقع بالكروع في تلك المشارع صَدَى ، ولا مدَّ إلى حُلْوِ هاتيك المجاني يدا ...»(١) .

٥ – موقفه من الدمامينيّ : أخلى الدلائيُّ الساحة ممن أحسنوا في التعرض لكتاب « التذييل والتكميل » غير ابن هشام – كما رأينا في الثناء المتقدِّم عليه – إلّا البدر الدمامينيّ(٢) في شرحه لكتاب « تسهيل الفوائد » الموضوع في بلاد الهند في حدود سنة ٨٢٠هـ . ولكنه لم يسلم له كل شيء ؛ ذلك أنه قد « انحرف عنهم كل الانحراف ، راكبًا فيه متن الاعتساف ، ناظرًا إلى كلام المصنف بعين الانتقاد ، محسنًا في ما يورده عليه الظنّ والاعتقاد ، غير راكن إلى قياس صحيح ، ولا إلى نقلٍ عن الأئمة صريح ، ولا مورد من حسن التقرير ما تقرّ به العين ، ولا من بديع التحرير ، ما يرتفع به الضير ، فخبط فيه خَبْط عَشْواء ، وارتكبَ فيه مقالات شنعاء ، لضيْق عَطَنِه ، ومنازحة سكنه »(٣) .

فما سبق أن عرضناه من أقوال الدلائيّ وآرائه في من سبقوه من شُرَّاح « التسهيل » واعترافه بفضلهم ، أو نقده لهم ، لم يكن – في حقيقة الأمر – سوى مدخل يدخل منه الدلائيّ إلى بيان مدى إسهامه في شرح « التسهيل » وقيمة هذا الشرح . فقد مَنَّ الله عليه بذلك « فأبان القشر من اللباب ، بما يخرس المِنْطِيقَ المفوّه ، ويخسئ المقام المنوّه ، بعد

(١) نتائج التحصيل ١ / ٩١ .

(٢) أبو حيان النحوي ، ص ٥٧٨ وما بعدها .

(٣) نتائج التحصيل ١/ ٩١ . والعَطَن : مبرك الإبل ومربض الغنم . يقال : فلان واسع العطن : واسع الصبر والحيلة ، وضيق العطن : قليل الصبر والحيلة . اللسان (عطن) .

الإمعان في الفن وتطلُّبه ، والفحص عن تصانيفه وكتبه ، فلم أتركْ في تحصيله سبيلًا إلَّا نهجته ، ولا غادرت في إدراكه بابًا إلَّا ولجته ، حتى وضح لي باديه وخافيه ، وانكشفت لي أقوال الأئمة فيه ... على أني ما آلوتُ في تحرير مسائله ، ولا قصَّرتُ في تقرير دلائله ، بل تفيأتُ خلاله ، وتبوَّأتُ ظلاله ، وكشفتُ خفاياه ، واستوضحت خباياه ، ... فجاء بحمد الله منوَّرَ الأَرْجا ، متضوعًا أَرَجا ، منبعث الأنوار من مشكاة العرفان ، منصوب الأنوار من آفاق الإحسان ، فترجمته لذلك « نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل »[1] .

وبعد أن ذكر الدلائيّ نسب ابن مالك وترجم له ، وعرض مصنفاته ، وسلسلة رواة كتابه « التسهيل » ، شرع يشرح البسملة ، ويفصِّل الآراء في متعلَّق الباء ، وتفنيد كل منها .

ثم أخذ - من بَعْدَ - في شرح الكتاب شرحًا يمزج فيه عبارة ابن مالك بشرحها ، متعرِّضًا للجوانب اللغوية ، والنحوية ، والصرفية ، والبلاغية المرتبطة بالعبارة المشروحة ، غير تارك الحديث عن حروف المعاني وتفصيل القول فيها . من ذلك مثلًا قوله :

« مستوليًا : أي مشْتملًا . (على أبوابه) : أي على مداخله التي يتوصَّل منها إليه : مستعارة من أبواب الدار : أي : منافذها المدخول منها إليها (وفصوله) : جمع فصل ، وهو الترجمة لطائفة من مسائل الباب مشتركة في حكم يختصّ بها ... (ومشْتوفيًا) و(مستوليًا) : الجناس المضارع لتقارب الحرفين ... وفي (أصوله) و(فصوله) : الجناس اللاحق لوقوع الاختلاف فيهما بالمتباعدين ... فسمَّيته ؛ أي : ذلك الكتاب المذكور لذلك الجعل المذكور : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ... و(ال) في (الفوائد) و(المقاصد) كما قال محيي الدين المكي : عهدية ، إشارة إلى الفوائد النحوية والمقاصد

(١) نتائج التحصيل ١/ ٩٢ .

المحويَّة . ويجوز أنها استغراقية على سبيل المبالغة ... فهو جدير ؛ أي : حقيقٌ . بـ (أنْ يلبّي) ؛ أي : بلفظ التلبية ، أي يقول : لبَّيك (ويجتنب) بالنصب عطفًا على (يلبِّي) ...»[1] .

منهج الدلائيّ

يقوم منهج الدلائيّ في « نتائج التحصيل » على الأصول الآتية :

(أ) تفسير كلام ابن مالك .

(ب) عرض آراء أبي حيّان والرد عليها .

(جـ) عرض آراء الدمامينيّ والرد عليها .

فلا تكاد تجد صفحة من صفحات الكتاب خالية من إيراد رأي لأبي حيّان أو الدمامينيّ والرد عليهما . فمن ذلك أن ابن مالك قال في تعريف الكلام : « ... مقصودًا لذاته » . قال أبو حيّان معقِّبًا : « لم أرَ هذا القيدَ لأحدٍ غيره ، وتمكن المنازعة فيه من وجهين :

أحدهما : أنه كلام بدليل اشتراطهم الخبرية في الصلة ، احترازًا من الأمر والنهي والاستفهام والترجّي ، وغيرهما مما ليس خبرًا .

الثاني : أن يُنازع في تضمّن جملة الصلة إسنادًا مفيدًا مقصودًا حتى يسوغ الاحتراز بذاته منها ؛ لأنها جزءٌ من الاسم ، ولم ينتهض كونها من قبيل الكلمة ، وإنما هي والموصول كلمة ... »[2] .

وجاء الدلائيّ لينقض رأي أبي حيّان في أسبقية ابن مالك في تقييده الكلام بذلك القيد ، كأنه يغمزه من طرف خفيّ ، ويتهمه بعدم معرفته آراء السابقين والإحاطة بها ،

(١) المصدر السابق ١/ ١٢٢ .

(٢) التذييل ١/ ٢٤ ، بتحقيقي .

فقال : « أما الأوَّل ؛ فقد شرطه فيه غيره ... أن كل خبر كلام ، وهاتان الجملتان كذلك ، فتسميان كلامًا . وأما الثاني فلا نسلِّم كون الموصول بها من قبيل الكلمة ، بل من قبيل الجمل . وإلَّا لم يشترطوا فيها الخبرية . ولا راجعًا منها إلى الموصول ، فكيف يُتَسافل بها – لشدَّة ارتباطها بموصولها وقوَّة لصوقها به – إلى ألَّا تنتهضَ أن تكون كلمة ؟ »[1] .

وقسَّم ابن مالك الفعل إلى ماضٍ وأمرٍ ومضارع . وجاء أبو حيَّان ليشرح كلامه ، ويفسر معنى « المضارع » فقال : « ... وكأنهما ارتضعا ضرعًا واحدًا ، فالمضارع مأخوذ من الضرع »[2] .

وهذا الرأي سبق إليه أبو حيَّان ، فقد قال الرضي : « ومعنى المضارعة في اللغة المشابهة ، مشتقة من الضَّرع ، كأنَّ كلا الشبهَيْن ارتضعا من ضرعٍ واحد ، فهما أخوان رضاعًا »[3] .

وردَّ الجاربردي رأي الرضي المتقدم ، وعدَّه تمحّلًا وتعسُّفًا ، « قصاراه أن يصيرَ شبهةَ اشتقاقٍ ، وهو مرغوبٌ عنه » .

وجاءَ الدلائيُّ ليجعل من ردّ الجاربردي على الرضي تكأةً للردِّ على أبي حيَّان ، فقال : « وهو مدفوع بأنّ قصاراه أن يكون شبه اشتقاق لا اشتقاقًا مَحْضًا ، فلا يسلم الآخر . ونظير ذلك ما أجاز بعض من اشتقاق « تَفَل » من « التَّفْل » ، وهو لفظ الريق سُمِّي به الثعلب للينه وصغره .

ومثَّل لذلك أيضًا باشتقاق الإنسان من « النسيان » تمسكًا بقول أبي تمام :

لا تَنْسينْ تلكَ العهود فإنَّما ... سُمِّيت إنسانًا لأنك ناسي

---

(١) نتائج التحصيل ١/ ١٧٤ .

(٢) التذييل ١/ ٥٢ بتحقيقي .

(٣) شرح الكافية ٢/ ٢٢٦ .

وهذا مردود لأنه مجرّد تخيل من الشعراء فلا يستلزم التحقيق »[1] .

وفي مبحث تمييز ابن مالك بين الفعل والاسم والحرف قال : « ... الكلمة إنْ لم تكن ركنًا للإسناد فحرفٌ ، أو كانت . فإنْ قبلتْه بطرفَيه فاسم ، وإلَّا ففعل »[2] .

وردّ أبو حيَّان هذا الاستدلال ، لأنه استدلال بما يعرض للكلمة بعد التركيب ، والتمييز إنما يكون بالأمور الذاتية لا العارضة ، إلَّا أنَّ الدلائيَّ انتصر لابن مالكٍ على أبي حيَّان ، فلم يسلم « عروض القبول لذلك ، إنما هو وصف ذاتي للكلمة مع انتفاء الإسناد إلَّا حالة التركيب ، لقبولها إيَّاه حالة الإفراد ، كما لا خفاء به ، فلا يتجه بذلك نقد للمصنف »[3] .

ومن أمثلة ردود الدلائيّ على الدمامينيّ ، أن الأخير اعترض على ابن مالك لتعريفه الكلمة بأنها اللفظ المستقلّ ، فقال : « ولكن يتّجه على المصنف اعتراض من وجوه . أمّا أولًا ؛ فلأن المشهور عند أهل الفن تفسير المستقلّ بما ليس مفتقرًا إلى غيره مطلقًا ، فتقييده بألَّا يكون بعضَ اسمٍ أو بعضَ فعلٍ اختراع لأمرٍ غير متعارف لم تنصبٌ عليه قرينةٌ ، ولا ينبغي ارتكابُ مثلِه ، لأنَّ الحدَّ للتبيين »[4] .

ورد عليه الدلائيّ بأن هذا الاعتراض ليس للدمامينيّ ، وإنما هو فيه عالة على الرضي في شرحه لكافية ابن الحاجب ونقده لها ، فقال : « الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد ، أن المشهور في اصطلاح المناطقة جعل المفرد والمركّب صفة لفظ ، نحو : اللفظ المفرد واللفظ المركّب ، ولا ينبغي أن يُخترع في الحدود ألفاظ ، بل الواجب استعمال المشهور منها ، لأن الحد للتبيين ...» .

---

(١) نتائج التحصيل ١/ ٢١٤- ٢١٥ .

(٢) المصدر السابق ١/ ١٥٨ .

(٣) تعليق الفرائد ١/٨ و ، [نقلًا عن نتائج التحصيل ١/ ١٤٢] .

(٤) شرح الكافية ١/ ٤ [نقلًا عن نتائج التحصيل ١/ ١٤٢] .

وقال ابن مالك بعد حدِّه الكلمة : « وأخرجت بذكر اللفظ الخطَّ ونحوه ، كالعقد والإشارة والنصب ، فإنما وضعتْ وضعًا على معنى ، وليست كلمات »(١) .

واعتل أبو حيَّان لنقد ابن مالك في الاحتراز بـ « اللفظ » بأنَّ الأجناس لا يؤتى بها للاحتراز ، فلا يقال في الإنسان : حيوان ناطق ، وأنه احتراز مما ليس حيوانًا ، ولم يتقدم – يعني في حدِّ ابن مالك – ما يشمل الخط فيحترز باللفظ عنه ، إلَّا إن اعتُقد شمولُ الكلمة المحدودة لهما وهو فاسد ، ذلك أن المحدود ليس من الحد في شيء »(٢) .

ولكن الدمامينيّ ينقل إجازة الاحتراز بالجنس ، إذا كان الجنس أخصَّ من الفصل في وجه من الوجوه – كما هي الحال هنا – ذلك أن ما وضع لمعنى قد يكون لُفِظ وقد لا يكون »(٣) .

وينبري الدلائيّ للرد على الدمامينيّ ، ويرميه بسرقة آراء الآخرين وانتحالها ، فالرأي الذي جاء به « أخذٌ من شرح الحاجبيَّة للرضي وانتحال منه على عادته من غير عَزْوٍ »(٤) .

فمع الإقرار حقًّا بأن الرأي ليس للدماميني ، نستشعر في كلام الدلائيّ كثيرًا من التحامل عليه ؛ ودليلنا على ذلك أن الدمامينيّ قال في مبتدأ نقله : « قالوا : » . وفي هذا دلالة كافية على أنه ليس له ، ولم يدّعه هو أيضًا ، فقد يكون من باب السهو عن اسم صاحب الرأي ، وتحاشي نسبته إلى أحد من غير يقين بذلك ، فتخلَّص الدمامينيّ من ذلك بروايته الرأي بصيغة التجهيل(٥) .

على أن الدلائيَّ نفسه لم يخلُ كتابه من مزالق كالتي رمى بها الدمامينيّ مثلًا . فقد

---

(١) شرح التسهيل ١/ ٤ .

(٢) التذييل ١/ ٧- ٨ .

(٣) تعليق الفرائد ١/ ٧ ظ .

(٤) نتائج التحصيل ١/ ١٤٠ . وانظر ١/ ٢١٧ .

(٥) والرأي للرضي في شرح الكافية ١/ ٤ .

عاب الدلائيُّ على ابن مالك ابتداء كتابه بشرح الكلمة فقال :

« **تنبيه** : عقد المصنف البابَ بشرح الكلمة لا بحدِّها ؛ لأن حدَّ الشيء عسير الوجود وإن اشتركا في كشف المحدود وبيانه . وكان يجب البداءة بشرح النحو وبيانه ، ثم يشرع في شرح ما ذكر ، إذ لا بدَّ للناظر في علم من العلوم أوّلًا من معرفته إجمالًا ، ثم يعرف ما احتوى عليه ذلك الفن تفصيلًا ، وقد كثرتْ مصنفات العلماء في الفن ، وما منهم إلَّا مَنْ أغفل حدَّه إلَّا قليلًا »[١] .

والنص المتقدِّم – مع التدقيق – من كلام أبي حيَّان في الباب نفسه[٢] ، مع شيء من التصرف والاختصار .

يضاف إلى ذلك ما حفل به الكتاب من استطرادات كان الأجدى إخلاء الكتاب منها . وأضرب مثلًا على ذلك قوله : « ختمَ لي ولقارئيه » : جمع قارئ بشهادة ما بعده . بـ « الحُسْنى » بخلاف « السُّوأى » . والفرق بين الحسنى والحسنة ؛ أن الحسنة تقال في الأعيان والأحداث إذا كانت وَصْفًا ، فإذا كانت اسمًا فالمتعارف منها الأحداث . والحسنى إنما تقال في الأحداث دون الأعيان . قاله الراغب . أما الحَسَن فيقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر ، نحو : رجل حَسَن وحُسَّان ، بضم المهملة تخفيفًا وتشديدًا ، وامرأة حَسْناء وحُسَّانة . وأكثر ما ورد منه في التنزيل في المستحسن بالبصيرة .

وأما الإحسان فضربان : الإنعام على الغير . والإحسان في الفعل ، كما إذا علم علمًا حسنًا ، وعمل عملًا حسنًا . وعليه قول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه : الناس أبناء ما يحسنون » . أي : منسوبون إلى ما يعلمون أو يعملون من الأفعال الحسنة . فالإحسان أعمُّ من الأفعال »[٣] .

---

(١) نتائج التحصيل ١/ ١٤٠. وانظر ١/ ١٤١ .

(٢) التذييل ١/ ٥، ٨- ٩ .

(٣) نتائج التحصيل ، ١/ ١٣٣. وانظر ١/ ١٢٧ .

ومن ذلك أيضًا استطراده إلى التفصيل في مدلول « السجع » ، قال : « فالحاصل أن السجع يطلق على الكلمة الأخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الأخيرة من الفقرة ، وربما أطلق على نفس توافقها ، ومرجع المعنيين واحد »[1] .

وهذه الاستطرادات لا تعدو أن تكون ميدانًا يبين فيه الدلائيّ عن جوانب ثقافته ، ويستعرض فيه معارفه ، فينبئ عن إحاطته بجوانب الكتاب المختلفة .

نقد وتّعليق

سبق أن عرفنا أنَّ الكتاب في مجلَّداته الأربعة يشكِّل المجلَّد الأول من الأصل المخطوط ، وأنه أصل رسالة جامعية تقدم بها صاحبها لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف من جامعة الأزهر الشريف ، إلا أنَّ ما يلاحظ على هذا العمل تواضع مستواه عن أن يكون رسالة جامعية تقدَّم إلى جامعة عريقة كجامعة الأزهر ، وأنَّ المحقق الفاضل - ابتداء من صفحة الإهداء - يهتم بالكمِّ على حساب الكيف ، فقد ذكر أن عدد صفحات الرسالة بلغ خمسين ومئتين وألفي صفحة مما جعل مدة مناقشة الرسالة تزيد على ساعات خمس . ولَعَمْري متى كان عدد الصفحات وساعات المناقشة دليلًا على الشخصية العلميَّة واكتمال العمل ونضجه ؟

وقد كان لي على هذا العمل جملة ملاحظ ، منها :

١ - قصور الدراسة التي صدَّر بها المحقق الكتاب ؛ فقد أطال في التعرض للجوانب السياسية والاجتماعية والعلمية لعصر المؤلف ، والتعريف به ، وبشيوخه وتلاميذه ، وآثاره . ولم يفرد للكتاب المحقَّق نفسه سوى خمسة أسطر (ص ٨١) ، ولَّى وجهه بعدها صوب الحديث عن التسهيل وشروحه (ص ٨١ - ٨٥) .

---

(١) المصدر السابق ١/ ١٢٢ - ١٢٣ .

٢ - الاضطراب في المنهج ؛ ففي تناوله لكتاب « نتائج التحصيل » - وقد كنا نتوقع منه حديثًا عن بنية الكتاب ، ومواده ، ومنهجه ، ونقده - أخذ بالتعرض لنسخ الكتاب الخطيَّة ، ولم يبيِّنْ سبب اتخاذه إحداها أصلًا . وكان يجب أن يأتي وصفه للنسخ الخطية في نهاية الدراسة وقبيل النص المحقق .

٣ - إخلاء الكتاب من نماذج للنسخ الخطية تشمل ورقة العنوان والصفحة الأولى والأخيرة من كل نسخة . والصورة الخطيَّة الوحيدة التي أوردها بعد الإهداء مباشرة لا تجدي نفعًا ، ولا تعرفنا بشيء البتة ، أهي النسخة الأم ؟ أم هي النسخة العاضدة ؟

٤ - القصور في تخريج الشواهد القرآنية والحديثية والشعرية .

٥ - انعدام ضبط النص المحقق انعدامًا تامًّا ، وهو نصٌّ نحوي .

٦ - التخليط في ترجمات بعض الأعلام .

٧ - كثرة التصحيف والتحريف في النص المحقق ، مما يدل دلالة قاطعة على قلة التمرّس في قراءة النصوص القديمة .

٨ - التخليط بين المتن والحواشي .

٩ - التكثر والتزيد في التعليقات في بعض المواضع بلا طائل .

١٠ - إهمال النصِّ على أوزان الشواهد الشعرية .

وأُورِدُ في ما يأتي بعض النماذج ، دَعْمًا لما ذهبت إليه ، وكُلُّها من الجزء الأول المطبوع :

- **ص ٨٠** ، قال : « وتمتاز - يريد النسخة الخطية - بجمال الخط ووضوحه ، وإنْ كان مغربيًا ، إلَّا أنَّها تعاب بكثرة الأخطاء بالنسبة لما قبلها » .

أقول : ما فائدة هذا الاعتراض « وإنْ كان مغربيًا » ؟ وهل يعني بذلك عيب الخط المغربي أو استحسانه ؟

- **ص ٨٠** أيضًا : « بالنسبة لما قبلها » . والصواب : « بالنسبة إلى ما قبلها » .

- **ص ٨١** : « لما بلغ شرح صاحب الترجمة على التسهيل مصر - أي جمهورية مصرالعربية » .

أقول : وهل تخفى على أحد دلالة « مصر » حتى يفسرها لنا بأنها جمهورية مصر العربية ؟ وهل كانت تسمَّى آنذاك بهذا الاسم ؟

- **ص ٨١ س ١٩** : « إن هذا الكتاب يعتبر ... » . والصواب : « يُعدّ » .

- **ص ٨١ س ٢٠** : « ... مرتبة ترتيبًا بديعًا حسب المناسبات والاستطرادات وارتباط اللاحق بالسابق » .

أقول : ما المراد بالترتيب البديع في كتاب نحوي حسب الاستطرادات والمناسبات وارتباط اللاحق بالسابق ؟

- **ص ٨١ س ٢١** : « فكان - يعني كتاب تسهيل الفوائد - نموذجًا للمناهج العلمية المعتمدة على التجربة والدراسة بدقائق الأمور ... » .

أقول : في أي مختبرات تمت تجارب الكتاب ؟ وانظر إلى هذا الالتواء في العبارة في قوله : « والدراسة بدقائق الأمور » فهل يعدَّى المصدر « الدراسة » وفعله « درس » بالباء ؟!

- **ص٨٣ س ١٩** : « تعليق الفوائد » . والصواب : « تعليق الفرائد » ، وهو كتاب للبدر الدمامينيّ ، طبع بتحقيق د . محمد عبد الرحمن المفدَّى ، ولم أقف عليه .

- **ص٨٥ س ١٠** : « والكلام على ابن مالك رحمه الله يطول ... ومن أراد التوسع فعليه بالمراجع الآتية وغيرها : بغية الوعاة ج١ ص ٢١٠ ، ... » . وانظر كذلك ص٨٨ .

أقول : الصواب جَعْلُ الإحالة على هذه المراجع في الحاشية لا في متن الكتاب .

- **ص ٩٠ س ٨**: « أن يلبي دعوته الألباب » . والصواب : (الألبَّاء » جمع لبيب .

- **ص ٩٠ س ١٣** : « ونوَّه جامله » . والصواب : « خامله » . لأن الجامل هو صاحب الجمال ، والمراد هنا « الخامل » الذي لم يشتهر .

- **ص ٩٠ س ٢٠ :** « وأزهار تصنيفيَّة غير متأرجحة » . والصواب : « وأزهار تصنيفه غير متأرِّجة » . أي غير منتشرة الرائحة .

- **ص ٩١ س ٦ :** « ... في الأخذ عنه جثاءً على الركب » . والصواب : « جثاة » جمع جاثٍ ، كقاضٍ وقضاة .

- **ص ٩١ س ٧ :** « وعفرت الخناصر ...» . والصواب : « وعقدت الخناصر » ، والمراد الإمساك بها .

- **ص ٩٢ س ١٥ :** « فجاء بحمد الله منور الأرجاء » . والصواب : « الأَرْجا » بلا همزة بعد الألف ، لتستقيم السجعة .

- **ص ٩٢ ح ٦ :** قال في تعريف ابن جابر : « هو محمد بن أحمد بن جابر ... من مواليد ٦٩٧هـ ، وقيل : ٦٩٨ وتوفي سنة ٧٨٠. أخذ عن ابن يعيش النحو ... » .

أقول : كيف يصح أن يكون المترجم له آخذًا عن ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ، وهو بعد ابن يعيش مولدًا ووفاة ؟!

- **ص ٩٢ ح ٦ :** « له من الكتب : حلة السرى ... وهي قصيدة بديعة » .

أقول : الصواب : « الحلّة السّيرا ... وهي قصيدة بديعيَّة » .

- **ص ٩٤ ح ١ :** « ... في حلبة النجاة ... فهو أدبب » . والصواب : في حلبة النحاة ... فهو أديب » .

- **ص ٩٥ س ١ :** « كتاب الفاخر في شرح جمل جمل عبد القاهر » . والصواب : « في شرح جمل عبد القاهر » . ثم لِمَ عرَّف بعبد القاهر ولمْ يعرِّف بكتابه « الجمل » أمخطوط هو أم مطبوع ؟

- **ص ٩٥ ح ٤ :** « ... وتوفي بدمشق سنة (٧٢٤) (أحمد يوسف نجاتي) وانظر : هدية العارفين ج١ ص٧١٧) .

أقول : ما المراد بذكر « أحمد يوسف نجاتي » ؟

- **ص ٩٦ س ١٥** :

ولولا بنوها حولها لخطبتها كخبطة عصفور ...» .

أقول : الصواب : « لخبطتها » ، كما فسِّرت في متن الشارح .

- **ص ١٠٢ س ١٠** : « كذا قدَّره أبو علي الرندي ... » .

أقول : ترك الاسم من غير ترجمة . وهو أبو علي عمر بن عبد المجيد الرُّندي ، تلمذ للسهيلي حتى غدا إمامًا في العربية ، له : شرح جمل الزجاجي . رد على ابن خروف منتصرًا لشيخه السهيلي . توفي سنة ٦١٠هـ . ترجمته في البلغة ص ١٧٢، ترجمة رقم (٢٥٤) ، وانظر : الإحالات ثمَّة .

- **ص ١٠٢ س ١٤** : « ويعضده الحديث : بسمك ربي ...» . والصواب : باسمك ربي ... » .

- **ص ١٢٠** : « وقال صاحب المباحث » .

أقول : لِمَ ترك الترجمة لصاحب المباحث وترجم لمشاهير كالمبرد ، والبخاري ؟ والمباحث هو كتاب « المباحث الكاملية شرح المقدمة الجزولية » لمؤلفه أبي محمد قاسم ابن أحمد بن الموفق الأندلسي المرسي اللورقي (ت ٦٦١هـ) ، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية رقم ٢٦٦/نحو ، ولدي مصوَّرة عنها .

- **ص ١٢٠ س ١٢** : « وفي المغرب » . والصواب : « وفي المقرب » ، وهو كتاب نحوي أشهر من نار على علم لمؤلفه ابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ) ، حققه د . أحمد عبد الستار الجواري والدكتور عبد الله الجبوري ، وصدر في بغداد سنة ١٩٧١ عن مطبعة العاني .

- **ص١٢٠ ح ٢** : « صاحب كتاب البديع هو : محمد بن مسعود الغزي المتوفَّى عام

٤٢١هـ » وأكثر أبو حيَّان من النقل عنه . هذا وإن شارحنا تابع لأبي حيَّان في أغلب نقوله ، وبذلك يكون صاحب هذا الكتاب هو : محمد بن مسعود كما سبق » .

أقول : كتاب « البديع » لمحمد بن مسعود الغزي (ت ٤٢١هـ) ، ويعرَفُ بابن الذكي . ولأبي السعادات مبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ) واسمه « البديع في علم العربية » ، وهو المراد هنا ، والنص فيه [٧/أ] وقد نقل عنه أبو حيَّان في غير موضع ، ونقل عنه ابن هشام في موضعين . انظر مغني اللبيب : ٧٠٨ ، ط . دار الفكر ، ١٩٧٩م . وصدر الجزء الأول والرابع منه عن جامعة أم القرى ، بتحقيق الدكتور فتحي علي الدين والدكتور صالح العائد . وللكتاب شرح منسوب في فهارس تشستربتي إلى ابن الأثير نفسه . انظر : فهارس اللغة والنحو – جامعة الإمام محمد ، ص ١٣٧ .

- **ص ١٢٠ ح ٣**: « فصاحب المتوفي هو – كما جاء في ارتشاف الضرب لأبي حيَّان ص ٦٣ ، مبحث باب التثنية : أبو سعد بن مسعود المتوفى » .

أقول : اسم الكتاب هو : « المستوفى » لا المتوفي ، وصاحبه القاضي علي بن مسعود الفَرْخان (ت ٥٤٨هـ) ، وهو مطبوع في جزأين بتحقيق د . محمد بدوي المختون ، وصدر عن دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

- **ص ١٢٢ س ٢١** : « وفي مستوفينا » . والصواب : « وفي قوله : مستوفيًا » .
- **ص ١٢٥ س ١٠** : « وليكن بحسن الظن آلفًا » . وقال في الحاشية [٥] : « وفي المتن تحقيق بركات بركات : لحسن الظن ... » .

أقول : ما كتبه في المتن ليس صوابًا ، والصواب ما جاء في الحاشية [٥] نفسها .

- **ص ١٢٩ س ١٨ – ١٩** : « وقال لبيد بن عطارد التميدي :

إنْ يجدوني ....

أقول : لم نسمع بقبيلة تسمَّى « تميد » ، ولعل الصواب : « التميميّ » . والصواب في

الشاهد : « إن يحسُدوني » بدليل ما بعده .

- **ص ١٣٩ س ٩** : « أصدق كلمة قالها شاعر ، كلمة لبيد ...» .

أقول : أين تخريج الحديث ؟ وعلامَ أطال في الترجمة للشاعر لبيد ؟ ولمَ أحال في الترجمة له إلى كتب النحو ؟. والحديث في صحيح مسلم ٧/ ٤٩ (ط . محمد علي صبيح وأولاده ، القاهرة) ، وشرح القصائد السبع ، ٥١٠ ، وشرح التسهيل ، ١٥٣ ، والتذييل ، ١/ ٧ (بتحقيقنا) ، وتخليص الشواهد ، ٤٢ .

- **ص ١٤٢ س ١٨** : « ... منتقدًا الحاجتيَّة » . والصواب : « الحاجبيَّة » ، وهي كافية ابن الحاجب .

- **ص ١٤٥ س ١٢** : « قال العلامة بلاجامى » . والصواب : « ملّاجامي » ، وهو صاحب كتاب « الفوائد الضيائية » .

- **ص ١٥١ ح ١** : « ... والبيتين » . والصواب : « والبيتان » .

- **ص ١٥١ س ٤** : « البجائر » . والصواب : « البحاتر » .

- **ص ١٥٩ ح٢** : قال في تخريج الشاهد :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

« ذكره ابن يعيش في شرح المفصل ، ولم ينسبه ، وقد نسبه صاحب البيان والتبيين للأخطل ، واستشهد به ابن هشام في شذور الذهب » .

أقول : ينسب البيت إلى الأخطل وليس في ديوانه ، صنعة السكري ، تحقيق د . فخر الدين قباوة . وهو في : ملحقات ديوان الأخطل ، ٥٠٨ ، ط . المطبعة الكاثوليكية ، ١٨٩١م ، بيروت . والبيان والتبيين ، ١/ ٢١٨ ، والموشّى ، ١٦ ، والمباحث الكاملية ، ١/أ ، وشرح المفصَّل . ١/ ٢١ ، وشرح الجمل ، ١/ ٨٥ ، وشذور الذهب ، ٢٨ ، الشاهد رقم (٨) ، ط . محيي الدين عبد الحميد (بلا تاريخ) .

- **ص ١٦٠ ح ٢** : قال في تخريج البيت :

فإن تمسِ ابنة السهميّ منا بعيدًا ما تكلمنا كلاما

« لم أعرف قائله ، والبيت من شواهد الأثير في شرح التسهيل ج١ ص٧ » .

أقول : البيت في مجاز القرآن ، ١/ ٢١٦، والمذكر والمؤنث ، ٤٦٣» .

- **ص ١٦٠ ح ٦** : قال في تخريج البيت :

أرادت كلامًا فأتقت من رقيبها ....

« لم أعرف اسم قائله ، ولا من استشهد به » .

أقول : بل البيت في معاني القرآن للفراء ، ١/ ٤٠، ٢/ ٢١ بلا نسبة ، ٣/ ٢٤. قال الفراء : وأنشدني بعض العرب ، وهو العقيلي : [البيت] . ورواية البيت في معاني القرآن :

فقلنا : السلامُ فاتّقت من رقيبها فما كان إلّا وَمْؤُها بالحواجب

وعجزه في : تهذيب اللغة ١٥/ ٦٤٤، والمخصَّص ١٣/ ١٥٥، وإيضاح الوقف والابتدا : ٩٠٧، واللسان والتاج (ومأ ، سلم) . ونسبه أبو حيّان في التذييل ١/ ١٥ (بتحقيقنا) إلى بعض الهذليين ، ولم أجده في أشعارهم .

- **ص١٦٣ س ٢:**

وقالتْ له العينان : سمعًا وطاعةً وحدرنا كالدر ما لم يثقب

وقال في تخريجه : « هذا البيت استشهد به ابن جني في الخصائص ج١ ص٢٢ ولم ينسبه ، كما سكت على ذلك محققه ... » .

أقول : إذا كان محقق الخصائص قد سكت فَلِمَ سكت وبين تحقيق الكتاب وتحقيق (الخصائص) أمدٌ بعيد ؟! ويزاد في تخريجه : والبيت في : أمالي المرتضى ٢/ ٣٥٣ (صدره فقط) ، والأمالي الشجرية ٢/ ٥١ « ط . المرحوم د . محمود الطناحي » وشرح

التسهيل ١/ ١٦، والتذييل ١/ ١٦ (بتحقيقنا)، وشرح ألفية ابن معط ١/ ١٩١، ومعاهد التنصيص ١/ ١١٩. ثم إن الصواب في روايته: «وحدَّرتا كالدر ...»، لا «حدرنا».

- **ص١٦٣ س ١٤:**

وقول الآخر:

إذا كلمتني بالعيو الفواتر ردَدتُ عليها بالدموع البوادر

أقول: سقط من صدر البيت حرف فاختلّ الوزن، وصوابه: «بالعيون». وأغفل المحقق تخريجه. والبيت في: شرح جمل الزجاجي ١/ ٨٧، والبحر المحيط ٢/ ٤٧٢، والتذييل ١/ ١٦ (بتحقيقنا)، والدر المصون ١/ ٤٤١، ٣/ ١٦٥.

- **ص١٦٨ س١ ـ ٢، قال**: وقوله:

أخشى فضاضة عم أو جفاء أخ وكنت أخشى عليها من أذى الكلم

وقال في تخريجه في الحاشية ١: «لم أعرف قائله».

أقول: البيت لإسحاق بن خلف من قصيدة له في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/ ١٦٥، وللمرزوقي ١/ ٨٤، بلا نسبة، والبحر المحيط ٣/ ٨١، والتذييل ١/ ١٩ (بتحقيقي) والدر المصون برقم ١٤٨٣. والصواب في روايته: «أخشى فظاظة عمٍّ ...»، لا «فضاضة».

- **ص١٧٨ س ١٠:**

فلما أن علا كتفاى أضاخٍ ....

والصواب: فلما أنْ علا لقَفَا أُضاخٍ. وأضاخ: قرية من قرى اليمامة. انظر معجم البلدان (أُضَاخ ١/ ٢١٣).

- **ص ١٧٩ ح ٣**: يزاد في تخريج البيت:

وهو في : ديوان عدي : ١٨٥، وطبقات فحول الشعراء : ٧٠٧، والكامل : ٧٦٩، والشعر والشعراء : ٦١٩، ونهاية الأرب ٤/ ٢٥٤، والأغاني ٩/ ٣١٥ - ٣١٧، والطرائف الأدبية : ٨٧، ٩١.

- **ص ١٨١ ح ١ :** « صاحب البسيط لم يذكره الشارح باسمه ، وقد وجدت في كشف الظنون ج١ ص٢٤٥ البسيط في شرح الكافية ، وهو كبير ومتوسط » .

أقول : هذا كلام عام يقوله مَنْ لا خبرة له بنصوص أبي حيَّان . و« البسيط » كتاب ألفه ضياء الدين العلج أستاذ أبي حيَّان ، وينقل عنه كثيرًا . انظر مواضع منه في التذييل ، ج ١ . وهو من كتب ابن العلج المفقودة ، عثر بأخرة على الجزء الأخير ، وزوَّدني ببعضٍ منه الأخُ المفضال الدكتور تركي العتيبي .

- **ص١٨٥ س ٣ :** « وعاقبا أعجبنا مقدمه » .

أقول : الصواب في رواية البيت :

وعـامـنـا أعـجـبـنـا مـقـدَّمـه

- **ص١٩٩ س ٥ :**

إذا اكتحلت عيني بعينك مسَّها بـخـير وجـلـى غـمـره بـفـؤادهـا

أقول : البيت مغفل الضبط فجاء محرَّفًا ومصحَّفًا ، ومغفلًا من التخريج أيضًا .

وصواب روايته :

إذا اكتحلتْ عَيْني بعينك مسَّها بـخير ، وجلَّى غَمْرةً من فؤاديا

والبيت من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق ، وهو في ديوانه : ٦٠٣، والنقائض : ١٧٤، وشرح جمل الزجاجي ١/ ١٥٧، والتذييل ١/ ٤٢، شاهد رقم ٤٦ (بتحقيقي) .

- **ص ٢٠٤ س ٥ :** « ومواقفه ثابت الاسمية » . والصواب : « موافقة ثابت الاسمية » .

- **ص ٢١٠ س ٥** : « وفي الحديث : فإما أدركنَّ أحد كم الدجَّال » .

أقول : الحديث من غير توثيق . وهو في : صحيح مسلم : ٢٢٤٩، الباب (٢٠) ، كتاب الفتن ، وشرح صحيح مسلم للنووي ، مج ٩، ج ١٨، ص٦٤ برواية « فإما أدركن أحد » . وفي التذييل ١/ ٥٠ برواية : « فإما أدركنَّ واحدٌ ... » .

- **ص ٢١٠ س٧** :

« ومستبدل من بعد غضى صريحه ....

أقول : كان ينبغي تخريج البيت من كتب ابن السكيت : ذلك أنه نصّ قبل الشاهد على اسمه . ثم إن البيت محرَّف مصحَّف ، وصواب روايته :

... مـنْ بَـعْـد غَـضْـيـا صُـرَيـمـةً ....

والغَضْيا : علمٌ لمئة من الإبل . وهو في : تهذيب الألفاظ : ٦٢، والصحاح ١/ ٨٨، والمحكم ٦/ ٦، وشرح التسهيل ١/ ١٤، ٣/ ٣٠ ، ٣٨ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٢ ، وشرح الأشموني ٣/ ٢٢١، وعجزه في : مغني اللبيب ، شاهد رقم ٦٣٥، وهو في المقاصد النحوية ٣/ ٦٤٥ ، وشرح شواهد مغني اللبيب : ٧٥٩، وهمع الهوامع ٢/ ٧٨، والدرر اللوامع ٢/ ٩٨، واللسان (حري ، غضي) .

- **ص٢٢٢ س ١٦** :

فقلت لها : فيء فما يستفزّني ذات العيون والبنان الخواضب

وقال في تخريجه ح ٦: « هذا البيت لم أعرفه قائله » .

أقول : البيت على ذلك النحو مختل الوزن مُضطرِبُهُ . والصواب في روايته :

فقلتُ لها فيئي فما يستفزّني ذوات العيونِ والبنَان المخضَّبِ

والبيت لعلقمة الفحل في ديوانه : ٨٣ ، والبحر المحيط ٢/ ١٧٥. والشاهد فيه : شذوذ إسناد الفعل بالياء إلى جمع التكسير « ذوات » ، والأصل أن يكون بالتاء ،

ولعله في رواية أخرى ؛ ذلك أن أبا حيَّان قال في التذييل ١/ ٦١: « في رواية من رواه بالياء » . **أقول** : وكذلك هي رواية الديوان وفاقًا للنسخ الخطيَّة المعتمدة .

- **ص٢٢٥ س ١٤:**

فإني لست خاذلكم ولكن ... سأسعى الآن إذا بلغت إناها

أقول : البيت على هذا النحو مختل الوزن ، وهو من البحر الوافر ، وصوابه :

.... إذْ بلغت ....

ثم إنه أغفل تخريجه ، وهو للربيع بن زياد العبسي ، وهو في : العقد الفريد ٦/١٦، والتوطئة : ١٣٦، ورصف المباني : ٣٩٦، والتذييل ١/٦٦ (بتحقيقي) ، شاهد رقم (٥٧) ، والجنى الداني : ٥٩، وعجزه في الدر المصون ، برقم ٣٩٩٧، وحاشية الدسوقي ١/ ١٤٩.

- **ص٢٢٦ ح ١٢** : قال في التعليق على قول الشاعر :

فلما رأته أمنا هانَ وجدها ... وقالتْ : أبونا هكذا سوف يفعَلُ

« هذا البيت لم أعرف قائله » .

أقول : هو للنمر بن تولب العكليّ ، في : ديوانه : ٨٩ ، وشرح الجزولية للأبذي ١/ ٢٤٩، وتخليص الشواهد : ٤٥، والدر المصون ، شاهد رقم ٣٢٤٧، وشرح كتاب سيبويه لأبي الفضل الصفار ج ١، ق٢/هـ ، والتذييل ١/ ٦٧، شاهد رقم (٥٩) ، ومصادر أخرى انظرها ثمة .

- **ص٢٣٤ ح ٥** : قال في التعليق على قول الشاعر :

« والمرء ساع لأمر ليس يدركه ... والعيش شُحٌّ وإشفاق وتأميلُ

البيت من شواهد ابن مالك ... ولم أعرف قائله ... » .

أقول : البيت لعبدة بن الطيب ، وهو في : شعره : ١١، ٧٥، والمفضليات : ١٤٠، والبيان والتبيين ١/ ٢٣، وشرح اختيارات المفضل : ٦٧٤، وشرح التسهيل ١/ ٢٢، ٣٢٦، وتخليص الشواهد : ٢١٣ .

- ص **٢٣٧**، ح **١** : قال في تخريج الشاهد :

« فقلت أعيراني القدوم لعلني أخطّ بها قبرًا لأبيض ماجد

قال العيني : لم أقف على اسم قائله ، ومثله قال الشنقيطي في الدرر اللوامع » .

أقول : البيت لمدرك بن حصن الأسدي ، وهو في : المذكّر والمؤنث : ٩٣، وإصلاح المنطق : ١٨٣، ٢٩٨، ٣٦٠، وتهذيب إصلاح المنطق : ٤٤٥، ٦٤١، ٧٤٥، وتهذيب الألفاظ : ٢٩٢، وشرح التسهيل ١/٢٤، وشرح ابن عقيل ١/١٠١، والتذييل ١/٧٩ (بتحقيقي) ، شاهد رقم ٧٢ ، وتخليص الشواهد : ١٠٥، وهمع الهوامع ١/ ٦٤، واللسان (قدم) ، وشرح الأشموني ١/ ١٢٤.

- ص **٢٣٨** س **١٥** : « حكاه صاحب المحكم وهي أعزّهنّ » . والصواب : « وهي أغْزبهنّ » .

- ص **٢٤٠** ح **١٠** : قال معلقًا على قول الشاعر :

« وما حالةٌ إلَّا سيُصرف حالها إلى حالة أخرى وسوف تزولُ

قال الشنقيطي في الدرر : لم أعثر على قائله ... » .

أقول : البيت لطريف بن أبي وهب العبسي ، وهو في شرح حماسة أبي تمام ٣/٥٥، وشرح التسهيل ١/ ٢٧، والجنى الداني : ٦٠، وهمع الهوامع ٢/ ٧٢ .

- ص **٢٤٩**، ح**٢** : قال في تخريج قول الشاعر :

قد يدرك الإنسان رحمة ربه ولو كان تحت الأرض سبعين واديا

« لم أعرف قائله ولا من استشهد به سوى ابن مالك » .

أقول : لم يعنِّ نفسه في البحث عن البيت في مظانه ، والبيت كما ذكره مضطرب ، وصوابه :

وقـد تـدرك الإنـسـان ....

وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه : ٥٢٩ ، وينسب إلى ورقة بن نوفل ، وهو في السيرة النبوية ١/ ٢٤٧، والبدء والتاريخ ٣/ ٢٤، وتاريخ ابن عساكر ٦/ ٣٠، ٣٣، والبداية والنهاية ٢/ ٢٣٤، وشرح التسهيل ١/ ٢٩، وخزانة الأدب ١/ ٢٢٦.

- **ص٢٥١ ح٧** : قال في تخريج الشاهد :

يـجـزيـه ربُّ الـعـالـمـيـن إذْ جـزى   جـنـات عَـدْن فـي الـعـلالـيِّ الـعـلا

« لم أعرف قائله » .

أقول : الرجز لأبي النجم العجلي ، وهو في : ديوانه : ٢١٠، وتفسير الطبري ١/ ٢٣٥، ٣١٧، والصاحبي : ١٩٦، وتهذيب اللغة ١٥/ ٥٠ ، والأمالي الشجرية ١/ ٤٥، ١٠٢، والتذييل ١/ ٩٢، شاهد رقم ٩٠ (بتحقيقي) .

- **ص٢٥٣ س ١٥** : « ردوا فوالله لا ددناكم أبدًا ...» . وصوابه : « لا ذُدْناكم ... » .

وقال في تخريجه ح ١٠ : « قال الشنقيطي : لم أعثر على قائله » .

أقول : البيت مجهول القائل ، وهو في : شرح التسهيل ١/ ٣٠، ٣/ ٢٠٦، ٢٠٧، وشرح الكافية الشافية : ٨٤٤ ، وارتشاف الضرب ٢/ ٤٨٧، والبحر المحيط ٨/ ٣٥٦، والتذييل ١/ ٩٣، شاهد رقم ٩١ (بتحقيقنا) .

- **ص٢٥٦ س ١٦** : « فالمضيّ نحو : « كلما جاء أمةً رسوله كذَّبوه » . والصواب : « رسولُها » .

- **ص٢٦٧ س ٤** : « فالجزم منهيًا » . والصواب : « فبالجزم » .

- **ص٢٧٠ س ١٧** : « وبه قال المري » . وقال في التعليق عليه في ح ٧: « لعلَّ

الصواب : الصيمري » .

أقول : بل هو الصـواب . والصيمري هو أبو محمد عبد الله بن علي بن إسـحاق (ت ق ٤هـ) . من أهم كتبه : التذكرة . وهو مطبوع بتحقيق د . فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين ، ١٩٨٢ ، جامعة أم القرى .

- **ص٢٧٠ س الأخير** : « أن المعاني المعثورة » . والصواب : « المعتورة » ، بالتاء لا بالثاء .

- **ص٢٧٣ ح ٥** : « من التذييل والتكميل » . والصواب : « والتكميل » .

- **ص٢٧٤ س الأخير** : « يديان بيضاوان عند محرف ... » . والصواب : « عند محرِّق » ، ويروى « عند محلِّم » .

- **ص٢٨٥ س ٢** :

وما أنت باليقظان ناظرة إذا   رضيت بما ينسيك ذكر العواقب

قال في تخريجه : قال العيني ... لم أقف على اسم قائله ... انظر : العيني ١: ص ٢١٥.

أقول : صواب روايته « ناظره » . ويزاد في تخريجه :

شرح التسهيل ١/ ٤١ ، وشرح الكافية الشافية : ١٨٠ ، ومنهج السالك ١/ ٩٦.

- **ص٢٨٦ س ١** :

أإن شمت من نجد بريقًا تألقا   تبيت بليل الأرمد اعتاد أولقا

أقول : البيت شاهد على استخدام « أم » أداة تعريف في لغة حمير ، وصواب روايته :

أإن شمت من نجد بريقًا تألَّقا   تبيت بليل أم أرمدِ اعتاد أَوْلقا

- **ص٢٨٨ ح ٢** : قال في تخريج قول الشاعر :

ظعائن من بني الحلّاف تأوي إلى خُرْسٍ نواصق كالفتينا

« هذا البيت لم أعرف قائله » .

أقول : البيت للكميت ، وهو في ديوانه : ١٨٠ ، وشرح هاشميات الكميت ، والمعاني الكبير : ٩٠٧ ، وكتاب الشعر : ١٦٥ ، وتهذيب اللغة ١٤/ ٣٠١ ، وسفر السعادة ١/ ١٣١ ، واللسان (فتن) . وانظر لتحرير الأقوال فيه : سفر السعادة ١/ ١٣١ .

- **ص٢٨٩ س ٥:**

« فلما جلاها بالايام تحيزت ثباتًا عليها ذلها واكتئابها

والأيام الدخان » .

أقول : والصواب « الإيام » بالكسر ، ومعناه : الدخان .

- **ص٢٩٦ س ٨:**

« كابن هشام في الشذوذ » . والصواب : « في الشذور » ، أي كتابه : شذور الذهب ، كما جاء في المتن من بعد .

- **ص٣٠٠ س ١٨:**

أخاك الذي إن تدعه لملمّة يحبك لما تبغي ويكفيك من يبغي

أقول : صواب رواية عجزه :

« .... يجبْك لما تبغي ويكفِك من يبغي

بجزم يجبْك ويكفك لأن الأول منهما جواب شرط ، والثاني معطوف عليه .

- **ص ٣٠٥ س ٤:**

الدما ضممت عندي ضمّه

أقول : صواب روايته :

ألـذّ مـا ضَـمَـمْـت عـنـدي ضـمّـه

- ص٣٠٥ س ٨: « فوه ، فم ، فم ى ، وفم م » .

أقول : الصواب : « فوه ، ف م ي ، ف م و ، ف م م » كما في التذييل ١/١٥٩ (بتحقيقي) .

- ص٣٢٣ س الأخير :

« .... يوم الصليفاء لم يوفوا بالجارِ » .

أقول : الشاهد على هذا النحو مختل الوزن ، وصوابه : « لم يوفون بالجار » .

- ص ٣٢٧ س ١٢ : « كقراءة ورش : (ألم تعلم أنَّ الله) » .

أقول : الآية على هذه القراءة شاهد على نقل الحركة ، وصوابها : « ألم تعلمَ اَنّ » بهمزة وصل لا بهمزة قطع .

- ص ٣٣٥ س الأخير :

« ألـم يـأتـيـك والأبـنـاء تـنـمـي بـمـا لاقـت لـبـون بـنـي زيـادة » .

أقول : صواب رواية البيت :

ألـم يـأتـيـك والأنـبـاء تـنـمـي بـمـا لاقـت لـبـون بـنـي زيـادِ

- ص٣٣٨ س ٧:

« ويومًا يوافنـي الـهوى غير ماضي ويومًـا ترى منهـن غـولًا تـغـولا » .

أقول : صواب روايته :

ويومًـا يـوافـيـن الـهوى غـيـر مـاضِـيٍ ويـومًـا تـرى مـنـهـنَّ غـولًا تـغـوَّلُ

- ص٣٤١ س ١٠ :

« وكـأن بـيـن الـخـيـل في حـافـاتـه تـرمـى بـهـن دوالـي الـزراع » .

أقول : صواب روايته :

وكأن بُلْق الخيلِ في حافاته ترمى بهنّ دواليُ الزرّاع

- **ص٣٤٥ س ٤**:

فلعلّك أن تنجو من النار إن نجا

أقول : الصواب في روايته : « فعلّك » .

- **ص ٣٤٧ ح ٨**: قال في تخريج الشاهد :

كذاك الذي يبغي على الناس ظالمًا تصبه على رغم عواقب ما صنع

« ... ولم أعرف قائله » .

أقول : البيت لسابق البربري ، وهو في : أمالي الزجاجي : ١٨٥، وشرح التسهيل ٤/ ٨٣، والبحر المحيط ١/ ٧٧، ٨/ ١٦، والتذييل ١/ ٢٠٩ (بتحقيقنا) ، شاهد رقم ١٧٧، و ٥: ق ١٥٥، والدر المصون ، شاهد رقم ٣٩٩٣.

- **ص ٣٤٩ س ١٢**: « وقضيته اقتباس » . والصواب : « وقضية اقتياس » ، أي جعلها قياسًا .

- **ص٣٥٣ س الأخير** :

« ما كان يرضى رسول الله فعلهم والعمران أبو بكر ولا عُمرُ

قال في تخريجه في الحاشية (٧) : « هذا البيت لم أعرف قائله ، ولا تتمته ، والشاهد مثل سابقه ، وقد تكفل الشارح بتوضيحه » .

أقول : البيت من الشواهد السائرة في كتب الأدب والنحو ، وهو لجرير في ديوانه : ٥٢٨، والكتاب ١/ ٢٦، ٣١٤، ومعاني الفراء ١/ ٨، ونوادر أبي زيد : ٥٢٨، والكامل ١/ ١٤٤، والمقتضب ٤/ ٢٢٩، والجمل : ١٧٠، والخصائص ١/ ٣٤٥ ،

والأمالي الشجرية ٢/٨٣ ، وشرح المفصَّل ٢/ ١٠، ١٠٥، ٣/ ٢١، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣٥، وشرح الجزولية للأبذي ١/ ١٠٣، والتذييل ١/٢٢٠ (بتحقيقي) ، الشاهد رقم ١٨٦، وشرح الأشموني ٣/ ١٥٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٤٠، وهمع الهوامع ٢/ ١٢٢، والدرر اللوامع ٢/ ١٥٤. والشاهد فيه تثنية أبي بكر وعمر تثنية تغليب ، فغلب اسم عمر على اسم أبي بكر .

- **ص ٣٥٧ س الأخير** : « والقربة أحد الشتائين » . والصواب : « والغُرْبة أحد الشَّتاتَيْن » .

- **ص ٣٥٨ س ٢** : « فكأنني » . والصواب : « فكانني » .

- **ص ٣٦٧ س الأخير** : « وفككا الأغلال » .

أقول : الصواب في البيت : « الأغلالا » بألف الإطلاق .

- **ص ٣٧٠ س ٩** : « وقال هريرة الحارثي » .

أقول : لم يسمع باسم هذا الشاعر ، وصوابه : « هَوْبرة الحارثي » ، وذكر في اللسان (هبا) ، باسم « هوبر » .

- **ص ٣٧٠ س الأخير** :

« فإن بجنبا سحبلٍ ومضيقة ... مراق دم لن يبرح الدهر ثاويا »

وقال في تخريجه في الحاشية (٩) : « هذا البيت لم أعرف قائله » .

أقول : رواية البيت :

فإنَّ بجَنْبا سَحْبلٍ ومصيفه ... .

والبيت لجعفر بن عُلْبة الحارثي ، وهو في : الصحاح (سحبل) ، والمؤتلف والمختلف : ١٩ ، والأغاني ١٣/٤٧ ، والحماسة ١/٢٠٨ ، والتذييل ١/٢٣٩ (بتحقيقي) ، الشاهد رقم ٢٢٠.

- **ص ٣٧١ س ٤ :**

« إيـاك أن تـبـلـى شـعـشـعـان   حـب الـفـؤاد مـائـل الـيـدانِ

أقول : الرجز مجهول القائل ، وصواب روايته :

إيَّـاك أن تُـبْـلـى بـشـعـشـعـان   خَـبٌّ الـفـؤاد مـائـل الـيـدانِ

وهو في : سر صناعة الإعراب : ٥٥٢، ٧٠٥، والإفصاح : ٣٧٧، والتذييل ١/ ٢٣٩ (بتحقيقنا) ، الشاهد رقم ٢١٦. الشعشعان والشعشعاع والشعشعاني : الطويل الحسن الخفيف اللحم . والـخَـب : الخبيث .

- **ص ٣٧٢ س ٤ :**

« قال الفراء : أراد الفراء مهمة بعد مهمة » .

أقول : « أراد الفراء مهمهًا بعد مَهْمَهِ » . والمهْمَهُ : الفلاة المقفرة لا ماء فيها ولا أنيس .

- **ص ٣٧٣ س ١ :**

تـخذي بنـا نـجب أفنى عرائكـهـا   خمس وخمسون وتأويب وتأويب

أقول : البيت مختل الوزن ، مصحّف ، محرّف . وصواب روايته :

تـخدي بنـا نُـجُبٌ أفنى عرائكَـهـا   خمس وخـمس وتـأويبٌ وتـأويـبُ

انظر تخريجه في : التذييل ١/ ٢٤٣، الشاهد رقم ٢٢٥ (بتحقيقي) .

- **ص ٣٧٣ ح ٥** : قال في تخريج قول الشاعر :

تـلقى الإوزون في أكـنـاف داراتـهـا   تـمشي وبـيـن يـديـهـا الـبرّ مـنـثـور

« لم يعرف قائله » .

أقول: البيت ينسب إلى أوس بن حجر وإلى النابغة الذبياني ، وهو في : ديوان أوس : ٤٦، وجمهرة اللغة ٣/ ٥١، وكتاب الشعر : ١٤، وشرح المفصّل ٥/ ٥، وشرح

التسهيل ١/ ٦٥، ٨٥، واللسان (دور، وزز)، وتذكرة النحاة: ٢٢٤، والتذييل والتكميل ١/٢٤٤ (بتحقيقنا)، الشاهد رقم ٢٢٧.

- **ص ٣٧٤ س ١**: «وأذاقك الأبردين». والصواب: «وأذاقك البردين».

- **ص ٣٧٦ س ٢**: «كلا وكلتا مفردان لفظا كمع، مثنيان معنى». والصواب: لـ «مِعًا»، واحد الأمْعاء. انظر: الكتاب ٣/ ٢٦٤، والتذييل ١/٢٥٣ (بتحقيقي).

- **ص ٣٨٠ س ٦**:

«كأنَّ بين خلفها والخلف كشيف أفعى في يبيس قفٍّ».

أقول: الصواب في رواية عجزه:

.... كشَّةَ أفعى في يبيس قفٍّ

والكشّةُ: صوت احتكاك الأفعى بعضها ببعض. والقفُّ اليبيس: أحرار العشب.

- **ص ٣٨٠**:

قال في تخريج البيت:

أنجب عرس ولدا وعرس

«لم أعرف تتمّته ولا قائله».

أقول: هو من قصيدة معروفة مشهورة للراجز المعروف «العجّاج»، وصدره:

أَزْهرُ لم يولدْ بنجم نحس

وهو في: ديوانه ٢/٢٠٨ (بتحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي)، والشعر والشعراء: ٥٩٥، وجمهرة اللغة ٢/ ٣٢٢، وإصلاح ما تغلط فيه العامة: ٢٥، وضرائر الشعر: ٢٥٧، والمقرب ٢/ ٤١، واللسان (عرس)، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٦١، وتخليص الشواهد: ٧٥، ومغني اللبيب، برقم: ١٠٩٧، والمقاصد النحوية ١/ ١٧٦،

وشرح الأشموني ١/ ٨٧، والتصريح ١/ ٧٧، وهمع الهوامع ١/ ٤٧، والدرر اللوامع ١/ ٢٠.

- **ص ٣٨٥ س ٢٠**: « كعبايد، وشماطيط، وتبادير ».

أقول: هذه ألفاظ جموع ليس لها مفرد، وصوابها: عبابيد أو عَبَاديد، وهي الخيل المتفرِّقة في الذهاب والمجيء، ولا يقال للواحد عبديد ... ونباذير، وهو تفريق المال في غير حقه. ومثل هذه الجموع: الشَّعارير، والأبابيل. انظر: اللسان (عبد، شمط، نبذر)، وشرح الكافية ٢/ ١٧٦.

- **ص٣٨٧ س ١٦**: « كصفو وكصفوان ». والصواب: « صِنْوٌ وصِنْوان ».

- **ص ٣٨٨ ح ٤**: قال في تخريج قول الشاعر:

وإذا الرياح تواثبت ... بجوانبِ البيتِ الكسير

« هذا البيت لم أعرف تتمته ولا قائله ».

أقول: هو بيت من قصيدة للمنخِّل اليشكري، انظر: الأصمعيات: ٥٩، وحماسة أبي تمام: ٣٧٧، ورسالة الإفصاح لابن الطراوة (تح د. الضامن): ١٢٧.

- **ص ٤٢٨ س ٤**:

« وحكى الصَّنْعاني: عُزُن بضم العين ». وعنَّى نفسه في الحاشية (٢) من الصفحة نفسها، وقال: « هو أبكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصَّنْعاني ».

أقول: هذا تحريف وتخليط. والصواب أنّه « الصاغاني » صاحب كتاب العباب، والتكملة. والعبارة ينقلها الدلائي من أبي حيَّان بالحرف الواحد، وهي في: التذييل ١/ ٣٢٢ (بتحقيقنا)، والهمع ١/ ١٥٩. أما الذي ترجم له فلم يعرف عنه اشتغال بغير الحديث، ولكن اشتبه عليه « الصغاني » بـ « الصنْعاني »!

- **ص ٤٢٩ ح ٥**: قال في تخريج قول الشاعر:

تسيل على حدِّ الظبات نفوسنا وليست على غير الظبات تسيل

« لم أعرف قائله » .

أقول : هذا البيت من قصيدة للسموءل بن عادياء ، وهي مما قرأناه وحفظناه في المرحلة المتوسطة في طفولتنا . والبيت في ديوان السموءل : ٩٠ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ١١٧ ، والعقد الفريد ١/ ١٤٨ ، ٥/ ٣٨٧ ، والتذييل ١/ ٣٢٥ ، شاهد رقم ٢٩٠ .

- ص ٤٣٣ س ١ :

« علي بكديون وأبطى كرة فهن اضاءها فيات الفلائل »

أقول : حرَّف البيت وصحفه وبان نثرًا لا شعرًا . ثم قال : قائله النابغة الذبياني !

أما البيت فروايته :

عُلين بكديونٍ وأبطنَّ كرَّة فهنَّ إضاء صافيات الغلائلِ

والكِدْيون : دهن تجلى به الدروع . والكِرّة : البَعَر . الإضاء : الغدران ، واحدها : أضاة ، وقد جمعت على « فِعَال » وهو جمع نادر ، والقياس جمعه جمع مؤنث سالم ، نحو قَنَاة وقنوات ، أو جمع جنس ، نحو : قناة وقُنيّ . انظر : إيضاح شواهد الإيضاح : ٨٥ ، ٨٧ ، ٧٩١ .

- ص ٤٣٢ ح ٤ :

قال في التعليق على قول الشاعر :

إنك - لو رأيت - ولن تريه - أكُفَّ القوم تخرق بالقُنينا

« هذا البيت لم أعرف قائله » .

وأقول : البيت مختل الوزن ، وهو من البحر الوافر ، وصوابه :

فإنّك لو رأيت .... تُخْرق ....

والبيت لعامر بن شقيق الضبّي ، وهو في الحماسة ١/ ٢٩٥.

- **ص ٤٣٣ س ١٢:**

« وفي الموعب عن ثعلب » .

أقول : لم ترك التعريف بكتاب « الموْعَب » ؟ وهو كتاب في اللغة لصاحبه تمَّام بن غالب القرطبي المرسي ، ويعرف بابن التيَّان أو التيَّانيّ : أديب ولغوي من أهل الأندلس ، توفي سنة ٤٣٦ هـ ، وقيل : إنه لم يؤلف مثله اختصارًا أو اكتنازًا . وله أيضًا كتاب « تلقيح العين » . انظر ترجمته في : فهرسة ابن خير الإشبيلي : ٣٥٩ ، وكشف الظنون ٣/ ٤٨١، والبلغة : ٤٤، والأعلام ٢/٨٧ .

وبعـد ؛ فتلك بعض نماذج ممَّا غصَّ به الكتاب من هَنَات وسقطات . ولم أشأ تتبّع الكتاب تتبّعًا مفصلًا ، فتلك النماذج التي سقتها هي بعض مما جاء في الجزء الأول من الكتاب . وكُلي أمل أن يعود الأخ المحقق إلى كتابه ، يقوّم اعوجاجه ، ويقيم منآده ، ويشمّر عن ساعد الجد لإخراج الكتاب خاليًا من الأوشاب والأوضار ، مستعينًا بكثير من كتب اللغة والنحو والشواهد الشعرية التي صدرت بعد نشره للكتاب . أما الملاحظ التي سقتها فآمل أن يأخذ بما يراه صوابًا منها ، ومبلغ نفسٍ عذرها مثل منجح ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

* * *

قائمة المصادر والمراجع

١ - أبو حيّان النحوي ، د . خديجة الحديثي ، ١٩٦٦م ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد .
٢ - ارتشاف الضرب ، أبو حيّان الأندلسي ، تح : مصطفى النحاس ، ط ١، ١٩٨٤م ، مط . النشر الذهبي ، القاهرة .
٣ - إصلاح المنطق ، ابن السكيت ، تح : أحمد محمد شاكر ، ط ٣، ١٩٧٠، دار المعارف ، القاهرة .
٤ - الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين .
٥ - الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، نسخة مصوَّرة عن نسخة دار الكتب المصرية ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت .
٦ - الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح ، أبو الحسين بن الطراوة ، تح : حاتم الضامن .
٧ - أمالي ابن الشجري ، ابن الشجري ، دار المعرفة ، بيروت . ونسخة أخرى بتحقيق د . محمود الطناحي ، مط . المدني ، القاهرة .
٨ - أمالي الزجاجي ، أبو القاسم الزجاجي ، تح : عبد السلام هارون ، ط ١، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٢م .
٩ - أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) ، علي بن الحسين الموسوي العلوي ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧هـ .
١٠ - إيضاح شواهد الإيضاح ، أبو الحسن بن عبد الله القيسي ، تحقيق ودراسة ، محمد بن حمود الدعجاني ، ط ١، ١٩٨٧، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
١١ - إيضاح الوقف والابتدا في كتاب الله تعالى ، ابن الأنباري ، تح : محيي الدين رمضان ، مجمع اللغة العربية ، دمشق .
١٢ - البحر المحيط ، أبو حيّان الأندلسي ، الرياض ، دون تاريخ .
١٣ - البداية والنهاية ، ابن كثير ، مكتبة المعارف ، بيروت .
١٤ - البديع في علم العربية ، المبارك ابن الأثير الجزري ، مخطوط . نسخة مصوَّرة عن نسخة عاطف أفندي ، تركيا ، برقم ٢٤٤٦.
١٥ - البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، الفيروزابادي ، تح : محمد المصري ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٢م .
١٦ - البيان والتبيين ، الجاحظ ، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٥م .
١٧ - تاج العروس ، المرتضى الزبيدي ، تح : مجموعة من الأساتذة ، مطبعة حكومة الكويت .

١٨ ـ تذكرة النحاة ، أبو حيّان الأندلسي ، تح : د . عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
١٩ ـ تخليص الشواهد ، ابن هشام الأنصاري ، تح : د . عباس الصالحي ، ط ١ ، ١٩٨٦م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٢٠ ـ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيّان الأندلسي ، تح : د . وليد السراقبي ، رسالة جامعية محفوظة في جامعة دمشق (رسالة دكتوراه) .
٢١ ـ تهذيب الألفاظ ، ابن السكيت ، تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي ، ١٨٩٥م ، بيروت .
٢٢ ـ تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد ، أبو منصور الأزهري ، حققه مجموعة من الأساتذة ، دار القومية العربية للطباعة والنشر ، القاهرة .
٢٣ ـ الجمل ، أبو إسحاق الزجاج ، تح : د . علي توفيق الحمد ، ط ٢ ، ١٩٨٥م ، دار الأمل ، عمّان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٢٤ ـ جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ١٣٤٤هـ ، حيدر آباد .
٢٥ ـ خزانة الأدب ، عبد القادر البغدادي ، ط ١ ، بولاق . ونسخة أخرى بتحقيق المرحوم عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربي ، القاهرة .
٢٦ ـ الخصائص ، ابن جني ، تح : محمد علي النجار ، ١٩٥٢م ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .
٢٧ ـ الدر المصون ، السمين الحلبي ، تح : د . أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق .
٢٨ ـ ديوان الأخطل التغلبي ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٨٩١م ، بيروت .
٢٩ ـ ديوان أمية بن أبي الصلت ، تح : د . عبد الحفيظ السطلي ، المطبعة التعاونية ، دمشق .
٣٠ ـ ديوان أوس بن حجر ، تح : د . يوسف نجم ، دار صادر .
٣١ ـ ديوان جرير ، تح : د . نعمان طه ، دار المعارف ، القاهرة .
٣٢ ـ ديوان السموأل ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٤م .
٣٣ ـ ديوان علقمة الفحل ، تحقيق : لطفي الصقال ، ودرية الخطيب ، حلب .
٣٤ ـ ديوان الكميت الأسدي ، تح : د . داود سلوم ، ١٩٦٩م ، مكتبة الأندلس ، بغداد .
٣٥ ـ رصف المباني ، أحمد بن عبد النور المالقي ، تح : د . أحمد محمد الخراط ، ١٩٧٥م ، مجمع اللغة العربية ، دمشق .
٣٦ ـ سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، تح : د . حسن هنداوي ، ١٩٨٥ ، دار القلم ، دمشق .
٣٧ ـ سفر السعادة ، علم الدين السخاوي ، تح : د . محمد أحمد الدالي ، ط ١٩٨٣ ، مجمع اللغة العربية ، دمشق .
٣٨ ـ السيرة النبوية ، ابن هشام ، تح : مصطفى السقا وآخرين ، ١٩٥٥ ، مط . مصطفى البابي الحلبي ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت (نسخة مصوَّرة) .
٣٩ ـ شذور الذهب ، ابن هشام ، ط . محيي الدين عبد الحميد ، بلا تاريخ .

٤٠ – شرح ابن عقيل ، ابن عقيل ، شرحه محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت .

٤١ – شرح اختيارات المفضل ، الخطيب التبريزي ، تح : د . فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .

٤٢ – شرح ألفية ابن معط ، عبد العزيز بن جمعة الموصلي ، المعروف بابن القوّاس ، تح : د . علي موسى الشوملي ، ط ١ ، الرياض ، ١٩٨٥ .

٤٣ – شرح التسهيل ، ابن مالك الجياني ، تح : د . عبد الرحمن السيد ، ود . محمد بدوي المختون ، دار هجر ، القاهرة .

٤٤ – شرح الجزولية ، الأبذي ، تح : د . سعد الغامدي ، نسخة الدكتور سعد الغامدي حفظه الله .

٤٥ – شرح الجمل ، ابن عصفور ، تح : د . صاحب أبو جناح ، ١٩٨٠ ، وزارة الأوقاف ، بغداد .

٤٦ – شرح حماسة أبي تمام ، الخطيب التبريزي ، عالم الكتب ، بيروت .

٤٧ – شرح حماسة أبي تمام ، أبو علي المرزوقي ، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ، ط ٢ ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .

٤٨ – شرح ديوان أبي تمام ، الخطيب التبريزي ، تح : د . محمد عبده عزام ، ١٩٥١ ، دار المعارف ، القاهرة .

٤٩ – شرح القصائد السبع ، أبو بكر الأنباري ، تح : عبد السلام هارون ، ١٩٦٣ ، دار المعارف ، مصر .

٥٠ – شرح الكافية الشافية ، ابن مالك الجياني ، تح : د . عبد المنعم هريدي ، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م ، جامعة أم القرى ، مكة المكرّمة .

٥١ – شرح الكافية ، الرضي الأستراباذي ، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، طهران ، بلا تاريخ .

٥٢ – شرح كتاب سيبويه للصفار ، نسخة مصوَّرة عن نسخة دار الكتب المصرية رقم ٥٩٩٣ .

٥٣ – شرح هاشميّات الكميت ، تح : د . داود سلوم ، عالم الكتب ، بيروت .

٥٤ – شعر النمر بن تولب العكلي ، تح : د . نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة .

٥٥ – الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، تح : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة .

٥٦ – الصاحبي ، أحمد بن فارس ، تح : السيد أحمد صقر ، مط . عيسى البابي الحلبي .

٥٧ – ضرائر الشعر ، ابن عصفور ، تح : السيد إبراهيم محمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٥٨ – العقد الفريد ، ابن عبد ربه الأندلسي ، تح : أحمد أمين وزملائه ، لجنة العأليف والترجمة والنشر ، نسخة مصورة .

٥٩ – فهرسة ابن خير الإشبيلي ، ابن خير الإشبيلي ، تح : فرنسشكه قداره زيلدين ، ط . مصورة ، بيروت .

٦٠ – فهرس المخطوطات المصوَّرة ، إعداد الدكتور علي حسين البواب ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م ، جامعة الإمام ابن سعود الإسلامية ، الرياض .

٦١ – الكامل ، أبو العباس المبرد ، تح : د . محمد أحمد الدالي ، ١٩٨٦م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٦٢ – الكتاب ، سيبويه ، ط ١ ، ١٣١٦هـ ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، ونسخة بتحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت .

٦٣ – كتاب الشعر ، أبو علي الفارسي ، تح : د . محمود الطناحي .

٦٤ – كشف الظنون ، حاجي خليفة ، ١٩٩٢ ، دار الكتب ، بيروت .

٦٥ – لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر .

٦٦ – المباحث الكاملية ، علم الدين اللورقي ، نسخة مخطوطة بحوزتي ، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية .

٦٧ – مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى ، تح : د . فؤاد سزكين .

٦٨ – المحكم ، ابن سيده ، تح : مراد كامل وزملائه ، ط ١ ، ١٩٧٢ ، شركة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة .

٦٩ – المذكر والمؤنث ، ابن الأنباري ، تح : د . طارق عون الجنابي ، ١٩٧٨ ، مط . العاني ، بغداد .

٧٠ – المستوفى في النحو ، علي بن مسعود بن الفَرْخان ، تح : د . محمد بدوي المختون ، ١٩٨٧ ، دار الثقافة ، القاهرة .

٧١ – معاني القرآن ، الفراء ، تح : أحمد يوسف الدجاني ، عالم الكتب ، بيروت .

٧٢ – المعاني الكبير ، ابن قتيبة ، ط . حيدر آباد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، نسخة مصورة .

٧٣ – معاهد التنصيص ، عبد الرحيم العباسي ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط . مصوَّرة ، عالم الكتب .

٧٤ – معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار صادر .

٧٥ – مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري ، ط ١ ، ١٩٧٩ ، دار الفكر ، بيروت .

٧٦ – المفضليات ، المفضل الضبي ، تح : عبد السلام هارون ، ١٩٦٨ ، دار المعارف ، مصر .

٧٧ – المقاصد النحوية ، بدر الدين العيني ، ط . بولاق ، ١٣٤٧هـ ، بهامش خزانة الأدب ، نسخة مصوَّرة .

٧٨ – المقتضب ، المبرد ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت .

٧٩ – المقرَّب ، ابن عصفور ، تح : د . أحمد الجواري ، وعبد الله الجبوري ، ١٩٧١ ، مط . العاني ، بغداد .

٨٠ – منهج السالك ، أبو الحسن الأشموني ، تح : محيي الدين عبد الحميد ، ط ٣ ، ١٩٧٠ ، مكتبة النهضة المصرية . ونسخة أخرى بتحقيق الدكتور عبد الحميد السيد عبد الحميد ، ١٩٩٣ ،

المكتبة الأزهرية للتراث .
٨١ – الموشى ، الوشاء ، دار صادر ، بيروت .
٨٢ – نتائج التحصيل ، محمد بن محمد بن أبي بكر الدلائيّ ، حققه الدكتور مصطفى الصادق العربي ، الناشر ، دار الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع ، بنغازي ، ليبيا .
٨٣ – النوادر في اللغة ، أبو زيد الأنصاري ، تح : محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، ١٩٨١م .

* * *

الفائت من شعر
أبي هلال العسكري

أحمد سليم عبد الوهاب

عُرِفَ أبو هلال العسكري، المتوفى ٣٩٥هـ، لغويًا وكاتبًا وأديبًا، وترك لنا كتبًا هامة في بابها كالتلخيص في معرفة أسماء الأشياء، والفروق اللغوية، والصناعتين، وديوان المعاني.

على أن هناك جانبًا آخر غير الكتابة استحوذ عليه، فقد كان شاعرًا، ونجد شعره مبثوثًا في ثنايا كتبه، يورده للاستشهاد به على ما يذهب إليه من آراء نقدية وبلاغية، وذلك - على الأغلب - بعد إيراده لأشعار الشعراء المبرزين من القدماء والمحدثين، مما نستشف منه أنه يضع نفسه في مصافّهم وطبقتهم.

وعلى الرغم من غزارة شعر أبي هلال وتنوع معانيه، فقد ضاع ديوانه[1] مع ما ضاع من تراثنا العربي الذي عَدَتْ عليه عوادي الزمن.

وفي العصر الحديث قامت عدة محاولات لجمع شعره من خلال مؤلفاته، بالإضافة إلى المصادر التي تناولته أو عرضت له بالذكر.

وأُولى هذه المحاولات قام بها د. محسن غياض تحت عنوان (شعر أبي هلال العسكري)، وصدرت في بيروت عام ١٩٧٥م، في (٢٢٤ص). وقد اعتمد في جمع

(١) جاء ذكر ديوانه في العديد من المصادر، ومنها: خزانة الأدب للبغدادي ١/ ٢٣١، والوافي بالوفيات ١٢/ ٧٩، ومعجم المؤلفين ١/ ٥٦٠.

شعره مجموعة من المصادر بلغت (٤٨) مصدرًا ، استقى منها (١٥٤٢) بيتًا .

أما المحاولة الثانية فقد قام بها د. جورج قنازع ، وصدرت تحت عنوان (ديوان العسكري) ، في (٢٥٦ص) ، ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٧٩م . وقد اعتمد (٤٦) مصدرًا ، جمع منها (١٥٨٢) بيتًا .

ومما يسترعي النظر إغفال المحاولة الأخيرة لسابقتها ، ومصداق هذا الزعم سقوط (٢٥) بيتًا منها .

وكانت هناك محاولة ثالثة لاستدراك ما فات مجموعَي غياض وقنازع ، قام بها د. حاتم صالح الضامن ، وصدرت تحت عنوان (المستدرك على شعر أبي هلال العسكري) في دمشق عام ١٩٩٢م ، ضمن الجزء الأول من المجلد (٦٧) من مجلة مجمع اللغة العربية (ص٣٧- ٤٨) . وقد ضم مستدرك الضامن (٩٦) بيتًا ، استخرجها من مصدر واحد ، هو مخطوطة (الدر الفريد وبيت القصيد) ، لمحمد بن أيدمر ، المتوفى ٧١٠هـ .

وجاءت الأبيات الخاصة بأبي هلال في المخطوطة موزعة على عشر قوافٍ ، هي (الباء- الجيم- الحاء- الدال- الراء- الضاد- الطاء- اللام- الميم- الألف اللينة) ، استحوذت قافية الميم على أكثر من ثلث عدد الأبيات (٣٤) بيتًا .

وقام الدكتور جورج قنازع بجمع (زيادات ديوان العسكري) ، مستدركًا بها على المحاولات السالفة الذكر ، وأصدرها في دمشق عام ١٩٩٥م ، ضمن الجزء الثالث من المجلد (٧٠) من مجلة مجمع اللغة العربية (ص٥٦٨- ٥٨١) ، معتمدًا في جمع زياداته سبعة مصادر ، جمع منها خمسةً وعشرين بيتًا ، توزعت على سبع قوافٍ ، هي (الباء – الجيم – الدال – الراء – العين – القاف – الميم) .

وعلى الرغم من الجهد المشكور المبذول في المحاولات الأربع السالفة الذكر ، فقد ظل هناك شعر لأبي هلال ينتظر من يفتش عنه في تراثنا المخطوط ، ولعل أقرب هذه المصادر

المخطوطة إلى الظن النسخ الخاصة بمؤلفاته .

وقد وقعتُ في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة على نسخة مصوَّرة لأحد كتب أبي هلال - الأصل في مكتبة عاطف أفندي بإستانبول - وهو (ديوان المعاني) أو (أعلام المعاني في معاني الشعر)(١)، حوت العديد من الأشعار الخاصة به . وفي أثناء المقابلة بين هذه النسخة ونسخ الكتاب الثلاثة بدار الكتب المصرية تبين لي أن هناك عددًا آخر من أشعاره تحويه هذه النسخ أيضًا ، ولكنه قليل ومتفرق إذا ما قورن بالنسخة التي وقعتُ عليها أولًا .

هذا ، فضلًا عن رسالةٍ لأبي هلال العسكري ، عنوانها (ذَمُّ الكِبْر) تحقيق ودراسة د . يوسف محمد فتحي عبد الوهاب ، وبها بيتان لم أقع عليهما في المحاولات السالفة الذكر .

يبلغ عدد الأبيات التي وقعتُ عليها في النسخ المخطوطة الأربعة مجتمعة (٦٦) بيتًا ، انفردت مصورة معهد المخطوطات بإيراد (٥١) بيتًا منها . وتوزعت البقية (١٥) بيتًا على النسخ الأخرى ، فضلًا عن البيتين الخاصين برسالته « ذم الكبر » .

وجاءت الأبيات موزعة على اثنتي عشرة قافية على النحو الآتي :

قافية الهمزة : بيتٌ واحدٌ . قافية الباء : بيتان . قافية الحاء : (٦) أبيات . قافية الراء : (١٢) بيتًا . قافية الشين : (٤) أبيات . قافية العين : بيتان . قافية الفاء : (٤) أبيات . قافية القاف : (١٢) بيتًا . قافية اللام : (٧) أبيات . قافية الميم : (١٢) بيتًا . قافية النون : (٤)

(١) ثمة خلاف في تسمية الكتاب ؛ فقد ذُكر بعنوان ديوان المعاني في الخزانة للبغدادي ١/ ٢٣، ٢٢٩، ٣٣١، ١٠/ ٣٥١. واختلفت الكتب التي ترجمت لأبي هلال في تسمية الكتاب ، كما ذكر د . بدوي طبانة ، انظر كتابه أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية والنقدية ، ص ٣٦، ٣٧؛ فقد ذُكر باسم معاني الأدب وأعلام المغاني في معاني الشعر في الوافي بالوفيات ١٢/ ٧٩، وذكر د . رمضان عبد التواب أن أعلام المغاني هو الصواب ، وأن أعلام المعاني - كما ورد في معجم الأدباء - خطأ ، وذكره د . إحسان عباس في طبعته لمعجم الأدباء ، بأعلام المعاني ، بالعين المهملة ، ولم يشر إلى أنه ديوان المعاني ، وإنما عده معاني الأدب ، انظر معجم الأدباء ٢/ ٩٢٠ .

أبيات . قافية الألف اللينة : (٤) أبيات .

وانتظمها عشرة بحور نجملها في ما يأتي :

الطويل : (١٤) بيتًا . البسيط : (٢٠) بيتًا . مخلّع البسيط : (٣) أبيات . الوافر : (٤) أبيات . الكامل : بيتٌ واحدٌ . مشطور الرجز : (١٤) بيتًا . الرمل : بيتٌ واحدٌ . السريع : بيتٌ واحدٌ . المنسرح : (٦) أبيات . الخفيف : (٦) أبيات .

وهذا العمل – الذي أقدمه – يجمع ما تفرق من شعر أبي هلال العسكري في النسخ الأربعة المذكورة ، فضلًا عن رسالة « ذم الكبر » مرتبًا على القوافي ، مقدمًا فيه ما كان رويه ساكنًا أولًا ، يليه المفتوح ، فالمضموم ، فالمكسور .

وقد صدَّرتُ كل قطعة برقم مسلسل ، ذاكرًا البحر ، ثم أوردت الشعر ضابطًا إياه ، معقبًا عليه من خلال ثلاثة مداخل ؛ عُني أولها بمناسبة ورود الشعر وسياقه في نسخة ديوان المعاني ، وخُصص الثاني لشرح بعض المفردات اللغوية الغامضة في الشعر ، في حين كان الثالث للتخريج .

ولأن مصادر الجمع نسخ لكتاب واحد ، فقد رمزت لمصورة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (هي تحت رقم (٣٦٠) أدب) بـ (ع) ، ولمصورات دار الكتب المصرية بثلاثة رموز : (ز) للنسخة رقم : ١٨٨٨١ ز ، (ن) للنسخة رقم : ٤٨٠٨ أدب طلعت ، (م) للنسخة رقم : ١٨٧٤ أدب .

وبعد ، فأرجو أن يكون عملي هذا نافعًا في جمع شتات بعض ما تناثر من شعر أبي هلال ، وإن كان جهد المقل ، وعسى أن ييسر الله لي – في وقت لاحق – شيئًا آخر من شعره المفقود ، أضمه إلى هذا الذي جمعت . ولن أنسى أن أنوه بجهد الباحثين الثلاثة الذين كان لهم فضل السبق ، والله من وراء القصد .

* * *

قافية الهمزة

(١)

السريع :

أيلولُ عضوٌ من زمانٍ فَتًى لكنَّه مِن خيرِ أَعضائِه

المناسبة والسياق :

جاء في سياق تعليقه على حديث هشام بن عبد الملك مع أحد الأعراب عن أطيب العنب ، بعد سبعة أبيات اتفقت نسخ ديوان المعاني جميعًا على إيرادها ، باستثناء النسخة (ع) .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع) / ٣٤٨.

قافية الباء

(٢)

الكامل :

يومٌ كأنَّ غيومَه وبُروقَه دكنُ الخزورِ مُطرَّزاتٌ بالذَّهبْ

المناسبة والسياق :

جاء في سياق حديثه عن أطرف ما قيل في السحاب والبرق والمطر .

اللغة والغريب :

الخزور : من الخزر . والمراد أن السحاب في بعض أجزائه سواد شديد متجمع إيذانًا بالغيث ، وفي الأصل كسر العين بصرها خلقة أو عمدًا سواءً بسواء .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٨١ .

(٣)

مشطور الرجز :

كأنَّما البرقُ شُجاعٌ يَضطرِبْ كأنَّما السحابُ طَوْدٌ مُنقلِبْ

المناسبة والسياق :

جاء في سياق حديثه عن أحسن ما قيل في الرعد والبرق .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/٢٧٢ .

قافية الحاء

(٤)

البسيط :

اذكُرْ عُمَيْرةَ إذ باتَتْ مقسَّمةً بيني وبينكَ في دارِ ابن صَبَّاحِ
ما زلتَ تجلِدُها ظُلْمًا وأنكِحُها شتانَ ما بينَ جلَّادٍ ونكَّاحِ
... تَطايرَ من حافَاتِهِ شَرَرٌ كأنَّه حجرٌ في كفِّ قَدَّاحِ
ما زلتَ تَمْرسُهُ طَوْرًا وتَغْمزهُ كأنَّه مِخْرَثٌ في كفِّ فَلَّاحِ
حتى تراه كمتنِ الترسِ مُنثَنِيًا كأنَّه مِنجلٌ في كَفِّ لَقَّاحِ
وسالَ أبيضُهُ من رأسِ أَحْمرِهِ كأنَّه حَبَبٌ في رأسِ أقداحِ

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق حديثه عما قيل في وصف الذَّكَر .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ن)/٢٤٤ ، و(م)/٣١٤ .

قافية الراء

(٥)

المنسرح :

كـم يـومِ دَجْـنٍ سـمـاؤه حُـلَـلٌ ... دُكْـنٌ وبـيـضٌ بـأرضـهـا حِـبَـرُ
غـيـومُـه تَـنْـطـوِي وتَـنـتـشـرُ ... والـشـمـسُ تـبـدو لـنـا وتَـسْـتـتـرُ
مـثـلُ فـتـاةٍ تـبـرَّجـتْ عـبـثًـا ... ثـم نـهـاهـا الـحـيـاءُ والـخَـفَـرُ
والـقـطـرُ مـثـل الـنُّـجـوم تـنـفـضـه ... فـي الـجـوِّ ، مـثـل الـجُـمـان يـنـتـثـرُ
ولـلـضَّـبـابِ خِـلاَلَـه نَـقْـشٌ ... تـظـلُّ فـيـه الأشْـجـارُ تَـشْـتـجـرُ
يـعـاتُـب الـغُـصـن صـاحـبـيـه بـه ... فـذاكَ يـشـكـو ، وذاكَ يـعـتـذرُ

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق حديثه عن أجود ما قيل في وصف السحاب والقطر .

اللغة والغريب :

حِبَرُ : هو الجمال والبهاء والسرور ، وما حسن من كل شيء .

الجُمان : هو اللؤلؤ الصغير ، وما يتخذ من الفضة على شكله .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٧٧.

(٦)

الطويل :

وَسَاريةٍ تَبْكي بمُقْلةِ مهجورِ ... وتضحكُ وهنًا عن ثُغورِ الدُّمى الحورِ
فَتَسْعى كما يَسْعى الكَمِيُّ إلى الوغَى ... بأبيضَ مصقولِ الغِرارينِ مشهورِ
كأين[1] تَرى في القاعِ من خَضِرٍ نَدٍ ... وفي الوَهْدِ من نابي العُرارةِ مسحورِ
كأنَّ حُبابَ الماءِ في حُجُراتِهِ ... بيارقُ دُرٌّ فوقَ عَرْصةِ بلُّورِ

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق حديثه عن أجود ما قيل في صفة السحاب والقطر .

اللغة والغريب :

الوهد : المكان المنخفض من الأرض كأنه حفرة ، أو الهوة تكون في الأرض .

العرارة : أي المبعد المتعجل عن وقته .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٧٨ .

(٧)

الطويل :

أَلَمْ تَرَ أنَّ العُجْبَ لَيْسَ بمُعْجِبٍ ... وأَنَّ الكَبيرَ يَشْمَئِزُّ مِنَ الكِبْرِ
وَمِنْ عَجَبِ الأيَّامِ أَنَّكَ تبتغي ... مِنَ الحُرِّ أنْ يلْقَى المذلَّةَ بالصَّبْرِ

المناسبة والسياق :

جاءا في سياق حديثه عن مضَرَّة الكِبْر بصاحبه .

(١) في المخطوطة : فكأين . ولعلها تحرفت من « كأين » التي أثبتها ليستقيم الوزن .

التخريج :

ذمُّ الكِبْرِ ٤٥٢ .

قافية الشين

(٨)

مشطور الرجز :

الأرضُ مثلُ السندسِ المُنَقَّشِ والجَوُّ في لونِ الحصانِ الأبْرَشِ
ذو شَوْذَرٍ مُصَنَّمٍ مُنَمَّشِ وَيَنْظرُ الشَّمسَ بعينِ الأَعْمَشِ

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق حديثه عن أجود ما قيل في صفة الدجن .

اللغة والغريب :

الأبرش : الفرس الذي فيه لُمَعُ بياض وصفار تخالف سائر لونه .

شوذر : البُرد الذي تلقيه المرأة على عنقها ، أو الإزار وما تلبسه تحت ثوبها .

مصنم : المعنى أنه كصورة البرد المنقوش .

منمش : أي منقش ، وفيه نقط بيض وسود ، والنمش يقع على الجلد في الوجه يخالف لونه ، وربما كان في الخيل ، وأكثر ما يكون في الشقر .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٨٣.

قافية العين

(٩)

الطويل :

يـزورُ رُبَـاهَـا كُـلَّ يَـوْمٍ وَلَـيْـلَـةٍ   غُـيومٌ كَأنَّ الـبرقَ فـيـها مَـقَـارِعُ
فـتبـسـمُ بـالأنـوارِ فـيـها مَـضَـاحِـكٌ   وتـسـجُـمُ بـالأنـواءِ فـيـهـا مـدامـعُ

المناسبة والسياق :

جاءا في سياق حديثه عن أجود ما قيل في البرق والسحاب .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٧٣.

قافية الفاء

(١٠)

الوافر :

تَـلـوحُ مـعَ الـصَّـبَـاحِ بـنـودُ غَـيْـمٍ   كـمـا طَـارَتْ بـنـاتُ الـمـاءِ صَـفًّـا
فَيَسْقي نَرْجِسًا في الروض عمًّا   وحـوذَانًـا عـلـى الـمـيْـدانِ حَـفًّـا
وقـد وَصَـفَـتْ لـنـا وَجَـناتُ سَـلْـمَـى   مَـحَـاسِـنَ رَوْضِـهِ فـأَجَـدْنَ وَصْـفـا
فـهـاتِ الـراحَ يـمـزِجُـهـا رضـابٌ   فـإنْ أَعْـيَـا فَـهـاتِ الـرَّاحَ صِـرْفـا

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق حديثه عن صفة الغيم ، وقد صدَّرها بقوله : وقلت في صفة غيم .

اللغة والغريب :

حوذانًا : أي منضمًّا ومجتمعًا .

رضاب : الريق الذي يمتص .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٩٠.

قافية القاف

(١١)

الطويل :

ومُـطَّـردٍ مـثـل الـحُـسـامِ كـأنَّـه إِذَا افتَّرتْ[١] عنه الدَّوارِجُ مُـهْرقُ
يَـرقُّ فـيـحـكـيـه نَـسيـمٌ مُـغـلِّسٌ وَيَـصْـفـو فـيـحـكـيه رحـيـقٌ مُـعَـتَّـقُ
فَـمَـا سَـحَّ فـي حـافـاتِـه فَـهْـوَ أَبْـيضٌ ومـا جَـمَّ فـي أجـوازِهِ فَـهْـوَ أَزْرَقُ

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق أجود ما قيل في صفة المطر .

اللغة والغريب :

الدوارج : أي المنحدر إلى أسفل .

مغلس : أول الصبح ، وظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٩٦.

(١٢)

البسيط :

فَـلَا تَـرَى رَابِـدًا إِلَّا لَـهُ أَنَـقُ ولا تـرى راتِـعًـا إِلَّا بِـهِ سَـنَـقُ

(١) كذا بالأصل ، ولعله : إذا اقتربت منه ...

والغيمُ إذْ صاغَ أنوارَ الربا صَنَعٌ   وحينَ ينظِمُها فوق الربا خَرِقُ
والقطرُ دُرٌّ خِلالَ الروضِ مُنْتشِرٌ   وقبلَ أَنْ يَتلقَّى الروضَ مُتَّسِقُ
سَقَى ديارَ الذي لو مِتُّ مِن ظَمَأٍ   ما كنتُ بالرِّي من أَحْواضِهِ أَثِقُ
من نازِحٍ قَلْبُهُ دانٍ محلَّتُهُ   فالشَّملُ مُجتمعٌ منه ومُفترِقُ
ما زَال ينفرُ مِنِّي وَهْوَ من نَفَري   فالشَّكلُ مختلفٌ منه ومتَّفقُ
أَشْكو الهَوَى بدموعٍ قادها قَلَقٌ   حتَّى عَلِقْنَ بجفنٍ ردَّها الفَرَقُ
ففي الفؤادِ سَبيلٌ للأَسَى جَدَدٌ   وفي الجُفونِ مقيلٌ للنَّدى قَلِقُ
لَهيبُ قَلْبي أفاضَ الدَّمْع من بَصَرِي   والعُود ينظرُ مَاءً حينَ يحترقُ

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق حديثه عن أجود ما قاله محدث في وصف السحاب والقطر والرعد والبرق ، واستحسانه لطريقته ، فقال الأبيات . وأظنها تابعة لأبيات أخرى على الوزن والقافية عينيهما ، ذكرت في شعره ، ص ١٢٤ ، وديوانه ، ص ١٦٧ .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٧١ .

قافية اللام

(١٣)

الخفيف :

لُعِنَ العَادياتُ لَعْنًا وَبيلًا   قَدْ غدا وبلُها عليَّ وبَالَا
منعَ الإلفَ عن وصَالِيَ ظُلْمًا   لَا رَعَى اللهُ مَا نَهاني الوِصَالا
أنا مِنْ أحسنِ البرية حالًا   حين لم ألقَ للسحائب جالا

فتَمنَّى لقاءَ حُرٍّ كريمٍ   عمرك الله لا تَمنَّ المُحَالا

المناسبة والسياق :

جاءت تعليقًا على فصل نثري لابن المعتز عن أفعال السحاب والمطر الحسنة في الروض ، إلا أنه يمنع تزاور الإخوان ، ويشغل عن تقارب الخلان .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٨٤، ٢٨٥.

(١٤)

مُخَلَّع البسيط :

يَستاكُ و ... في حشاهُ   يَمْضي عَلَى جَوْرِهِ وعَدْلِهْ
وذَاكَ مِن فعلِهِ جميلٌ   فلا تلُمْهُ بحُسْنِ فِعْلِهْ
شَيْخٌ يَرَى للسّواكِ فَضْلًا   فاسْتاكَ من عُلْوِهِ وسُفْلِهْ

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق حديثه عمن اتصفوا بالأبنة .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ز)/٣٠٥ ، ٣٠٦.

قافية الميم

(١٥)

الطويل :

هو البردُ حتى يَجْمُدَ الرِّيقُ في الفمِ   ويَرْكُدَ ما يُجْرِي العروقَ من الدَّمِ

المناسبة والسياق :

جاء في سياق حديثه عما قيل في البرد .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٩١.

(١٦)

الطويل :

وبرقٍ يَبيتُ اللَّيلُ منهُ مُلمَّعًا كما اختلفتْ في النَّقْعِ بيضُ الصوارِمِ
سُقيتُ به سمَّ الأراقِمِ إذْ بدا يُنَضنَضُ تحتَ الليلِ مثل الأَراقمِ

المناسبة والسياق :

جاءا في سياق حديثه عن البرق .

اللغة والغريب :

ينضنض : يسيل ويخرج من مكانه .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٨١.

(١٧)

البسيط :

وَرَدْنَ مَسجورةً زرقاءَ حائرةً موفورةَ الحَظِّ من صَفْوٍ ومن شَبَمِ
يَسْتغرِقُ الصَّفوُ أعلاها وأسفَلَها شيءٌ يروحُ بسِرٍّ غيرِ مُكْتَتمِ
حَتَّى إذَا خُضْتَها عادتْ مُكدَّرةً كما تقنَّعَ وجهُ الشَّمسِ بالقَتَمِ

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق حديثه عن زرقة الماء .

اللغة والغريب :

مسجورة : مملوءة .

شَبَم : برد الماء والماء البارد .

القَتَم : التغيُّر إلى السواد والحمرة القاتمة .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٩٧.

(١٧)

الرجز :

ومُبْشَرٍ من ...(١) كالرُّمحِ [قَدْ] قُدَّ ولمْ يُقوَّمِ
يَمْضي مَضاء السَّمهري اللهزمِ يُسرِعُ في المشي بغير قدمِ
كأرقمٍ لولا تَلوِّي الأَرْقَمِ ويهتدي باللَّيل لا بالأَنْجُمِ
حَتَّى كَأَنَّ الليلَ غير مظلمِ فُرِّجَ بابُ استِك منه بالدَّمِ
كأنَّما رُشَّ بماءِ العَنْدمِ فرحتَ مَسْرورًا ولمَّا يَنْدمِ
يَقولُ قَوْلَ الشَّاعرِ المُقَدَّمِ مَنْ يَلْقَ أبطالَ الرجالِ يُكْلَمِ

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق حديثه عن الذَّكر .

(١) ما بعدها ساقط من الأصل .

اللغة والغريب :

اللَّهزم : الأصل في الشيء ، وأوسطه

العنْدم : هو دم الغزال ، ودم الأخوين ، وهو شجر أحمر ، يخلط مع شيء آخر ، وتختضب به الجواري .

يُكْلَم : يُجْرَح .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ز)/٣٠٦ ، ٣٠٧.

قافية النون

(١٩)

البسيط :

حتَّى بدا الصُّبحُ مَمْدودًا سُرادِقُهُ   فحالَ دونَ ظلامٍ سِتْرُهُ دوني
وقد علا وعلى يُمْناه كوكبةٌ   كَأنَّ تكسين يغدو بالطَّبَرْزِينِ

المناسبة والسياق :

جاءا في سياق حديثه عن الاستعارة المصيبة في صفة الصبح .

اللغة والغريب :

تكسين : قائد من قواد الفرس .

طَبَرْزين : سلاح حربي يشبه الفأس .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٤٩.

(٢٠)

الخفيف :

مـاءُ عـيـنٍ يَـشـوبُـهُ مـاءُ ثَـلْـجٍ　　هـل رأيْـتَ الـروحَـيْـنِ يَـمـتـزِجـانِ
فَـهْـوَ طَـوْرًا مُـكَـفَّـرُ الأردانِ　　وَزَمـانًـا مُـصـنْـدلُ الأَعْـجـانِ

المناسبة والسياق :

جاءا في سياق حديثه عن شدة جري الماء .

اللغة والغريب :

الأردان : أصل الكم ومقدمه ، وقيل : الكم كله .

الأعجان : الأماكن الكثيرة اللحم المكتنزة سمنًا ، وتطلق أيضًا على ما بين الخصية والفقحة .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة(ع)/ ٢٩٧ .

قافية الألف اللينة

(٢١)

مشطور الرجز :

جِئْتَ بـهـا أزرقَ رَجْـراجَ الـقِـرَى　　كَـمُـقْـلـةٍ تَـطْـحَـرُ غـوَّارَ الـقَـذى
كـأنَّـهُ حـيـن صَـفَـا عـلـى الـصَّـفـا　　وَمَـرَّ يـنـسـابُ عـلـى وجـه الـحـصـا
جَـرَى كـمـا يُـذْعَـرُ جـبـانُ الـتَـقَـى　　مَـتْـن حُـسـامٍ يُـنْـتَـضَـى يـومَ دَعَـا

المناسبة والسياق :

جاءت في سياق حديثه عن جريان الماء وطيب رائحته .

اللغة والغريب :

تطحر : الطحر هو قذف العين بقذاها ورميها به .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٩٥.

(٢٢)

الرمل :

ضَحِكَ المُزْنُ لها ثُمَّ بَكَى   رقصَ القَطْرُ بها ثُمَّ جَرَى

المناسبة والسياق :

جاء في سياق حديثه عن جيد ما قيل في الرعد .

التخريج :

ديوان المعاني ، النسخة (ع)/ ٢٨٥.

* * *

المصادر والمراجع

١- التذكرة الفخرية ، الصاحب بهاء الدين المنشئ الإربلي ، تحقيق نوري حمودي القيسي ، وحاتم صالح الضامن ، ط ١. بيروت : عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، ١٩٨٧م .

٢- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط ٤ ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٩٧م .

٣- ديوان العسكري ، جمع وتحقيق جورج قنازع ، دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٩م .

٤- ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري . القاهرة : مطبعة القدسي ، ١٣٥٢هـ .

٥- ديوان المعاني ، مصورة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (٣٦٠ أدب) ، نسخ أخرى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت أرقام : ١٨٨١ز ، ٤٨٠٨ أدب طلعت ، ١٨٧٤ أدب .

٦- ذمُّ الكِبْرِ ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق د . يوسف محمد فتحي عبد الوهاب ، دراسة مستلة من العدد السابع عشر من مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود ، ٢٠٠١م .

٧- زيادات ديوان العسكري ، د . جورج قنازع ، دمشق ، مجلة مجمع اللغة العربية ، مج ٧٠/ ج ٣، ١٩٩٥م .

٨- شعر أبي هلال العسكري ، جمع وتحقيق محسن غياض . بيروت ، منشورات عويدات ، ١٩٧٥م .

٩- لسان العرب ، لابن منظور . القاهرة : دار المعارف .

١٠- المستدرك على شعر أبي هلال العسكري ، د . حاتم صالح الضامن . دمشق ، مجلة مجمع اللغة العربية ، مج ٦٧/ج ١، ١٩٩٢م .

١١- معجم الأدباء : إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ياقوت الحموي ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط ١. بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٣م .

١٢- المعجم الذهبي : فارسي - عربي ، تأليف د . محمد ألتونجي ، ط١ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٩م .

١٣- أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية والنقدية ، د . بدوي طبانة . القاهرة ، ١٩٥٢م .

١٤- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، باعتناء د . رمضان عبد التواب ، فيسبادن- بيروت ، دار النشر فرانز شتاينر - دار صادر ، ١٩٨٥م .

* * *